النحو العربي

تأليف

أندريه رومان

أستاذ اللسانيات واللغات الشرقية بجامعة ليون

ترجمة

د. علاء إسماعيل د.خلف عبد العزيز

اســم الكتــاب: النحو العربي
اسـم المـؤلــف: أندريه رومان
الترقيم الــدولي:ISBN:9789776689763

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع © محفوظة لدار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة المشهرة برقم ٢٤٨٢١ بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١. ومقرها جمهورية مصر العربية / محافظة الجيزة.
وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون موافقة قانونية مكتوبة من الناشر يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: جمهورية مصر العربية/ محافظة الجيزة/ مدينة السادس من أكتوبر/ ٣٣ التمويل العقاري.
هاتف: ٠٠٢٠٢٣٨٨٥٠٦٤٩/ موبايل ٠٠٢٠١٥٥٣٢٤٧٤٨٦
البريد الإلكتروني: tahreradbe@gmail.com

هذه ترجمة لكتاب :

Grammaire de l’Arabe

André Roman

Presses Universitaires de France
Paris, 1990

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك

أنت العليم الحكيم

مقدمة المترجمين

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .. وبعد

فإنه من دواعى سرورنا أن نقف أمام هذا الكتاب لنقدمه إلى قراء اللغة العربية ، وحُماتها بلغة أدبية مفهومة ، ولم يكن هذا العمل مجرد إضافة كتاب فى النحو إلى المكتبة العربية ، فما أكثر ما تحمله المكتبات من كتب فى العربية وعلومها اللغوية ، وإنما جاء عملنا هذا انطلاقا من إيمان عميق بأن لبعض المستشرقين رؤى ثاقبة فى الثقافة العربية . بوجه عام . وعلوم اللغة . بوصف خاص . قد تتفق أو تختلف مع حقيقة ثقافتنا وواقعها ؛ ومن ثم فقد تُقبَل لإيجابياتها أو تُرفَض لسلبياتها ، فإذا ما وقفنا على فكر هذا المستشرق الفرنسى من خلال كتابه الذى بين أيدينا ومن خلال محاضراته لنا ـ إذ إننا تلمذنا على يديه بفرنسا . نجد أنه ذو فكر لغوى عالٍ ، يقدم من خلاله رؤية جديدة للنحو العربى ، وقد ساعده على ذلك ثقافته ودرايته التامة باللغة اللاتينية واللغات السامية وقواعدها .

ومن أبرز ملامح رؤية رومان فى تناوله النحو العربى بالتحليل :

ـ أنه صك فى الدراسات النحوية العربية مصطلحين من اللاتينية هما الـ **res** والـ **modus** ، والمصطلح الأول عبارة عن كتل من العالم الخارجى يتخيلها الإنسان خارج الزمن ، أما الثانى فهو كتل من العالم الخارجى متخيلة من الإنسان ويكون الزمن أحد عناصرها ... وصار الإنسان يطلق على كل شئ خارج الزمن **res** وما يتعلق بالزمن **modus** .

. أخذ أندريه رومان المصطلح اللاتينى **res** وأطلقه بشكل مباشر على أسماء الذوات مثل كلمة (طفل **enfant**) أو أسماء المعانى مثل كلمة(العظمة

grandeur) ، وأطلق مصطلح الـ **modus** على كل ما يتعلق بحدث ما مثل (طفُل . فعل الطفولة . **enfante**) أو تغيير مثل (كبُر . فعل الكبر- **grandir**) الناتج عن الكبر .

- قد أدرج رومان تحت الـ **modus** المصدر والفعل ومشتقاته ، فجميعها تدل على الزمن ، ومن ثم انتهى إلى أن المركب الثنائى (**modus .... res**) هو الأكثر شهرة وشيوعا لتكوين الجملة النواة **phrase nucléaire** فى العربية مثل :

كتبت : تتكون من : كتب **(modus) y** + ت **(res) x** [1]

أنت كاتب ـ : أنت **(res) x** + كاتب **(modus) y**

أنت كريم ـ : أنت **(res) x** + كريم **(modus) y**

ويمكن أن تتكون الجملة من عنصرين **res** أى تخلو من عنصر الزمن مثل : أنت ولد **Tu es un enfant** ، كما يمكن أن تتكون من عنصرين **modus** غير أن أحدهما يتحول إجباريا إلى عنصر **res** مثل : " المدْح الذبْح " ، فالمدح يمثل عنصر المسند إليه وهو عنصر (Res) أى يخلو من الزمن على الرغم من أنه مصدر مشتق ، والذبح يحمل دلالة زمنية لأنه مصدر ، ومن ثم فهو عنصر (modus) .

. أية جملة تتكون من عنصرين أساسيين هما الجملة النواة **phrase noyau** ، العنصر الأول المسند إليه **sujet** ورمز له بالرمز **x** والعنصر الثانى المسند **prédicat** ورمز له بالرمز **Y** ، وبينهما علاقة أو رابطة بنيوية موجودة بالضرورة ، وأية عناصر أخرى فى الجملة تعد عناصر توسيعية **éléments d'extensions** وقد قسمها إلى عناصر بسيطة **simples**

---

[1] **حرف** (x) **رمز لعنصر المسند إليه ، وحرف** (y) **هو رمز لعنصر المسند ، فأى جملة تتكون من عنصرى الإسناد :** ***x + y***

وعناصر مركبة **complexes** عن طريق العطف **coordination** أو التبعية **subordination** أو التشعب (الامتدادأو الإلحاق) **expansion** ، وهذه العناصر منها ما يتعلق بالعنصر الأول ومنها ما يتعلق بالعنصر الثانى .

. من وجهة نظره . وهو محق . أن أى فعل يحتوى على عنصرى النواة ؛ لأنه يحمل الفاعل ، وهو ضميرظاهر فى كل أشكال الفعل ما عدا الماضى المسند للضمير الشخصى الثالث **troisième personne** . ضمير الغائب المفرد المذكر . فهو العلامة صفر **zéro** ، ولذا يعد سوابق المضارع **préfixes** التى أسماها النحاة العرب حروف المضارعة أو " أنيت " ضمائر فاعلية ـ كما عدّ النحاة العرب لواحق الماضى **suffixes** فواعل . ويعد الاسم بعد الفعل عنصراً توسيعيا توكيدا أو وصفاً للفاعل النحوى **expansion d'identité** كالضمير المنفصل المؤكد للضمير المتصل ، ولم يفرق بين الفعل التام الاعتيادى **verbe ordinaire** الدال على الحدث المرتبط بزمن ما (كتب مثلا) والفعل الناقص **verbe défectif** الخالى من الحدث أو الزمن مثل (كان وأصبح ليس ..) ؛ ومن ثم عدّ الجملة الاسمية **phrase nominale** بعد أفعال الوجود **verbes d'existences** (كان وأخواتها) عناصر توسيعية ، والجملة النواة هى جملة فعلية **phrase verbale** ، عنصراها الفعل وضميره الملازم له .

ـ نهج المؤلف نهج سابقيه من المستشرقين أمثال بلاشير[٢] **Blachère** وفليش[٣] **Fleisch** فى عرض قضايا قواعد اللغة العربية ـ فى إطار أقسام علم اللغة الحديث ـ داخل قالب وصفى لا تخرج عنه أية معالجة لقواعد اللغة

---

[2] BLACHERE (Régis), ***Grammaire de l'Arabe classique***, Maisonneuve & Larose, Paris, 1975.

[3] FLEISCH (Henri), ***L'arabe classique: Esquisse d'une structure linguistique***, Dar El-Machereq Editeurs, 1968.

توجد نسخ من هذا الكتاب في معهد العالم العربي بباريس ، وجدير بالذكر أن د. عبد الصبور شاهين قد عربه .

الفرنسية ؛ ففى كافة الدراسات اللغوية الفرنسية نجد الصدارة لقضية الأصوات ووظائفها متبوعة بقضية البنى الصرفية انتهاءً بالاستخدام الواقعى للغة الذى تعالجه قضية التركيب[٤] .

لكل هذا وغيره شرعنا فى ترجمة هذا الكتاب ، بيد أننا وقفنا كثيراً أمام هذا العمل نتأمل طرحه وبعده الجديدين ، وتوجهه العصرى المواكب لبراعة العقل الفرنسى واهتمامه بدراسة " الآخر" بغية التفاعل معه والكشف عن هوية وخصائص الآخر الحضارية والفكرية ؛ توطئة لتبين موقع الثقافة واللغة الفرنسية فى العالم ولاسيما فى الشرق ، مهد الحضارات الإنسانية . ومازالت الجامعات الفرنسية وفى طليعتها جامعة السربون وكبرى الجامعات الفرنسية كجامعة ليون – يساندها جمهور المثقفين – تعزز كفاح هذا المشروع الاستكشافى الطموح .

ولعل من بواعث إقدامنا على ترجمة هذا العمل المضنى . الذى طرحته دار نشر ضخمة[٥] تخصص سلسلة كاملة صاحبة تاريخ معلوم لأهم قضايا الفكر والأدب واللغة والبعد الحضارى فى مسيرة البشرية عامة وهى سلسلة **Que sais-je?** . بواعث قومية خالصة ، مصدرها ولع وفخر نتشاطره مع حشود من محبى لغتنا الجميلة ، فالمكتبة العربية تزخر بالعديد من المؤلفات التى تتناول نحو اللغة العربية ، ولكن الآخر ، إذا ما مدّ باعه يبحث عنا وعن حضارتنا ، فلابد أن إقدامه يحتاج لتأمل عميق !.

وإيمانا منا بمقولة المفكر والفليسوف الفرنسى باسكال *"إننى لا أكتبُ شيئاً جديداً ، إنما الجديد يكمن فى طريقة تناولى للأمور"* ، فإنا نرى أن الجديد الذى طرحه رومان فى كتابه يتضح فى طريقة تناوله للنحو العربى اعتمادا على

---

[٤] **يكفى الرجوع إلى سلسلة** Larousse **وسلسلة** Robert **وسلسلة** Grévisse ، **وهى أشهر سلاسل تناولت بالدراسة قواعد اللغة الفرنسية ، للتثبت من هذا الأمر .**

[٥] **هى دار نشر** Presses Universitaires de France .

المنهج الفرنسى في دراسة أجزاء الكلام ؛ ومن ثم فهو يقدم رؤية جديدة فى تناول النحو العربى بالدراسة والتحليل .

ولقد اقتضت هذه الترجمة العودة إلى بعض مصادر التراث للوقوف على بعض الاشكاليات التى قدمها المؤلف ، ومن ثم فقد واجهتنا جملة من الصعوبات وفى طليعتها المصطلحات التى ابتدعها المؤلف وليس لها مقابل عربى تراثى أو معاصر ، ليس هذا فحسب ، بل وجدنا مجموعة من المصطلحات لا تحتويها بين صفحاتها معاجم علم اللغة الفرنسى .

وبالرغم من أن الحديث عن النحو العربى ليس بدعاً ، فإننا نتصور أن هذا العمل يسهم فى مسيرة ينتهجها علم اللغة العربى المعاصر فى ترجمة وتعريب الدراسات الأجنبية التى تتناول قضايا اللغة العربية .

وختاما نسأل الله العلى العظيم أن يكون هذا العمل ، فيه نفع للغة العربية ودارسيها ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا .

المترجمان

خلف عبد العزيز وعلاء إسماعيل

مقدمة المؤلف

١- اللغة العربية لغة إنسانية سامية

عندما اكتسب الإنسان القدرة على توضيح مركب لغوى ، اكتسب بذلك القدرة على ابتداع عنصر لغوى خال من الزمن **res** ، وآخر يتضمن الزمن **modus** للتعرف على بيئته وعلاقته بها . والعنصر اللغوى الخالى من الزمن **res** يُقصد به كيانات العالم التى يتخيلها الإنسان بنفسه خارج الزمن ، أى خارج حدود الزمن الذى لايمثل مركباً فيها ؛ وأما العنصر اللغوى الذى يتضمن الزمن فهو كيانات العالم التى يتخيلها الإنسان بنفسه فى الزمن ؛ حيث إنها مسجلة فى صيرورة ظاهرة من الزمن والذى يشغل جزءاً منها . والواقع أن أى ابتداع لغوى ليس ممكناً إلا من خلال مركب لغوى يتألف من عناصر لغوية .

وبما أن الإنسان كان يبتدع بكثرة عناصر لغوية خالية من الزمن وأُخرى يشغل الزمن جزءاً منها ، فمن المفترض أنه أضافها إلى قاموسه اللغوى فى ذاكرته وأنه وضع أسماءً لها . إن وحدات التسمية التى ابتدعها الإنسان هى الصور الصوتية للعناصر اللغوية الخالية من الزمن والعناصر اللغوية المشتملة عنصر الزمن والتى تَعرّف عليها فى العالم[٦] .

إن العنصر اللغوى (م ز) **modus** يشير بالتحديد إما إلى حدث **action** أو حركة **mouvement** مثل "يلد" **enfanter** أو تغيّر **changement** مثل "يكبر" **grandir** ، وإما إلى تحديث **actualisation** ، أى حالة ناجمة عن حدث أو تغير ، مثل "طفولى" **enfantin** أو "كبير" **grand** ، والعنصر اللغوى

---

[٦] **من الآن فصاعدا سنرمز للعنصر اللغوى الخالى من الزمن** res **بالرمز (خ ز) وللعنصر اللغوى المشتمل على الزمن** modus **بالرمز (م ز) . (المترجمان) .**

res (خ ز) [٧]يشير تحديداً إما إلى اسم ذات (شئ ما) مثل "طفل **enfant** " أو اسم معنى (فكرة ما) مثل "عَظَمة **grandeur** " .

ابتدع الإنسان المركبات اللغوية الخالية من الزمن والمركبات المتضمنة للزمن بلغته وتسمياته ، كما ابتدع أسماء المسميات باللجوء إلى المركبات اللغوية[٨] . وعن طريق رموزه الصوتية **les sons de sa voix** المباشرة والمتاحة له دوما ألف الإنسانُ لغته على مدار تجربة غير تذكارية فى إطار نظام من

---

[٧] سنتناول العناصر اللغوية المشتملة على عنصر الزمن modus **والعناصر اللغوية الخالية من عنصر الزمن** res **، ومن الآن فصاعدا سيُستخدم المصطلح (** modus **) للإشارة إلى العناصر اللغوية المشتملة على الزمن ، والمصطلح (**res**) للإشارة إلى العناصر اللغوية الخالية من الزمن . (المؤلف) .**

[٨] فى إطار صيغ التصريف ، تُعرفُ المركبة اللغوية combinatoire **بجملة التنسيقات المتاحة فى الوحدات الصوتية للغة ما، فمن وحدات صرفها من جانب ومن وحدات أصواتها ووحدات صرفها معا تؤلف هذه الوحدات الناتجة عن هذا الاتحاد مقاطع منسقة ذات طول متغير وهى وحدات الأنظمة المختلفة للغة . ومثال لذلك صوامت الجذور اللغوية السامية والمنتظمة فى مجموعة تضم مجموعتين فرعيتين (تشمل الأولى منها عناصر مكونة من جذر واحد وآخر أساسى وحرف النون |N| وهى ثمانية وعشرون جذراً ، وتشتمل الثانية على العناصر ذات الجذور الثلاثية والجذر الأساسى المشتمل على حرف |N| وهى ثمانية وعشرون جذراً) .**

وفى إطار الجمل ، يشير حرف الـ A **إلى مجموعة من وحدات التسمية وحرف** X **إلى عنصر من هذه المجموعة مرتبطة عبر علاقة ثنائية شكلها كالتالى : <----> أو شكلها كالتالى : <--|--> بالعنصر** y **التابع لمجموعة أخرى هى المجموعة B المؤلفة من مجموعات تسمية ، ويعرف التركيب هنا بجملة التبادل بين x وعناصر A الأخرى ، مثال لذلك الجملة التالية :**

/' عربىُ <---> كتا بُ <---- ولدى (المؤلف)

التسمية **système de nomination** ونظام من الاتصال **système de communication**[٩] .

إن الأصوات الصامتة **consonnes** والأصوات الصائتة **voyelles** والمقاطع **syllabes** هى عبارة عن المادة الأولى للغات الإنسانية الطبيعية ، فلقد تألفت كل لغة إنسانية من وحدات صوتية صامتة وصائتة . بينما تألفت اللغة العربية ـ شأن كل اللغات السامية ـ من وحدات صوتية صامتة والتى تعد السمة المميزة للغات السامية .

٢ – اللغة العربية لغة مشتركة والحدث القرآنى :

إن اللغة العربية هى آخر لغة من اللغات السامية الكبرى التى دخلت التاريخ ؛ إن لم نضع فى اعتبارنا التسجيلات الشفهية النادرة ، فإن اللغة العربية دخلت لغويا فى التاريخ فى نهاية القرن السادس الميلادى ، بداية مع الأبيات الشعرية لشعرائها الأوائل المعروفين ، ثم مع القرآن الذى حدد مصيرها ، ودخلت فى التاريخ كلغة مشتركة بين القبائل[١٠] ؛ واستخدم الاستشراق مصطلح **koinè** للإشارة إلى هذه اللغة الأدبية ذات الهيبة والشأن **langue de prestige** .

ولما كانت العربية لغة مشتركة **langue intertribale** بين القبائل ، فإن المصطلح **Koinè** يعرف بالقاسم المشترك بين اللغات القبائلية **langues tribales** ، والعربية لغة قريبة للغاية من هذه اللغات القبائلية ولاتنافسها فى ذلك الأمر أى لغة قبائلية أخرى[١١]، وكان لابد لها أن تكون قريبة من هذه

---

[٩] يقصد المؤلف بنظام التسمية الألفاظ حال الوقف ، ويقصد بنظام الاتصال الألفاظ داخل التركيب حال الوصل .

[١٠] اللغة العربية المقصودة هنا هى اللغة التى نزل بها القرآن . (المترجمان)

[١١] يقصد المؤلف بـ(اللغات القبائلية) اللهجات العربية ، وقوله (لغة أخرى) يعنى لهجة أخرى ، واستخدام (اللغة) بمعنى اللهجة واقع فى مصادر التراث العربى . انظر : ابن جنى : الخصائص باب تداخل اللغات ، وكذلك السيوطى فى المزهر .

اللغات القبائلية حتى تستمر ، ولما كانت هذه اللغة لغة حية متداولة ذات هيبة[١٢] ، فإن الأمر اقتضى أن تكون هى لغة القرآن .

وإن القرآن يعد علامة فاصلة **rupture** تبدأ بها ثقافة عربية إسلامية جديدة ، تجبّ به الاعتقادات السابقة ، أما على مستوى اللغة ، فلم يكن بمثابة نمط لغوى للثقافة العربية الموجودة آنذاك إلا على مستوى الأسلوب اللغوى ، فلم يكن له أن يُتلى فى لغة آخرى . ومع ذلك فالعرب المسلمون فى مسلك جماعى مستلهم من القرآن أعلنوا أنه من عند الله فى سنة ثمانى مائة من الميلاد تقريباً ؛ ومن ثم فلغة القرآن كانت لغة مخصصة له قبل نزوله ، لم يستخدمها الإنسان العربى من قبل[١٣]

---

[١٢] لم تكن اللغة العربية لغة متداولة فى زمن الوحى فحسب والإ كيف أدت وظيفتها؟ ولكنها كانت متداولة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بشهادة عالم النحو ، سيبويه ، وبشهادة المعجمى الأزهرى فى الجزيرة العربية فى منطقة البحرين فى بداية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ، وثبت أنها لغة حية متداولة فى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) بوصف سيبويه لظاهرة التماثلات ونظامها الوقفى الذى يحمل سمات اللغة الحية ؛ حيث يعمل النظام الوقفى بالتناوب مع نظام حركات الإعراب الصوتية الوظيفية الذى كان متداولا ، وهذه الأدلة تكفى .

[١٣] يقول أحد الباحثين : " إن القرآن نزل بلغة أدبية نموذجية ، تمكن بها العرب فى جاهليتهم من الحديث بعضهم إلى بعض ، وهى لغة منتقاة من فصحى لهجات العرب جميعا ، لا تعود إلى قبيلة واحدة . ويقول آخر : "القرآن العربى فيه من جميع لغات العرب لأنه نزل عليهم كافة ، وأبيح لهم أن يقرأوه على لغاتهم المختلفة ، فاختلفت القراءات فيه لذلك " ؛ وعليه فإننا نرى أن هذه اللغة الأدبية الراقية النموذجية ربما آلت إلى قريش فاحتضنتها ؛ لكونها مركزا للجزيرة العربية .

انظر : علاء إسماعيل : *قراءة حفص برواية عاصم : دراسة صرفية نحوية* . رسالة ماجستير . جامعة المنيا ١٩٩٥ . (المترجمان) .

ومن ثم فلم يكن بوسع العرب المسلمين ـ بعدما صارت لغة القرآن لغتهم ـ تغييرها بشكل شرعى وإثرائها بألفاظ من العناصر اللغوية (خ ز) الجديدة التى اكتشفوها [١٤].

ولأن حرية الإنسان كانت حرية مقيدة أو مراقبة **liberté surveillée** فلم يكن بوسعه أن يصنع تاريخه ولم يكن بوسعه أن يقول"أنا" إلى حدّ أن شهرزاد التى لم تكن تعرف الناس إلا عن طريق الكتب المقدسة وغيرها من الكتب كانت تستطيع مجابهة ملكِ سفاح ، أما ما كان الملك يعرفه بخبرته الحياتية فلايختلف . ولا يمكن أن يختلف . مع ما اكتشفته شهرزاد فى مكتبة حرم الوزير أبيها ؛ ولذلك كان الملك وشهرزاد يلعبان حصتهما فى الشطرنج بنفس "ضربات النص **coups du texte** " .

وبالنسبة للألفاظ الجديدة التى ليست ذات فائدة إلا بدخولها فى العناصر اللغوية (خ ز) **res** ، هى –بموضوعية– تمثل نمطا ثقافيا معينا وفضلا عن ذلك ، فإن أشكال بعض هذه الألفاظ الجديدة لا تتفق مع التوزيع الصوتى للغة ونظامها المقطعى وجسرها الرئيسى .

٣– اللغة العربية : نظام الأنظمة Système des systèmes

يبدو أن مجموعة الصوامت التى تتألف منها اللغات السامية وُلدت من مخرج حنجرى أمامى ثابت **stéréotype laryngal antérieur** موجود من قبل باللغات السامية ، يتميز بصوائته التى تخرج من أمام الحنجرة : [١٥](?V) . وهكذا فقد أدى عدم ثبات الصوائت الحنجرية الأمامية بعد الصوامت الرنانة **consonnes sonores** إلى وجود النظام المقطعى من (صامت + صائت) أو (صامت + صائت + صامت) وهو النظام المقطعى النموذجى فى اللغات

---

[١٤] العناصر اللغوية الجديدة هى الألفاظ المولدة أو المستحدثة للأشياء الحادثة (المترجمان) .

[١٥] يقصد بالرمز (?v) صوت الهمزة مضموما أو مفتوحا أو مكسورا(ؤ ء ئ) . (المترجمان) .

السامية والتى احتفظت به اللغة العربية ، وهذا النظام المقطعى هو الذى يحدد التمييز بين مجموعة الصوامت ومجموعة الصوائت .

وهذا التمييز الذى عن طريقه يمكن للصوامت والصوائت أن تستخدم منفصلة إحداها عن الأخرى ، يسمح بالنسب الدلالى للوظائف المختلفة لكل منها .

وهكذا تأسس البناء الأساسى للغات السامية . وفى الواقع شكلت اللغات السامية نظام تسميتها على مجموعات من الصوامت ، وكانت مجموعة صوامتها أقوى من عددها المرتفع كثيرا والذى يفوق دوما عدد صوائتها ، ولقد ألفت مجموعة الصوامت جذور وحدات التسمية فى اللغات السامية .

ويمكن القول بشكل محدد : إن وحدات التسمية الخاصة قد تألفت بشكل منتظم من جذور ثلاثية الصوامت ؛ لأن المركب من ثلاثة صوامت يؤدى إلى إنتاج المجموعات التى تؤلف الجذور بشكل كاف ؛ أى علامات معانيها الخاصة الأولى .

ومع ذلك ، فإذا كان الأمر قد استوجب أن تتألف الوحدات اللفظية الخاصة والمحددة دلالياً من جذور تشتمل على ثلاثة صوامت كتلك التى تشير إلى العناصر اللغوية (خ ز) مثل كلمة (*أَهْل*) المكونة من الجذر (ء + هـ + ل) ، أو كتلك التى تشير إلى عناصر لغوية (م ز) مثل (وَلَد) المكونة من الجذر (و + ل + د) ، وهى وحدات متعددة ومختلفة بعضها عن البعض الآخر لضرورة دلالية واضحة ؛ فإن وحدات التسمية العامة غير المحددة دلالياً والأقل عدداً تألفت من جذور أحادية الصامت . ووحدات التسمية العامة أو الصيغ الاستبدالية لا تعنى سوى أن عنصراً منفرداً ، مثل "أنا" لا يأتى مفرداً مثله فى ذلك مثل العنصر "هذا" والذى لايختلف عنه .

إضافة إلى ذلك لجأت اللغات السامية إلى تركيب جزئى لجذورها المؤلفة من صوامت .

ويمكن التمثيل لترتيب نظام التسمية (اللفظ) فى اللغة العربية عن طريق الشكل التالى :

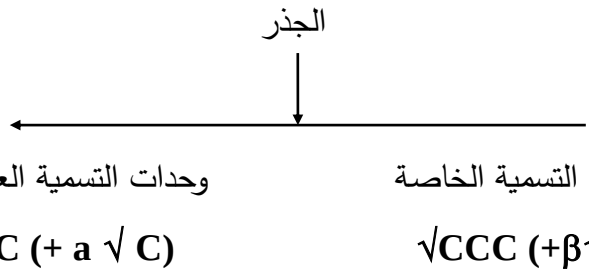

وفى هذا الشكل ، الرمز **(a)** يشير إلى جذر من صامت واحد ، أو جذر من صامتين بشكل استثنائى ، كما يشير الرمز (β) إلى جذر من صامت أو صامتين أو ثلاثة .

وبالنسبة للصوائت ـ والتى هى عبارة عن العناصر التى تتألف منها المجموعة الفرعية التكميلية لمجموعة الصوامت الفرعية . فإن القصير منها استُخدم فى العربية ـ باستثناء الصوامت ـ كحركات إعراب[١٦] . وهذا الوضع الخارجى يكون بعد الصامت الأخير لكل وحدة لفظية يميزيها بوضوح وبشكل منتظم عن الصوائت السابقة الداخلية والتى يفرضها النظام المقطعى والتى هى عبارة عن مدلولات للأداوت النحوية أو الصيغ . وهذه الصوائت الإعرابية كانت عبارة عن الأجزاء البدائية لنظام الاتصال الكلامى للغات السامية ، وتعد هذه الصوائت الإعرابية حتى اليوم الأجزاء الرئيسية لنظام الاتصال فى العربية الفصحى .

---

[١٦] **إن مدّ الصوائت النهائية هو علامة تشير إلى العدد (المؤلف) .**

وهكذا فإن كل وحدة تسمية (وحدة لفظية) توجد مصحوبة بوحدة اتصال تضعها فى الجملة وتربطها فى مؤلف الجملة والذى معه تشكل وحدة تركيبية **syntagme** ؛ ونتيجة لذلك لا تلجأ اللغة إلى الترتيب ولا إلى التنغيم اللذين يعدان مظهرين من مظاهر النحو فى اللغات الأُخرى

ويمكن رسم الخطة العامة للغة العربية على النحو التالى[١٧] :

نظام التسمية	نظام الاتصال
صامت	صائت

[١٧] **نظام التسمية يعنى نظام البنى اللفظية (بنية الكلمة مستقلة عن التركيب) حال الوقف ، فالوقف يكون على الحرف ساكنا وهذا ما يعنيه المؤلف بقوله (صامت) ، ونظام الاتصال يعنى نظام التركيب ، أى ضبط الكلمة فى الجملة حال الوصل أو الاتصال ؛ حيث تنتهى الكلمة بحركة (حركة إعراب مناسبة) وهذا ما قصده المؤلف بقوله (صائت) يعنيه. (المترجمان) .**

علامات الكتابة Les signes de l'écriture

تُكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار . ومن المحتمل أنها مشتقة من خط كتابى سُريانى مُتصل ، ولا تشير أحرفها إلا إلى أصوات اللغة التى عُرفت على أنها صوامت . وفى الواقع أن الصوائت الطويلة (الألف الممدودة "ـَا "والياء الممدودة " ـِيـ " والواو الممدودة " ـُو") عُدت كسلسلة من صائت قصير وصامت (**aa, uu = uw, ii = ij**)[١٨]. ويتشابه العديد من الحروف العربية فى رسمها ، ولم يخترع الخطاطون العلامات المميزة لهذه الحروف إلا اعتباراً من القرن السابع الميلادى والتى أصبحت فيما بعد النقاط التى لاتنفصل عن الحروف[١٩] ، ثم اختُرعت بعد ذلك علامات توضع فوق وأسفل الحروف ، يمثل بعضها الصوائت القصيرة[٢٠] . وعلى الرغم من ذلك فالكتابة لاتحمل فى استخدامها الحالى أيًّا من هذه العلامات الأخيرة .

هذه الحروف والعلامات الصائتة يمكن أن نعدها . بشكل تقريبى . كعلامات صوتية ذات دلالة **signes-phonèmes** .

أولاً : العلامات الصوتية الصامتة *Les signes-phonèmes consonnes*

شكل الحرف بمفرده	أشكال أخرى	الأسم	الرمز
ء	ء	همزة	/?/
ب	ببب	باء	/b/
ت	تتت	تاء	/t/
ث	ثثث	ثاء	/t̲/
ج	ججج	جيم	/z/

[١٨] يشير الرمز ∩ إلى تحول الصائت إلى صامت . ولقد قنن التقليد العربى وجود الـ (a) على الرغم من أن (a) لايمكن أن تتحول إلى صامت . (المؤلف) .

[١٩] يجب التعليق من المترجم

[٢٠] يقصد المؤلف بالعلامات التى توضع أسفل وأعلى الحروف علامات الضبط . (المترجمان) .

ح	ححح	حاء	/h/
خ	خخخ	خاء	/x/
د	د د د	دال	/d/
ذ	ذ ذ ذ	ذال	/ð/
ر	ر ر ر	راء	/r/
ز	ز ز ز	زاى	/z/
س	سسس	سين	/s/
ش	ششش	شين	/s/
ص	صصص	صاد	/s/
ض	ضضض	ضاد	/d/
ط	ططط	طاء	/t/
ظ	ظظظ	ظاء	/ð/
ع	ععع	عين	/c/
غ	غغغ	غين	/g/
ف	ففف	فاء	/f/
ق	ققق	قاف	/q/
ك	ككك	كاف	/k/
ل	لال	لام	/I/
م	ممم	ميم	/m/
ن	ننن	نون	/n/
ه	ههه	هاء	/h/
و	و و و	واو	/w/
ى	ييى	ياء	/j/

يقدم الجدول السابق الأبجدية العربية فى نظام غدا نظامها الخاص والذى يُحدَد فى جزء منه شكل الحروف والأشكال المتشابهة التى تشبهها وهى النقاط من واحدة إلى ثلاث ، والتى هى عبارة عن آخر حالة من العلامات التى وضعت لهذا الغرض .

وبالنسبة لأشكال الحروف ، سنلحظ أنه من بين أشكال الحروف التى تقع على الجانب الأيمن من الجدول هناك حروف تتطلب أن نميز بعضها عن بعض لالتباس الأمر فيها ، مثال لذلك: (د /d/) ، (ـد /n/) ، (و/w/) ، (ـف /f/) .

وثبت تاريخياً أن التمييزُ عن طريق الأشكال قد سبق التمييزَ عن طريق العلامات ، وأما التغيرات الأخرى التى طرأت على الحروف فنجمت عن الكتابة المترابطة للحروف **écriture cursive** ؛ وأمثلة لذلك كتابة حرف العين المنفصل والمتصل : ع >عع>ععع> وحرف الهاء على النحو التالى : هـ>ههه .

وبالنسبة لشكل كتابة التاء /t/ [٢١] الواقعة دوما فى نهاية الكلمة ، من الملحقة /at/ مثل (ة) ، وهى شكل حرفى منفصل كما فىكلمة : قِراءَة = qir:?at = أو فى (ـة) وهى عبارة عن شكل كتابى متصل كما فى : كِتابَة = /kita:bat/ ، فهى ناتجة عن حكم صوتى قديم . وفى الواقع أن هذه التاء /t/ كانت تنطق مع وقفة عن طريق النَفَس ، وكانت تنطق (ـه) فى القرن الثامن الميلادى[٢٢] . ومن هنا أُشير إليها بكتابة الهاء /h/ [٢٣]النهائية أى أن (هـ) و (ـه) تعرضتا للتغيير عن طريق نقطتى الـ (ت) ، ومن ثم فقد أصبحتا (ة) و (ـة)[٢٤] .

ثانياً : العلامات الصوتية الصائتة *Les signes-phonèmes voyelles*

جدول الصوائت الطويلة Tableau des voyelles longues

الحرف بمفرده	أشكال أخرى	الأسم	الرمز
ا	ـا ـا	' الف	/a:/
و	و ـو	واو	/u:/
ي	يـيـي	ياء	/i:/

[٢١] يقصد بها التاء المربوطة . (المترجمان) .

[٢٢] لابد من تعليق للمترجم

[٢٣] يقصد أن التاء فى الوقف تنطق هاء . (المترجمان) .

[٢٤] هذه التاء المحرفة (المولدة) يُطلق عليها (التاء المربوطة) بسبب وجود الربط بين فرعيها .

يُشار إلى الصوائت الطويلة /u:/ و /i:/ بالواو والياء . والواو (wâw) تُنطق دائماً (u) بعد صائت مما يؤدى إلى ظهور الصوت (uu) بعد الصائت (u) وهو قسم صوتى يعادل –فى علم الأصوات الوظائفى الصوت /u:/ . وعلى غرار ذلك ، الصوت (jâ) يُنطق (i) بعد صائت وهو صوت مكافئ –فى علم وظائف الأصوات– للصوت الذى يُرمز له /i:/ . ومع ذلك فليس هناك من التباس فى الأمر فى هذا الصدد ، حيث إن الصوائت والصوامت فى العربية لايستبدل بعضها بالبعض الأخر .

أما الألف alif‘ فلها شكلان آخران : شكل محذوف وشكل يطلق عليه "الألف المقصورة" ؛ أما الألف المحذوفة فهى ألف محذوفة كتابة مع تعويضها –دون تغييرها– بعلامة سنّها الرسم الكتابى ؛ مثال لذلك : هذا =/ha:da/، التى تُكتب (هذا) بدلا من (هاذا) .

والألف المقصورة –مثلها فى ذلك مثل التاء المربوطة – تقع دائما فى النهاية ، لها أيضا شكل الياء النهائية jâ final (ى) أو المكتوبة بمعزل عن الحروف (ى) ؛ وفقاً للحرف الذى يسبقها ولكن بدون نقطتى الياء . والألف تشير إما إلى لاحقة **suffixe** أو إلى الصائت الطويل /a:/ عندما ينجم هذا الصائت الطويل عن صوت /j/ . مثال لذلك كلمة (فصحى **/fusha:/**) وهى سمة اللغة العربية ؛ حيث تُعد الألفُ المقصورةُ عُنصراً أساسياً فى الكلمة كما فى كلمة (مَشَى masa:/) حيث تحل الألف المقصورة محل الياء .

وهكذا فالألف المقصورة والتاء المربوطة –اللتان فقدت كلتاهما قيمة صوتية خاصة– هما عبارة عن وحدات صرفية من جذر الكلمة .

جدول الصوائت القصيرة Tableau des voyelles brèves

الشكل	الأسم	الرمز
◌َ	الفتحة	/a/
◌ُ	الضمة	/u/
◌ِ	الكسرة	/i/

فى البداية أُشيرَ إلى هذه الحروف الصائتة القصيرة بالنقاط ؛ ثم استُبدلت هذه النقاط بثلاث علامات وهى عبارة عن رسومات مشابهة للألف والواو والياء ، منها علامة (ـَ) فوق الصامت للتعبير عن الصوت /a/ و علامة (ـُ) فوق الصامت للتعبير عن الصوت /u/ وعلامة (ـِ) أسفل الصامت للتعبير عن الصوت /i/ .

ثالثاً : علامات الضبط الكتابى للكلمة *Les signes diacritiques*

هذه العلامات هى السكون والوصلة والمَدّة والشدّة والتنوين . أما السكون فهو عبارة عن علامة صوتية والوصلة والمدة عبارة عن علامتين مقطعيتين ؛ والشدة والتنوين عبارة عن علامتين خاصتين بالحروف الصامتة .

والسكون (ـْ) يعنى اختفاء الصائت **/a/** والصائت **/i/** والصائت**/u/**[٢٥] ؛ ولهذا يمكن أن نُطلق عليه مصطلح "صائت صفرى" **voyelle zéro** [٢٦]، وهذا يعنى أن الرقم **(0)** يقدمه رسم السكون ، ويمكن أن نطلق عليه أيضاً "علامة

[٢٥] هذه الصوائت هى الفتحة والكسرة والضمة . (المترجمان) .

[٢٦] يُقصد بالصائت الصفرى انعدام الحركة . (المترجمان) .

الانبجاس" **marque d'implosion** لأنها تعبر دائماً عن صامت ما قبل الحركة وهذا ماجعله صوتا انبجاسيا .

تُكتب الوصلة فوق ألف مكتوبة تؤدى دور الهمزة والتى توضع عامة فى بداية الكلمة . وتكتب الوصلة (ا) وتُبين أن الحرف الصامت الذى يعقبها هو الهامش الأيمن للحرف المتحرك وهو مركز المقطع الذى يسبقه .

والمَدّة تشير إلى المقطع /?a:/ عندما يكون هو أول مقاطع الصيغة الكتابية ، أو عندما يعقب حرفاً صامتاً انبجاسياً (C) أو يُرمز له بالرسم الصوتى التالى : /Ca/ فى صيغ كتابية ما ، مثل : (آدَم /?a:dam/) و (قُرْآن /qur?a:n/) و (مَآب /ma?a:b/) .

هذا .. و تُعد المَدّة – بشكل ثانوى– علامة اختصار ، فهى توضع فوق الحروف الصامتة المفخمة فى بعض الصيغ التكرارية التى يمكن اختصارها مثل :

عَلَيْه ٱلسَّلام (/'alaj hi s sala:m-u/) > عم .

أما الشدّة فتشير إلى تطويل حرف صامت يمكن تحليله كسلسلة من صامتين متطابقين **CC** ، أولهما صامت ساكن وثانيهما صامت متحرك ، وتُوضع الشدة فوق الساكن المطول ورسمها (ّ) كالشين المفتقدة لنقاطها الثلاث ونصف الدائرة التى تغلقها فى نهايتها .

أما التنوين فهو علامة صامتية **consonantique** ، والصامت الذى يشير إليه عبارة عن وحدة صرفية صغيرة **morphème** ، وهو عبارة عن مضاعفة الحرف الصائت العارض المندمج فى الصيغ[٢٧] .

---

[٢٧] يقصد بالصائت العارض علامة الإعراب . (المترجمان)

ونظراً لأن الصوائت الإعرابية مضاعفة فكل منها يشير إلى السلسلة -V/ **n/** ، أى أن التنوين بالفتح (ـً) يشير إلى السلسلة /**a-n**/ ، كما يشير التنوين بالضم (ـٌ) إلى السلسلة /u-n/ ، وبالكسر (ـٍ) إلى السلسلة /i-n/ ، ولما كانت الكتابة الصوتية لحركة التنوين بالنون /n/ أطلق التقعيد النحوى على هذه العلامة المزدوجة اسم (علامة التنوين) .

رابعاً : الألف الزائدة كتابة

تعقب هذه الألف التنوين /**a-n**/ والذى يختفى فى الوقفة على الحرف المتحرك الطويل /**a:**/ مثل : كتابا = /**kita:b-a:**/ < /**kita:b-a-n**/ (فى حالة النصب **accusatif**) ؛ ومع ذلك فهذه الألف لا توصل بعد التاء المربوطة ؛ لأن فى الواقع هذه التاء المربوطة فقدت شكلها النهائى الخاص ، ولم تعد توجد بعد الألف الطويلة ؛ نظراً للتخفيف والرسم الكتابى ، مثل : مَدينَةً /**madi:nat-a-n**/ (فى حالة النصب) ، و مثل سَمَاءً /**sama:?-a-n**/ (فى حالة النصب) .

كما تعقب هذه الألف المكتوبة الوحدة الصرفية /**u:**/ الملحقة بالفعل فى حالة الجمع مثل : كَتَبُوا /**katabu:**/ .

وأخيراً تستخدم هذه الألف كهمزة (أ) وتوضع على الواو (ؤ) وعلى الياء التى لايوجد أسفلها نقاط (ئ / ـئـ) .

خامساً : الأعداد *Les chiffres*

تبنت العرب الصفر والأعداد الهندية ، و تُكتب الأعداد فى العربية حسب اتجاه كتابتها فى الهندية ، من اليسار إلى اليمين ، على خلاف الكتابة العربية

. ومع ذلك ففى بعض البلدان العربية يتم استبدالها بالأعداد التى يُطلَق عليها الأعداد العربية[٢٨] .

نظام علم وظائف الأصوات Le système phonologique

أولاً : الأصوات الصائتة *Les phonèmes voyelles*

تتكون الأصوات الصائتة من نظام مثلثى بدون إدغام diphtongue

	antérieur امامى	postérieur خلفى
مُغلق	/i/ vs /i:/	/u/ vs /u:/
مفتوح	/a/ vs /a:/	

وفى ضوء هذا النظام تعد الفتحة **(/a/)** تعد الصائت الأقرب سهولة فى النطق بالنسبة للجهاز الصوتى **appareil phonatoire** وهى تستخدم بشكل منتظم فى النظام المقطعى كصائت ليس له دلالة **signifié** .

وتعد الكسرة **(/i/)** الصائت الذى تكون رنته على الأذن أكثر قوة ؛ ولهذا فهى تُستخدم كصائت ربط **voyelle de jonctuure** .

ثانيا : الوحدات الصوتية الصامتة *Les phonèmes consonnes*

إن طرق نطق الوحدات الصوتية يمكن إخراجها وفقاً للطرق التالية :

[+deul] VS [−deul] [− ثنائى] VS [+ ثنائى] −

---

[٢٨] **يُقصد بالأعداد العربية** chiffres arabes **تلك التى تستخدم فى اللغات الأجنبية مثل** 1;2;3 **وهى الأعداد التى تستخدم فى بلاد المغرب العربى ، أما الأعداد التى تستخدم فى مصر ومعظم بلاد المشرق العربى** (١؛٢؛٣) **فهى أعداد هندية** chiffres indiens . **(المترجمان) .**

والأصوات الصامتة التى تنطق من الحنجرة فقط لا تُعد ثنائية[٢٩] ، وهى صوتان : الهاء والهمزة ؛ فأما صوت الهاء /h/ فينطق من الحنجرة والبلعوم مُغلق ، وأما صوت الهمزة /?/ فينطق من البلعوم المُغلق ، ولهذا السبب فإن هذين الصامتين /h/ و /?/ هما الصامتان المحايدان الصغيران فى العربية ؛ وذلك لأن كليهما يعد صوتا انبجاساً أو انفجاراً ".

– (+ حركى) vs (–حركى) (+ voisé) vs (- voisé)

تعد الأصوات التى تتميز مخارج نطقها بحركة فتح عارضة وإغلاق البلعوم صوامت حركية ، و هذه الأصوات هى الباء والميم والواو والذال والظاء والدال والضاد والنون والزاى واللام والراء والجيم والياء والغين .

– (+ حركى) vs (–حركى) (+ vocalique) vs (- vocalique)

تعد الصوامت التى تتميز بمرور " الهواء الصوتى" **air phonatoire** الذى يخرج من " الصوت العفوى" **voix spontanée** بأنها صوامت حركية . وإخراجها لا يحدث جهرا أو همسا **bruit** ، ولهذا فهى صوامت قريبة من الصوائت ، و هى (الميم والواو والنون واللام والراء والياء) .

– (+ احتكاكى) vs (– احتكاكى) (+ intrrompu) vs (- intrrompu)

تسمى الصوامت التى تتميز بوجود انسداد فى المسلك الحركى بالصوامت الاحتكاكية ، وهى الباء والميم والتاء والطاء والدال والضاد والنون واللام والراء والكاف والقاف والهمزة .

– (+مستمر) vs (–مستمر) (+continu) vs (- continu) .

---

[٢٩] هذا الملمح المميز يعمل على تصنيف الـ /?/ والـ /h/ .

تعد الصوامت التى تتميز بسريان الهواء الصوتى فى كل فترة النطق صوامت مستمرة ، وهى الميم والواو والفاء والطاء والذال والظاء والنون والسين والصاد والزاى واللام والشين والياء والخاء والغين والحاء والهاء .

- (+أنفى) vs (–أنفى) (+ nasal) vs (- nasal)

والصوامت التى يفتح لها جهاز الغنة تعد صوامت أنفية ، وهذه الأصوات هى الميم والنون .

- (+مفخم) vs (–مفخم) (+ emphatique) vs (- emphatique)

وتعد الصوامت التى تنطق عن طريق علامة ثانوية (والتى تختلف من منطقة عربية إلى أخرى) صوامت مفخمة ، وهذه العلامة إما أن تكون عن طريق اللهاة أو عن طريق البلعوم ، وهى تتطلب نطقاً قوياً نسبياً ، وهى الظاء والطاء والضاد والصاد والقاف [٣٠].

النظام المقطعى وظاهرة التقابل

أولاً : الوحدات الإيقاعية الأساسية أو المقاطع الصوتية

إن الوحدات الصوتية التى تتألف منها المقاطع الصوتية فى اللغة العربية تتسلسل على المحور التركيبى لعناصر الجملة **axe syntagmique** الذى خلقته الوحدات الحركية للغات الإنسانية الطبيعية . والوحدات الصوتية المتجاورة فى هذه السلسلة الكلامية بين بعضها والبعض الأخر صلات يطلق عليها " تقابل" **contraste** . وفى اللغة العربية تَبَيّن من خلال النظام الشعرى أن هناك

---

[٣٠] يصف سيبويه حرف الضاد الصامت المفخم بأنه لهوى . (المؤلف) . ولم نعثر على هذا المصطلح فى باب الادغام فى كتاب سيبويه . (المترجمان)

تعارضا دائما بين المقطع القصير (∪) والمقطع الطويل (∪∪) . وفى الواقع فإن النظام المقطعى فى العربية لا يشتمل إلا على مقطعين : المقطع المكون من صامت وصائت (/CV/) والذى يرمز له بالرمز (∪) والمقطع المكون من صامت وصائت وصامت (CVC) ويرمز له بالرمز (∪∪) . أما المقاطع المثبتة وهى (CV:C) و (CVCC) و (CV:CC) فتشكل مقاطع غير قياسية تأتى من خلال ضرورة صوتية أو نحوية .

ثانيا : الضرورة الصوتية *Le conditionnement phonétique*

نعنى بالضرورة الصوتية هنا وجود صائت قصير بين صامتين متماثلين مما يؤدى إلى اختفاء هذا الصائت ، والاختفاء الحتمى لهذا الصائت مرده فى النهاية إلى أنه لم يعد له مدلول فى العربية القديمة ، ومثال لذلك : (شَـ . قَ .قَ sa.qa.qa) والتى تحولت بالضرورة بالصوتية إلى شَـ . قْ . قَ . sq.qa .

إن إعادة البناء المقطعى لصيغة هذا الفعل –وإن كانت تخالف النظام الصرفى للفعل – فإنها لا تخرج عن النظام المقطعى ؛ حيث إن المقطع الجديد شقْ CVC هو أحد المقطعين الثابتين فى نظام المقاطع فى اللغة العربية . وعلى العكس من ذلك ، فإن إعادة البناء المقطعى لهذا المثال : / شَـ : قَـ قَ > شَـ : قْ قَ / يخالف النظام الصرفى للفعل والنظام المقطعى للغة العربية . والمقطع الجديد لا يمثل أحد مقطعى النظام العربى ، بل هو مقطع غير قياسى .

يجب أن نستنتج من ذلك ، أنه إذا كان المقطع /CV:C/ ليس مقطعاً نظامياً ، فمرد ذلك إلى التطور اللغوى عبر الزمن على المقطع /V:/ مثل المقطع /VC/ الذى يجعل من المقطع /CV:C/ مقطعاً آخر /CVCC/ .

ثالثا : الضرورة النحوية *Le conditionnement syntaxique* :

الوقف La pause

الضرورة النحوية هى نتاج الوقف الذى يتحقق عادة باختفاء الصائت القصير (حركة الإعراب) ، مثال لذلك : شققتَ > شقَقْتْ . هذا الاختفاء يؤدى إلى سقوط التنوين الذى من المفترض أن يتبع الصائت ومثال لذلك : كَلبُ ---> كَلْبْ (وهى صيغة وقفية للاسم المفرد فى حالة الرفع **Forme pausale du nominatif**) و كَلبٍ--> كلبْ (صيغة وقفية فى حالة الجر **forme pausale du génitif**) و كَلبانِ---> كَلْبَانْ (وهى صيغة وقفية للاسم المثنى فى حالة الرفع)[٣١] .

نلحظ هنا أن الشكل غير القياسى للمقاطع الناجمة عن الضرورة النحوية يقوم بوظيفة علامة لهذه الضرورة . وفى اللغة العربية الحديثة لم يعد للوقف سوى مدلولين : الإخفاء وقد سبق الحديث عنه ، ومدلول آخر –عكس الأول – يتمثل فى مد حركة الإعراب إلى ألف ، وهو خاص بالصيغة الوقفية فحالة النصب **forme pausale de l'accusatif** ، مثال لذلك : كلباً --> كلبا . ومن ثم فهذا الوقف بالألف هنا لا يأتى فى حالة الجر وحالة الرفع المتماثلتين فى هذا الصدد ، وليست حالة الجر سوى ابتداع فرعى وحيوى فى نظام الاتصال الكلامى .

رابعا : الضرورات المقطعية *Les conditionnements syllabiques*

١ – *الصوائت المختصرة Les voyelles abrégées* :

خلافا للوقف ، يؤدى نطق الوحدة الصرفية **/CV:C/** المكونة من ثلاثة مقاطع (∪∪∪) إلى اختصار الصائت الطويل **/V:/** فيها إلى **(V)** ، فيصبح عدد المقاطع اثنين (∪∪) ولا يؤثر ذلك على المعنى . ويتم هذا الأمر على مستوى الكلمة المنفردة أو بين كلمتين متعاقبتين ومن أمثلة ذلك : لم يقُولْ --> لم يقُلْ ، و دعا الولدَ da: 'a:l. wa.la.da تُكتب هكذا ، ولكنها تنطق :

---

[٣١] **المثال هنا فى حالة المثنى المرفوع . (المترجمان) .**

دعَ لْولد da. ‘a l. wa. la. da ولا يعوق ذلك الأمر فهم النص . وعلى العكس من ذلك ففى المثال التالى : لم يدعوا الولدَ ، لا يمكن اختصار الصائت الطويل /u:/ صرفياً ؛ لأنه يحمل دلالة الجمع . ونطق الجملة السابقة (لم يدعوا الولدَ) يعادل نطق نفس الجملة فى حالة المفرد المتكلم (لم يدعُ الولد) .

إضافة إلى ما سبق ، فالصيغة (يَقُلْ **ja. qul**) تظل كما هى (يقل **ja: qul**) حينما تكون متبوعة بصائت لا يتعلق بها ، مثال لذلك : (لم يقُلِ الولدُ **/lam. ja. qu. l-i l. wa. la. du**) حيث إن الصائت القصيرصائت وصل[٣٢] .

٢ – الصوائت المزيدة Les voyelles ajoutées :

إن الهدف من الصوائت المزيدة هو استقامة النظام المقطعى ، وهى قصيرة بالضرورة ؛ لأن دخول الصائت الطويل يؤدى إلى وجود المقطع **/CV:C/** [٣٣].

أ– الصوائت المزيدة فى الصيغ :

مثال لذلك الصائت القصير المفتوح (الفتحة) الذى يأتى بين الصامت الأخير الأساسى فى الاسم واللاحقة (التاء المربوطة) التى تشير إلى صيغة المؤنث فى مثل : كلبة ---> كلبات ، ومثال آخر للصوائت المزيدة فى الصيغ الصائت المتصل بالصامت المنون **La consonne /n/ du tanwin** وفى هذه الحالة يكون الصائت طويلاً دالاً على العدد والحالة الإعرابية ، كما فى مثل : أهلونْ --> أهلونَ (فى حالة الجمع المرفوع) وكذلك : كلبانْ ---> كلبانِ[٣٤] (فى حالة المثنى المرفوع) .

---

[٣٢] يعنى بالصائت القصير هنا حركة الكسر على لام الفعل وجاءت للوصل بما بعدها . (المترجمان) .

[٣٣] يعنى الرمز الصوتى /CV:C/ المقطع المكون من صامت وصائت طويل وصامت . (المترجمان) .

[٣٤] نلحظ أن المثالين اللذين ساقهما المؤلف غير متوافقين مع النص ، ولعله يقصد : " أهلٌ ــ> أهلون و كلبٌ ــ> كلبان . (المترجمان) .

ب – الصوائت المزيدة فى حالة الوصل :

Les voyelles

ajoutées en jonction

أحد هذه الصوائت الصائت القصير المضموم /u/ (الضمة) ويأتى فى حالات نادرة ، والثانى الصائت القصير المفتوح /a/ (الفتحة) ويرد بشكل استثنائى ، وثالثها الصائت القصير المكسور /i/ (الكسرة) والذى يكثر وجوده فى اللغة .

° الصائت القصير المضموم /u/ (الضمة) :

تأتى فى الظرف مُذْ ، ومثال للوصل نقول : مُذُ اليوم . وتأتى أيضاً بعد الضمائر المنفصلة **les pronoms libres** مثل : أنتُم (أنتمُ الرجالُ) ؛ هُم (همُ الرجال) ، والضمائر المتصلة **pronoms liés** المناسبة لها مثل : تُم tum و كُم kum و هُم hum و هِم ، وهذه الضمائر تأتى فى حالة الجمع[٣٥] ، وهذا تفسير اشتقاقى يضع فى الاعتبار نغمة هذا الصائت الوصلى ، فالظرف مُذ هو اختصار للظرف مُنْذُ ، وضمائر الوصل هى اختصار للصيغ القديمة المشتملة على اللاحقة /u:/ المشتقة من /w/ ، ومن أمثلة ذلك : هُمْ الأولادُ – –> هُمُ الأولادُ ، ودعوْا الأولاد –> دعوُا الأولادَ .

° الصائت القصير المفتوح /a/ (الفتحة) :

صائت الوصل هذا لا يوجد فى اللغة المعاصرة إلا فى حرف الجر (مِنْ **min**) و أداة التعريف (الـ **?al**) ، مثال لذلك : منْ الـ ... **min ?al**–––> منَ الـ .... **mi.na I** . ويؤدى هذا إلى سقوط ألف الوصل .

° الصائت القصير المكسور /i/ (الكسرة) :

---

[٣٥] **لم يعط المؤلف أمثلة للضمائر المتصلة ؛ ومن أمثلتها قولنا : كتبتُمُ الدرس ، عملكُمُ الأول أفضل ، صلاتهُمُ الجمعة فى مسجد جامع أفضل من صلاتِهِمُ الجمعة فى مسجد صغير . (المترجمان) .**

يأتى هذا الصائت القصير /i/ (الكسرة) فى كل الحالات الأخرى تقريباً ؛ وهذا أمر لاريب فيه ؛ لأن هذا الصائت هو بالطبع أفضل صائت تحديدى ممكن بسبب رنته القوية ، ومثال لذلك قولنا :

دعتْ الولدَ **da. ‘at I. wa.la.da** --- > دعتِ الولد **da.’a.t-il. wa.la.da** .

٣- الصامت المزيد La consonne ajoutée

لما كان التقاء الصائتين المتضادين **hiatus** فى اللغة العربية أمرا مستحيلاً ، فإنه إذا اقتضى التركيب أن يلتقى المتحركان المتضادان ، وجب منع هذا التلاقى عن طريق إدخال صامت هو /**n**/ وهو صامت مفتوح ، مثال لذلك : تقرأَىُ ---> تقرأينَ ، حيث استُبدل الصائت /**u**/ الذى يعقب الـ /**n**/ المزيدة بالصائت / **a**/ بعد الصائت /**i**/ [٣٦].

٤- المقطع المزيد la syllabe ajoutée

يوجد الصوت /**V?**/ [٣٧] فى كل الصيغ الصرفية التى يوجد بعد صائتها الأول صامتان ، ويجب أن نشير هنا بصفة خاصة لبعض صيغ تصريف فعل الأمر وبعض الصيغ التصريفية للفعل وكذلك إلى عشر ة أسماء أشهرها : ابن ، ابنة ، امرأة ، اسم ، اثنانِ ، اثنتانِ . و يُضاف الصوت المزيد فى بداية الكلمة عن طريق الانسداد البلعومى وصامت صغير ومحايد مشابه للصوائت ويضاف ـ بصفة عامة ـ عن طريق الصائت /**i**/ الذى يؤدى هنا دوره الاتصالى لذات الغرض .

خامسا : التقابل التركيبى *Le contraste syntagmique :*

---

[٣٦] يقصد بالمتحركين اللذين يستحيل التقاؤهما الكسرة فالضمة . (المترجمان) .

[٣٧] يقصد بهذا الصوت صامت الهمزة فى حالات صوائتها الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة) (المترجمان)

فى المقاطع العربية المقننة ، يتكون التقابل التركيبى من الجمع بين صامت وصائت أو صائت وصامت /VC/ / /CV/ . ومن المهم أن نستنتج أن مثل هذا التقابل يؤدى إلى تغيير السلسلة الكلامية عندما يكون الصامت (واو W أو ياء j) ، حيث إن كليهما أكثر الصوامت فتحاً فى اللغة . وفى الواقع أنه نظراً لحذف الصوامت الحركية من هذا التقابل فاللغة العربية تتجنب السلاسل المقطعية[٣٨] .

سادسا : طبيعة النطق وطبيعة النبر :

La nature de l'articulation et

de l'accent

١ – طبيعة النطق

إن التقابل التركيبى ـ الذى هو اتصال تفخيمى ـ وإمكانية مد كل صامت غير مبدئى صرفياً يمثلان عوامل إرخاء النطق .

وفى الواقع أن اللغة العربية فى القرن الثامن الميلادى كانت لغة نطق رخوى **articulation relâchée** فهى – باستثناء صوت الهمزة و الصوت الانسدادى الذى كان يُخفى فى الغالب– لا تشتمل إلا على صوامت كانت تُنطق عن طريق البلعوم المغلق ولهذا فالمقطعان (أو **aw**) و(أى aj)كانا ينطقان (أَوُو au) و (أَيى ai) ، فى حين كانت الصوائت الطويلة تنطق هكذا :

(أُوُوُ uu) (إِيِى ii) ، (اَ aa) .

واليوم تنطق العربية الفصحى – وهى دوما لغة ثانوية – ككل اللهجات العربية التى تحتوى على تراكيب مقطعية متباينة وأنظمة صيغ أخرى ودلالات أخرى .

---

[٣٨] سيتم دراسة هذه التغيرات فى الجزء المخصص للأشكال غير القياسية . (المؤلف) .

٢ – طبيعة النبر

إن النبر هو قمة المعيار المحدد للنبر العربى . وليس له من دور سوى الدور التحديدى ، وهو دور تحديدى مطنب ، وإن لم يكن كذلك فإن دوره هو تحديد الوحدات اللغوية التى تُؤكَّد من خلاله تصريفاً وتركيباً .

نظام التسمية أو نظام الوحدة اللفظية le système nomination

فى العربية تسمى الوحدات اللفظية التى تتكون من جذور "وحدات متصرفة" **unités fléchies** ، أما الوحدات التى لا تتألف من جذور فهى وحدات جامدة **unités amorphes** ، فمدلولاتها لاتتغير .

الوحدات المتصرفة

يمكن التمثيل لتركيب الجذور فيما بينها عن طريق الجدول اللاحق ؛ حيث α = ١ أو تساوى استثناءً ٢ وحيث β = ١ ، ٢ ، ٣ .

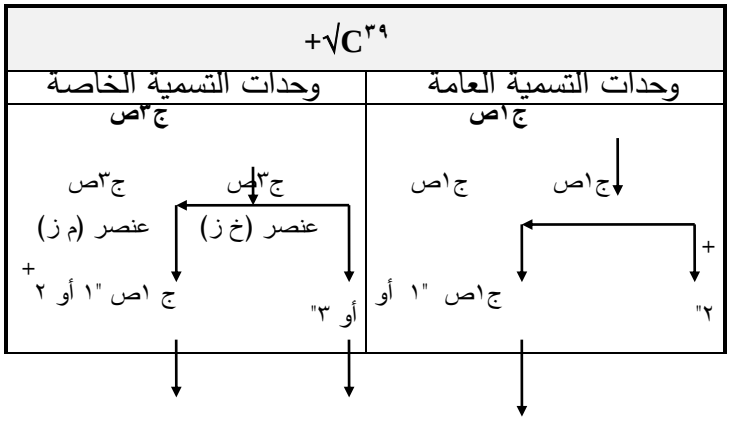

[٣٩] إيثارا للاختصار رمزنا للجذر بالرمز (ج) وللصامت بالرمز (ص) . (المترجمان)

تختلف المقاطع أُحادية الصامت عن المقاطع ثلاثية الصوامت . ويبدو أن اللغة العربية –لكى تصل إلى ذلك– قد اتخذت مقاطع أحادية الصامت فى ثلاث مجموعات من الصوامت بسبب قدرتها التحديدية أو تشخيصها الذاتى الذى تحققه مدلولاتها الخاصة بها . هذه المجموعات الثلاث هى : المجموعة المتنقلة ذات العناصر المركبة (واو / ياء)[٤٠] و المجموعة الأنفية (الميم والنون) ، وأخيراً المجموعة الانسدادية التى تنطق من البلعوم المغلق **glotte fermée** أو الصوامت الانسدادية البلعومية **occlusives glottales** (التاء والثاء والكاف والهمزة) .

أحد صوامت المجموعة الثالثة ، وهو الصامت الانسدادى الذى يخرج من أعلى الحنك وهو الثاء ، فقد بالسكون انسداديته أو صمته . والشجرة التالية توضح التغييرات المتعاقبة[٤١] :

(انظر الصفحة القادمة)

***C**

↓

---

[٤٠] **الصامت التنقلى هو صامت لايوجد إلا فى النقل العنصرى للأصوات الذى يربط هذا الصامت بالصائت المركزى للمقطع التابع له . (المؤلف)**

[٤١] **الفرع الصامت من هذه الشجرة ينتهى بالصوت الانسدادى البلعومى (الهمزة /?/) الذى حل محل الصوت القريب منه وهو الهاء /h/ المشتق منه ، وفى الواقع أن الهمزة /?/ أقل اختلافاً عن الهاء /h/ مع الصوائت التى توجد أمامها عامة . وبالنسبة للياء المضعفة /jj/ فهى نفس الصامت الحركى /j/ ولكنها مُدت لتقاوم حتمية الصوائت لأنها دائما فى وضع شبه حركى لوجودها فى نهاية الصيغة الصرفية . وعلى العكس من ذلك فالياء /j/ تأتى فى بداية الصيغة الصرفية . (المؤلف)**

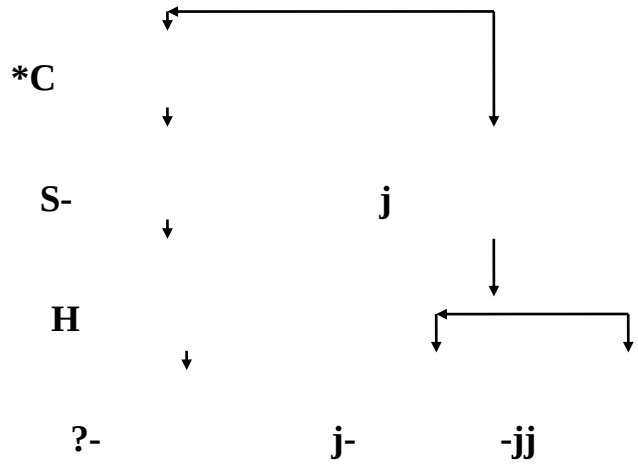

مازالت العربية الفصحى تستخدم فحسب صوامت هذه الشجرة الموضوع بجانبها علامة "–" وكأنها أجزاء من نظام اللغة .

ولما كان عدد الصوامت التى لها كفاءة تحديدية **capacité démarcative** ثمانية فلقد استوجب الأمر أن تعيد اللغة استخدامها ؛ ولهذا فكل صامت منها له دوال مختلفة تختلف فى توزيعاتها المتنوعة .

الوحدات التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز)

تصنف وحدات التسمية العامة فى اللغة العربية وصيغها الاستبدالية التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) إلى ثلاثة أقسام مختلفة : وحدات الوصف الاسمية **dénomination** و وحدات التمثيل **représentation** ، ووحدات الإشارة **démonstration** . أما وحدات التسمية الخاصة فلا تتألف إلا من قسم واحد وهو وحدات الوصف الاسمية **dénomination** .

أولاً : الوحدات التى تشير إلى عناصر (ح ز) المكونة من جذر واحد

أ- الصيغ الاستبدالية التى تصف عنصراً لغوياً (خ ز) والمكونة من جذر واحد

° *الصيغة الاستبدالية المكونة من الجذر (√n)*

هذه الصيغة الاستبدالية وهى التنوين تشير إلى الاسم العام ، حقيقياً كان أو مجازياً دون تخصيص . وحالة وحدة التسمية التى دُمجت فيها هذه الصيغة كمضاف إليه **complément du nom** تشير إلى حالة اللإضافة أو اللاتبعية **non-appartenance** والتى يطلق عليها فى الغالب حالة "المطلق **absolu**"[٤٢] .

° *الصيغة الاستبدالية من الجذر* **√t** *للزمن* [٤٣].

لاتَ **la:ta** ـ لاتا **la:ta:** حيث تمثل (لا **la:**) النفى .

° *الصيغ الاستبدالية للجذر* **√m** *للعنصر اللغوى العام (خ ز) :*

١- *الصيغة الاستبدالية المثبتة* (ما **ma:**)

هذه الصيغة الاستبدالية لم تعد موجودة إلا فى الاستخدامات الثابتة وهى لا تحدد الاسم الذى يسبقها ، مثل : /يوماً ما/ **jawn-an ma:**

٢-*الصيغ الاستبدالية الإستفهامية :*

وهى /مَا **ma:**/ و /مَنْ **man** / و /كَمْ **kam**/ . وفى / مَا **ma:**/ يمثل الصائت الطويل المفتوح (ا /**a:**/) شكلاً جديداً لـ (أ /**a?**/) المكونة من الصائت القصير المفتوح /**a**/ (الفتحة) وهو صائت تركيبى والهمزة /**?**/ التى

---

[٤٢] يقصد بالمطلق الاسم حال التنكير . (المترجمان)

[٤٣] الصيغ الزمنية تعد عنصراً لغوياً (خ ز) . وإن الوحدات اللفظية التى تمثلها وحدات الصيغ الزمنية تعبر عن صيغ العدد ، وهى فى العربية (المثنى والجمع) ولاتأتى إلا مع العناصر اللغوية (خ ز) ؛ ومن ثم فكل هذه العناصر اللغوية (خ ز) تشير إلى فكرة تتألف من علاقة مكونة من حدثين . (المؤلف)

تدل على النفى هنا . وفى (من **man**) ، يشير صوت النون (ن /**n**/) فيها إلى العاقل . وفى(كم **kam**) يمثل صوت الكاف /**k**/ دلالة حرف المقارنة .

٣-*الضمائر الشخصية واللاشخصية* :

Les personnes et les non-personnes

سنقدم الجذور المختلفة وهى √**?**- √**t**- √**t** -√**k** فى التعليق على كل جدول . وتتكون الضمائر اللاشخصية من الجذر √**c** المخصص للتمثيل وسوف يتم دراستها مع الضمائر الشخصية للتوضيح .

° الضمائر المنفصلة[٤٤] Les pronoms indépendants

تتألف الضمائر المنفصلة للمتكلم من الجذر (الهمزة √**?**) ، وضمير المفرد / أنا :**ana?**/ مشتق من /أنـأ **?a$_1$n?a$_2$**/ ، و الهمزة الأولى /أ **?a** / هى عنصر مضاف ، أما حرف / النون **n**/ فهو علامة العاقل ؛ وأما الهمزة الثانية فهى الجذر ، والصائت القصير المفتوح الذى فى نهاية الضمير /**a**/ هو صائت تركيبى **voyelle syntagmatique** . وبالنسبة لضمير الجمع / نحن **nahnu**/ فهو مشتق من /أ نا نُو :**?a$_1$na:$_2$nu:**/ وهذا الأخير مشتق من /أ نـأ نُو :**?a$_1$n?a$_2$nu:**/ ؛ وحرف / **n** / الثانى هو وحدة صرفية[٤٥] ، وهو يمنع التقاء المتحركين . وتغيير الهمزة بالحاء وهو صامت حنجرى قريب فى مخرجه من الفتحة[٤٦] يقطع السلسلة الطويلة **longue séquence** للوحدات

---

[٤٤] هناك مصطلح آخر للضمائرالمنفصلة هو **pronoms libres** . (المترجمان)

[٤٥] لقد جعل ذلك منها صورة لحرف النون فى حالة الضمير الغائب : هُمُو /humu(u:)/ المشتق من هُـونو /hu:nu:/ .(المؤلف) .

[٤٦] لعل عبارة المؤلف "صوت الحاء قريب من صوت الفتحة"ـ مع أن الحاء صوت صامت والفتحة صوت صائت ـ تشير إلى القرب المكانى لا القرب المخرجى ؛ لأن صوت الحاء قريب فى مخرجه من صوت الهمزة فكلاهما صوت حلقى ، فضلا عن أن مخرج الألف غير المهموزة عند القدماء من الجوف فى منطقة الحلق وهى فتحة طويلة . (المترجمان) .

الصوتية الحركية (الصوائت) **phonèmes vocaliques** . وتتألف ضمائر المخاطب من الجذر (تاء **t√**) ، أما ضمائر الغائب فتتألف من الجذر (هاء **h√**).

جدول الضمائر المنفصلة :

	نوع	المفرد **singulier**	المثنى **Duel**	الجمع **Pluriel**
	مُذكر ومؤنث	أنا /?ana:/		نَحنُ /nahnu/
	مُذكر مُؤنث	أنتَ /?anta/ أنتِ /?anti/	أنتُما /?antuma:/	أنتمْ /?antum(u:)/ أنتنَ /?antunna/
	مُذكر مُؤنث	هوَ /huwa/ هيَ /hija/	هُما /huma:/	هُمْ /hum(u:)/ هُنَ /hunna/

° الضمائر المتصلة[٤٧] Les pronoms dépendants

إن الصائت الطويل (ياء المد /i:/) والذى يتخذ شكلين مشروطين هما الـ(يَ /ija/) و (نِي /ni:/) ليس سوى شكل مستنسخ من وحدة صرفية صغيرة مكونة من صامت أساسى . وهذا النسخ يتم للمقطع /ti/ المكون من وحدتين متجانستين عضوياً . هذه الوحدة الصرفية لم تعد موجودة سوى فى التراكيب : (يا أَبتِ /ja:?aba ti/) و (يا أُمةِ /ja: ?umma ti/) .

[٤٧] هناك مصطلح للضمائر المتصلة هو les pronoms liés .

علينا أن نستشف من ذلك أن استبدال (تِ /ti/) بالصائت الطويل المكسور (ياء المد /i:/) لا يتفق مع النسق العام المعهود عن اللغة العربية الفصحى .

جدول الضمائر المتصلة :

ع دد	نو ع	المفرد	المُثنى	الجمع
١	مذكر مؤنث	نِى / ـِىَ نِى / ـِىَ		ـنا
٢	مذكر مؤنث	ـكَ ـكِ	ـكُما ـكُما	ـكُمْ (ـو)[٤٨] ـكُنَّ
٣	مذكر مؤنث	ـهُ / ـهِ[٤٩] ـها	ـهُما / ـهِما ـهُما / ـهُما	ـهُمْ (ـُو)/ ـهِمْ (ـُو) ـهُنَّ / ـهِنَّ

ب . الصيغ الاستبدالية (خ ز) المكونة من جذر صامت C √ :

° يبدو أن كلمة (ليس) مُركبة بنفس شكل (ليت) فى صيغة النفى . ولقد أصبحت تدل على صيغة نواتية تعنى (لم يكن) . وتطورت على المستوى التصريفى للفعل وأصبحت وحدة صرفية تشتمل على وحدة صوتية صغيرة تُستخدم مع الضمير بكثرة ، وهكذا فقد اشُتق منها : /لستُ **lastu**/ وكذلك / لستَ **lasta**/ ...إلى آخره .

---

[٤٨] ضمير الجمع (ـكمْ) يكتب هكذا فى حالة الوقف وتضم الميم فى حالة التقاء الساكنين ، ويمكن أن تُمد ضمة الميم واوا فى حالات خاصة كالضرورة الشعرية . (المترجمان) .

[٤٩] هذا الضمير يكون مضموماً حينما يكون الحرف السابق له مضموماً أو مفتوحاً ويكسر حينما يكون الحرف السابق له مكسوراً . وكذلك الحال بالنسبة لنفس الضمير فى حالة المثنى المذكر. (المترجمان)

°الاستفهام (أىّ **ajj?**) المستخدم للسؤال عن العاقل وغير العاقل ؛ إنه مكون من وحدة الاستفهام الصرفية (الهمزة ?) والصامت(الياء المضعفة) وعلى العكس من كل الصيغ الاستبدالية الأخرى ، تُستخدمُ الصيغة /أى **ajj?**/ مع إضافة إلحاقية **expansion d'annexion** ، وحركة الإعراب فى /أى **ajj?**/ –التى كانت فى البداية عبارة عن صائت وصل – تم استعادتها عن طريق نظام الاتصال الذى جعل منها صائتاً إعرابياً . ومن ثم صارت (أىٌ **ajj-u?**) و (أىَّ **ajj-a?**) و (أىِّ **ajj-i?**) .

جـ : الصيغ الاستبدالية المشتملة على عنصر (خ ز) والمكونة من جذر √t :

يُطلق على هذه الصيغ الاستبدالية ضمائر إشارية **pronoms démonstratifs** وضمائر موصولية **pronoms relatifs**°·

أ– الضمائر الإشارية :

جدول الضمائر الإشارية للقريب .

نوع gen re	مفرد **Singulier**	مثنى **Duel** رفع وجر	مثنى **Duel** نصب	جَمع **Pluriel**
مذكر	**ذا**	**ذانِ**	**ذينِ**	
مؤنث	**تِى / ذِى**	**تانِ**	**تينِ**	**أُلاءِ (أُولاءِ)**

فى العربية الفصحى القديمة **langue historique** يتألف جذر الضمائر الإشارية من صوت الذال (**d**) بصفة عامة . أما الصائت الطويل المفتوح (ألف المد **a:**) فهو محول من " الصائت القصير المفتوح + صامت الهمزة (

°· كل صيغة يلحق بها مضاف إليه تُسمى صيغة استبدالية موصولية . (المؤلف) .

ـأ **a?**) " فى هذه الضمائر ؛ حيث تشير الهمزة إلى الضمير الأول المستخدم كصيغة تقريبية .

جدول الضمائر الاشارية للصيغة التقريبية :

نوع **genre**	مفرد **Singulier**	مُثنى الرفع	**Duel** نصب وجر	جَمع **Pluriel**
مذكر	هذا	هذانِ	هذينِ	هؤلاءِ
مؤنث	هذه هذى	هاتانِ	هاتَينِ	هؤلاءِ

أما العلامات الأخرى فتشير للنوع والعدد ، وأما الضمير الجمعى فهو مشترك بين الصيغ الصرفية ويظل الضمير الوحيد المتبقى من وحدة صرفية مندثرة .

جدول الضمائر الإشارية للبعيد

نوع **genre**	مفرد **Singulier**	مُثنى الرفع والجر	**Duel** النصب	جمع **Pluriel**
مذكر	ذاك	ذانِك	ذينِك	أولائك
مؤنث	تاك / تيك	تانِكِ	تينِكِ	أولائك

تتكون الضمائر الاشارية للبعيد من الجذر √t والجذر √k والذى هو وحدة صرفية صغيرة للضمير الثانى الذى يُستخدم لصيغة البعيد .

جدول ضمائر الإشارة للبعيد ذات الصيغة التقريبية

نوع **genre**	مفرد **Singulier**	مُثنى **Duel**	جَمع**Pluriel**

		الرفع والجر	النصب	
مذكر	ذلك	ذانِك	ذيْنِّك	أولائِك
مؤنث	تلك	تانِّكَ	تَيْنِّكَ	أولائِكَ

ب . الضمائر الموصولية

تتكون الضمائر الموصولية من **(n-l-t)**[٥١] ، حيث يمثل حرف الـ **(N)** الناقل أو المحول **translatif** وتمثل الـ (L) الصيغة التقريبية[٥٢]

جدول الضمائر الموصولية **Tableau des pronoms relatifs**

نوع **genre**	مفرد **Singulier**	مُثنى **Duel** الرفع	النصب والجر	جَمع **Pluriel**
مذكر	الذى	اللذان	اللذين	الذين
مؤنث	التى	اللتان	اللتين	اللاتى

ثانياً- الوحدات التى تشير إلى عنصر لغوى (خ ز) المركبة من جذرين صامتين :

١- صيغ المكان الاستبدالية :

أ- الصيغ الاستبدالية المكانية المكونة من الجذر √n والجذر √m .

---

[٥١] هناك صيغة استبدالية أخرى / ذو / التى لم تعد حية إلا فى استخدامها مع الظرف /مُـن/ : /مُنذُ/ .

[٥٢] هو حرف النون فى كل الصيغ الاستبدالية الموصولية .

° الصيغ الاستبدالية المثبتة /ثَمَّ **tamma** / و / لَمَّا **lamma**/ ، أما (ثَمَّ) **tamma**/ فمكونة من ثاء ونون وميم ، حيث تمثل الثاء صيغة الإشارة ؛ وتتكون كلمة (لمَّا) من (**l-n-m?**) وهى لم تعد توجد إلا فى أربع آيات من القرآن [٥٣].

° الصيغة الاستبدالية الاستفهامية (أنَّى **anna:?**) مكونة من (**?-m-n**) .

° الصيغة الاستبدالية المتصلة (لدن ladun[٥٤]) مكونة من (**l-n-m-n**) ، والنون الأخيرة حرف متغير ، وهى تستخدم كوحدة صرفية للمكان والزمان .

ب- الصيغ الاستبدالية المكانية المركبة من الجذر √n والجذر √c .

° الصيغة الاستبدالية المثبتة (هنا **huna:**) وهى مكونة من (**?-n-c**) ، وهذه الصيغة لها أشكال أخرى وهى : (هاهنا **ha:huna:**) و (هناك **huna:ka**) و (هنالك **huna:lika**) .

° الصيغة الاستبدالية الاستفهامية (أينَ **?ajna**) مكونة من (**?-c-n**) .

° الصيغة الاستبدالية المتصلة (حَيْثُ **hajtu**) وهى صيغة مكونة من (**h-n-c-n**) ؛ حيث تمثل الحاء صيغة التقريب .

٢-صيغ الزمن الاستبدالية وهى تتكون من الجذور √c- √t- √m- √t .

أ- الصيغ الاستبدالية المثبتة / إذ i<u>d</u>? / و /إذا :i<u>d</u>a?/ .

فى الصيغة (إذ i<u>d</u>?) تعد الهمزة الشكل الجديد للصامت /c/ ، و حرف الذال /<u>d</u>/ مستنسخ من التاء ، أما الكسرة / i / فهى صائت تركيبى فرضته

---

[٥٣] مثال لذلك الآية رقم (٤) من السورة رقم (٨١) : (إِن كُلُّ نَفسٍ لَّمَّا عَلَيهاَ حَافِظٌ) (المؤلف) .

السورة رقم ٨١ هى سورة الطارق ، والآيات الثلاث الأخرى موجودة فى سور : هود ١١١ ، يسن ٣٢ والزخرف ٣٥ . (المترجمان)

[٥٤] لم تعد /لدن/ تُستخدم فى اللغة . (المؤلف) .

الضرورة المقطعية . وبالنسبة لكلمة (إذا **?ida:**) يمثل حرف الألف (**/a:/**) فيها شكلاً جديداً من الفتحة والهمزة (أ **/a?/**) المكونين من صائت تركيبى وهمزة تشير إلى الضمير الأول المستخدم فيها كوحدة صرفية للتقريب الزمانى ، وعن طريق هذه الوحدة الصرفية تتصل (إذا **?ida:**) بالصيغة الشكلية للمضارع **modalité aspectuelle de l'inachevé** . أما (إذ **?id**) فتتصل بالصيغة الشكلية للماضى **modalité aspectuelle de l'achevé**

ب . الصيغة الاستبدالية الاستفهامية / متى :mata/ هى صيغة مكونة من الميم والتاء والهمزة وهى وحدة صرفية للاستفهام .

ت . الصيغ الموصولة / لما :lamma/ و /حتى :hatta/ : تتكون / لما :lamma/ من (l-t-m) . أما (حتى **:hatta)**[٥٥] فتتكون من **(h-m-t)** .

ثالثاً : الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من ثلاثة جذور أحادية الصامت .

اشتقت لغة العصور الوسطى العربية عدداً صغيراً من المصطلحات الفنية المشتقة من الضمائر المركبة من ثلاثة جذور أحادية الصامت . من أمثلة ذلك : / أنانية ?ana:nijjat/ و هَوية huwijjat/[٥٦] .

رابعاً : الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من جذر ثلاثى الصوامت √CCC = $R_1R_2R_3$: الأسماء العامة والأسماء الخاصة .

١ـ بنية العناصر اللغوية (خ ز) المؤلفة من الجذر ثلاثى الصوامت √CCC

---

[٥٥] لما كانت الصيغ الاستبدالية الدالة على الزمن ملتصقة مباشرة بالوحدة الصرفية الشكلية التى هى قاعدتها فليست هناك حاجة لوجود الحرف المتنقل . (المؤلف)

[٥٦] المصطلحات الفنية التى أشار إليها المؤلف وساق لها أمثلة عُرفت فى الصرف العربى باسم المصدر الصناعى . (المترجمان)

فى اللغة القديمة ، كانت العناصر اللغوية (خ ز) والمكونة من الجذر الثلاثى الصامت ، تتكون من الجذر $\sqrt{R_1V_1R_2R_3}$ والذى يتميز بأنه سلسلة من العناصر اللغوية (خ ز) لعدم وجود صائت بين R_2R_3 . وفى هذه السلسلة كان الصائت (V_1) الواقع بين (R_1) و (R_2) يشير إلى صيغة العاقل .

ولذلك كان شاهد صيغة (العاقل) –على ما يبدو– هو الصائت المفتوح القصير (الفتحة a/) ، وكان شاهد غير العاقل هو الصائت القصير المكسور (الكسرة i) . ولم يكن الصائت القصير المضموم (الضمة u) سوى صائت تغير إلى نظيره المكسور / i/ . أمثلة لذلك : / أهلْ ?ahl/ وكَلبْ kalb/ و /نخل na̲kl/ و /جِسمْ zism/ و /مِلح milh/ و /عِلم ‘ilm/ و /دُهن duhn/ و /جُبن zubn/ و /خُبز ku̲bz/ .

ولما اختفت صيغة العاقل ، صار الصائت القصير المفتوح /الفتحة a/ عاماً فى الصيغ التى ليس بها أية حتمية تؤدى إلى ظهور الصائت /i/ أو الصائت /u/ ، كما فى : شئ saj? و شِبل sibl و دُب dubb .

إن صيغ التصريف الدلالية التي ليس لها عمومية الصيغ التي تستبدلها ، ولدت عددا من الجموع ؛ ولذلك فالثلاثة أمثلة التي سبق ذكرها (دهن–جبن–خبز) تنتمى إلى عناصر لغوية دالة على الطعام .

والجذر المكون من $\sqrt{R_1V_1R_2R_3}$ لم يعد حيا فى اللغة ؛ فلقد أصبح هذا الجذر مكونا من السلسلة $R_1V_1R_2R_3$ التى لم تعد سوى أحد أشكال الاسم ، وفي الواقع أن هذه الأشكال لم تعد سوى سلاسل من الوحدات الصوتية الصغيرة التي من بينها تظل الصوامت الثلاثة الرئيسية معروفة .

إن الاسم المشترك المكون من عنصر لغوي (خ ز) والمؤلف من الجذر $\sqrt{n}$ الذي يشير للمكان هو عبارة عن تركيب غير محدد ، ولهذا فالعنصر

اللغوى (خ ز) الذي يشير له الاسم المشترك يكون غير محدد الأصل **non localisée** .

إن اسم العلم الذي يعد اسما نَسَبَيّاً **nom généalogique** لا يقترن بالجذر √n ، لأنه يشير إلى عضو من مجموعة وإن لم تكن معلومة فإنها متضمنَة في اختفاء الجذر √n . وأسماء الأعلام هذه تعد أساس حركات الإعراب في حالتى الضم والفتح أو فى حالة المنع من الصرف **diptosie** والذي يشتمل على بعض أسماء الأعلام كما يشتمل على بعض الأسماء المشتركة [٥٧].

إن بناء الاسم كما عرفناه يتطلب أن يتألف النوع **genre** والعدد **nombre** من اللواحق **suffixe** [٥٨].

٢- صيغ العناصر اللغوية (خ ز) المركبة من جذر ثلاثى √CCC .

أ- ***المؤنث*** : إن علامة الوحدة الصرفية لمؤنث الأسماء هى حرف (التاء المربوطة) ، وفي الواقع أن هذه العلامة – لكونها تسبق الحركة الإعرابية – لا يمكن أن تكون سوى حرف صامت . مثال لذلك : كلبة ، حيث تكون الفتحة الواقعة بين الباء والتاء المربوطة هى الصائت التركيبي .

ب – ***المفرد*** : ولّد نظام التسمية في العناصر اللغوية (م ز) أسماءً مفردة من العناصر ذات الجذر المشير للزمن √t والتي سيتم دراستها مع الجزء الخاص بالعناصر اللغوية المتضمنة للزمن ؛ وهذه الأسماء المفردة تشير إلى واحد من نوع أو جزء من شئ . ومن أمثلة ذلك : نخل --> نخلة و خبز --> خبزة ، والأسماء المكونة هنا أسماء غريبة على النوع مثل خبزة أو الاسماء التي لا تضع حسبانا للنوع مثل نخلة [٥٩] .

---

[٥٧] **الاسم المشترك هو الاسم العام الاسم الذى يشترك فيه أكثر من فرد كتاب . (المترجمان) .**

[٥٨] **كل اللواحق السوابق وحدات ثابتة . (المؤلف)**

[٥٩] **ومع ذلك فهذه الأسماء تعامل على أنها أسماء مؤنثة تقريبا . (المؤلف) .**

ت – المثنى

يأتى المثنى فى العربية بعد الجمع وهو تخصيص للجمع ، و يبدو أنه يتألف من المساحة الخالية التى يتركها تصريف الجمع السالم **pluriel externe** ، وحركة الإعراب /الألف :a/ تجمع بين الوحدة الصرفية للمثنى وعلامة إعرابه فى حالة الرفع . أما حركة الإعراب الأخرى /يَْ aj/ فهى تجمع بين الوحدة الصرفية للمثنى وعلامة إعرابه فى حالتى النصب والجر ولا تميز بينهما ؛ ومن أمثلة ذلك : / (كلبانِ kalb-a: (-ni) / و /كلبين kalb-aj(-ni) (فى حالة النصب والجر)/ و /كلبتين kalb-a-taj (-ni) (فى حالة النصب والجر للمؤنث) / .

ث- الجمع

إن الوحدات الصرفية للجمع التى تتم من خلال بنية الصيغ هى عبارة عن لواحق **suffixes** .

ج – جمع المذكر السالم Le pluriel externe masculin

إن علامة إعراب جمع المذكر السالم هى /وُ u:/ وَ uw) فى حالة الرفع ، و (يِ i: / يَ ij) فى حالتى النصب والجر .

وأمثلة ذلك : أهلٌ --> أهلُونَ (فى حالة الرفع) و أهلاً --> أهلِينَ (فى حالة النصب) و أهلٍ --> أهلينَ (فى حالة الجر) .

والأسماء التى تجمع على هذا النحو تعد أسماء نادرة فى اللغة الفصحى[٦٠] .

ح- جمع المؤنث السالم Le pluriel "externe féminin":

---

[٦٠] على الرغم من أن المؤلف يتحدث هنا عن جمع المذكر السالم فإن الأمثلة التى ساقها إضافة إلى عبارته التى فى نهاية النص تؤكد أنه يقصد الملحق بجمع المذكر السالم . (المترجمان) .

على العكس مما سبق ، جمع المؤنث السالم شائع ومتداول ، وعلامته المؤلفة من إطالة الصائت التركيبى **(a)** فيصير **(:a)** تستخدم لهذا الغرض ، ويعمل هذا الصائت على إلحاق الوحدة الصرفية للمؤنث بصيغ المفرد المذكر عن طريق التاء والتى تحمل علامة الجمع . ونتيجة لذلك ، فإن التاء التى تنتهى بها صيغة الجمع والمفرد من الممكن أن تأخذ حركة إعراب ؛ وحالة الإعراب والعدد هنا لا يمكن أن يختلطا ، ومع ذلك فالحالات هنا أيضاً ليست لها سوى حالتين : /الضمة **u** / فى حالة الرفع و /الكسرة **i** / فى حالتى النصب والجر ، أمثلة ذلك :

كلبةٌ --> كلباتٌ (فى حالة الرفع) و كلبةً --> كلباتٍ (فى حالة النصب) و كلبةٍ --> كلباتٍ (فى حالة الجر) .

أما حركة الإعراب **voyelle casuelle** فى حالتى النصب والجر فليست هى فتحة النصب التى هى واحدة من الحالتين الأصليتين ، إنما هى /الكسرة/ التى تعد حالة فرعية ، ومردّ ذلك دون شك اختفاء حركة الفتح الطويلة (الألف) حيث تحولت إلى فتحة قصيرة ثم تحولت الفتحة إلى كسرة ، على هذا النحو : **/a:...-a/ < /a ...-i/** .

خ – الجمع المنتهى بالتاء le pluriel à suffixe t :

إن هذه اللاحقة هى عبارة عن إعادة استخدام للوحدة الصرفية للعنصر اللغوى العام (خ ز) المكون من الجذر **√t** الذى كان **√m** [٦١] والتى كانت تستخدم عادة بشكل آخر بعد عنصر لغوى (م ز) ؛ وأمثلة ذلك : جَمَّال

---

[٦١] **هذه التاء المتغيرة والتى كانت (/ميما/) نتجت عن اختفاء التنوين ؛ أما الجذر √m فقد خرج بذلك من الصوامت الأنفية (الميم والنون) ودخل فى سلسلة الأصوات الانسدادية البلعومية البسيطة (التاء والثاء والكاف والهمزة) وأصبح صامتا (تاء) والذى يعد الصامت الأكثر قربا من مخرج نطقه فى هذه المجموعة . (المؤلف)**

zamma:l--> جَمَّالة **zamma:lat** و مَالكى **ma:likijj** --> مَالكية **ma:likijjat** .

د- جمع التكسير le pluriel brisé

لما كان نظام التسمية (الوحدة اللفظية) متعاقباً فلقد تحدد جمع التكسير بمجموعة من العلامات اللاحقة المتنوعة التى خالفت السلسلة الرئيسية للعناصر اللغوية (خ ز) . والأشكال الأكثر شيوعاً لجمع التكسير هى الأشكال الموضحة فى الجدول التالى ذكره بالتمثيل عن طريق الصوامت الثلاثة /ف ع ل/[٦٢] ، علما بأن بعض أشكال هذه الجموع بلاغية **rhétoriques** ، وبصفة خاصة صيغة منتهى الجموع **pluriel des pluriels** .

انظر الجدول فى الصفحة القادمة

الصيغة	المثال مفرد	المثال جمع
فِعَل	**خيمة**	**خيم**
فِعال	**كلب**	**كلاب**
فُعَل	**أمّة**	**أمم**
فُعّال	**صانع**	**صنّاع**
فُعُل	**كتاب**	**كتب**
فُعول	**بيت**	**بيوت**
فَعلى	**قتيل**	**قتلى**
فُعَلاء	**أمير**	**أمراء**

[٦٢] **اختار النحاة العرب الجذر /ف ع ل/ ليرمزوا به لكل جذور اللغة العربية . (المؤلف) . ولمزيد من الإيضاح يمكن الرجوع إلى شرح ابن عقيل ١٩٩٩/٤ ط ١٩٨٠/٢٠ (المترجمان) .**

فُعْلان	بلد	بلدان
أَفْعُل	نفس	أنفس
أَفْعال	ظُفر	أظفار
أَفْعِلاء	قريب	أقرباء

ز- ***منتهى الجموع*** : الأمثلة :

بيت bajt --> بيوت buju:t --> بيوتات buju:ta:t .

ظفر dufr --> أظفار ?adfar:r --> أظافير ?ada:fi:r .

ر- ***الجموع المشتملة على أربعة صوامت :***

على الخلاف من شذوذ الأشكال التى درسناها ، فإن هناك شكلا ثابتا يتكون بصفة دائمة من السلسلتين المقطعيتين : $C_1aC_2a:C_3i(:)C_4$ و$C_1aC_2a:C3iC_4$ وبهما يعرف C_1 أو C_4 بالعنصر الأساسى أو لاحق وحدة التسمية (الوحدة اللفظية) .

٥ - ***الجمع المشتمل على أربعة صوامت :***

وهذا الجمع يخلو من التنوين [٦٣]. أمثلة لذلك :

درهم --> دراهم

مفتاح --> مفاتيح

عنكبوت --> عناكِب

---

[٦٣] **يطلق لفظ "الممنوع من الصرف" diptote على الوحدة اللفظية التى تشير إلى عنصر لغوى (خ ز) لا يقبل التنوين ولا يقبل الصائت التركيبى المكسور (الكسرة علامة الجر)) حينما يكون نكرة . ويطلق = = لفظ "الاسم المصروف" triptote على الوحدة اللفظية التى تشير إلى (خ ز) قابل للتنوين والجر بالكسرة ، فهو اسم يقبل الحركات الإعرابية الثلاث . (المؤلف)**

برنامج --> برامج .

من الملاحظ أن الجمع /عناكِب/ مكون من دون الصامت الخامس (التاء) الموجود فى المفرد /عنكبوت/ . وهذا الحذف تم عن طريق التركيب المكون من أربعة صوامت لصيغة الجمع . ومن الملاحظ أيضاً أن جمع /برنامج/ هو /برامج/ وليس /برانِم/ ؛ فلقد أدى استبدال الصامت الرابع /الميم/ بالساكن الخامس /الجيم/ إلى اختصار السلسلة الطويلة المكونة من الوحدات الصوتية الحركية لهذا الاسم . وأخيرا يُلاحظ أن اللغة لم تقعد شكل هذا الجمع من الجذور غير ثلاثية الصوامت ولكن من الجذور رباعية الصوامت خلافاً للقاعدة . وما تؤدى إليه هذه الصوامت الأربعة بحاجة إلى تحليل متطور .

° الجمع رباعى الصوامت :

هذا الجمع هو اسم مصروف قابل للتنوين والكسرة حركة الجر الإعرابية . إذا كان حرف التاء الذى يميزه هو لاحق الجمع **suffixe du pluriel** المعروف ، فإن الجذر $C_1aC_2a:C_3iC_4at$ هو صيغة منتهى الجموع . أمثلة لذلك :

تلميذ ---> تلامذة أو تلاميذ

مغربى --> مغاربة .

ز- التصغير Le diminutif

علامة صيغة التصغير هى [٦٤](...)aj(...)u (...) . والشكل الأكثر شيوعاً لصيغة التصغير هو /فُعَيْل/ وهو مشتق من عنصر لغوى (م ز) ، ويبدو أن العناصر اللغوية (خ ز) التى تحمل معنى التصغير تكونت من تقليد العناصر

---

[٦٤] **علامة التصغير هى ضم الحرف الأول وفتح الثانى مع ياء ساكنة قبل الحرف الأخير، ومثال ذلك : كتاب ---> كُتيْب . (المترجمان)**

اللغوية (م ز) التى تحمل التصغير ؛ فدخول الصامت /ياء/ فى الجذر /فَعْلْ/ علامة واضحة على تراكيب قديمة قليلاً . أمثلة لذلك :

كَلْب --> كُلَيْب ؛ أنفُس --> أُنَيْفِس .

خامساً : الصيغ التى تشير لعناصر لغوية (خ ز) والمركبة من جذر به صامت واحد (خ ز) وجذر به ثلاثة صوامت (خ ز) .

هذه الأشكال التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز **res**) تألفت على نمط صيغة العنصر اللغوى (م ز **modus**) ؛ ولهذا فهى صيغ غير قياسية **formes dénaturées** تقع خارج النظام . وصوائتها التى لاتحمل دلالة ليست سوى صوائت تركيبية ، والوحدة الصرفية /الميم/ الموجودة فيها نتيجة تطور المعنى تدل على المكان العام . أما الوحدة الصرفية /التاء/ توجد فيها –عن طريق التطور الدلالى– كصيغة كثافة . وأمثلة لذلك : مكلبة و مرمنة .

ومن هذه السلسلة غير القياسية **schéma dénaturé** اشتقت اللغة العربية بداية أسماء أماكن يكثر فيها بعض النباتات وبعض الحيوانات ثم أخيراً أسماء أماكن مكونة من عناصر لغوية سطحية خالية من الزمن . أمثلة ذلك : مكتبة حيث يمثل الجذر المكون من /الكاف والتاء والباء/ جذراً غير مخصص لعنصر لغوى مشتمل على الزمن "يكتب" ، ولكنه يمثل عنصراً لغويا (خ ز) وهو "كتاب" .

سادساً : الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية والمركبة من عناصر لغوية مبنية من جذر أحادى الصائت وصيغة مكونة من عنصر لغوى مشتمل على الزمن له جذر ثلاثى الصوامت .

وهنا توجد مخالفة للنظام ، حيث إن وحدات التسمية هنا تتألف من تغيير شكل عنصر لغوى مشتمل على الزمن إلى جذر أساسى ، أى إلى سلسلة مكثفة من الوحدات الصوتية بحيث لايمكن معرفة أصل الصوامت بها إلا

بالرجوع إلى تاريخ اللغة **histoire de la langue** ، وهنا تم إلحاق الجذر أحادى الصامت للعنصر اللغوى العام الخالى من الزمن بجذر أساسى .

١- الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمركبة من جذر أحادى الصامت والممثلة فى صيغة /فاعل/ من العنصر اللغوى (م ز) [٦٥] . أمثلة لذلك : قافلة ؛ جامعة .

٢- الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية والمكونة من عنصر لغوى (خ ز) له صائت واحد والممثلة فى صيغة /مفعول/ المشتقة من العنصر اللغوى الخالى من الزمن (خ ز) :

أمثلة لذلك : مجموعة (وهى عنصر لغوى خال من الزمن "مجموع") ؛ و مطبوعة (وهى عنصر لغوى خال من الزمن "مطبوع") .

٣- الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية خالية من الزمن والمكونة من عنصر لغوى خال من الزمن جذره أحادى الصامت والممثلة فى صيغة /فعيل/ المشتقة من عنصر لغوى يشتمل على الزمن .

أمثلة ذلك : ضريبة (عنصر لغوى خال من الزمن ضريب) ؛ خليفة (عنصر لغوى خال من الزمن "خليف ") .

٤- الصيغ التى تشير إلى العناصر اللغوية الخالية من الزمن والمكونة من عنصر لغوى خال من الزمن به جذر أحادى الصامت والممثلة فى صيغة /فَعَّال/ المشتقة من عنصر لغوى متضمن للزمن (م ز) صيغته مكثفة :

أمثلة ذلك : علاَّمة (وهو عنصر لغوى خال من الزمن) ؛ سيارة (عنصر لغوى يعنى السير دون توقف) .

---

[٦٥] **هذه الصيغة المكونة من العناصر اللغوية المشتملة على عنصر الزمن والأشكال التى ستذكر بعد هذه الفقرة سيتم دراستها فى القسم الخاص بالعناصر اللغوية المتضمنة للزمن . (المؤلف)**

سابعاً : الصيغ اللغوية التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمركبة من عنصر لغوى (خ ز) له جذران (ثلاثى الصامت فى العنصر اللغوى (م ز) وأحادى الصامت فى العنصر اللغوى (خ ز) و عنصر لغوى له جذر أحادى الصامت : أمثلة : مسئولِيَة ؛ ضريبية.

ثامناً : الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والمكونة من صيغة ثنائية الجذر ثلاثية الصوامت وأحادية الصامت فى العناصر اللغوية (خ ز) وعنصر لغوى (خ ز) به صامت واحد .

أمثلة : كَلْبِيَّة <-- كَ لْ بْ يَّ ة [٦٦] ؛ شُعوبية <-- شُ عُوبْ يَّ ة .

الوحدات التى تشير إلى العناصر اللغوية (م ز)

الوحدات المشيرة لعناصر لغوية (م ز) والمكونة من جذر واحد أحادى الصامت :

هناك عدد كبير من الجذور ثلاثية الصوامت المتنوعة فى العناصر اللغوية (م ز) ، وعلى العكس من ذلك ، فلايوجد سوى جذر واحد للعنصر اللغوى (م ز) وهو جذر أحادى الصامت √c . ويبدو أن هناك وحدة مستقلة **unité libre** مكونة من هذا الجذر ، هى الصيغة الاستبدالية /كيف/ التى تتكون من الجذر √c /كاف/ وحدة المقارنة الصرفية ومن وحدة الإستفهام الصرفية /الهمزة/ .

الوحدات المشيرة إلى العناصر اللغوية (م ز) والمكونة من جذر ثلاثى الصوامت √CCC :

---

[٦٦] **الكلبية** cynisme **مذهب فوضوى يدعو لمخالفة الأعراف والتفاليد والتعاليم الدينية وانتهاج مسلك فوضوى . (المترجمان) .**

فى اللغة العربية القديمة كانت العناصر اللغوية مكونة من السلسلة √$R_1V_1R_2V_2R_3$ والتى هى عبارة عن عناصر لغوية (م ز) بوجود صائت بين R_2 و R_3 ، وهذا الصائت كان يشير لصيغة الدلالة الفاعلية **agentivité** التى لم تعد موجودة ، وبين R_1R_2 كان الصائت V_1 هو العلامة التى تميز البناء للفاعل عن البناء للمفعول **diathèse subjective ou objective** .

العنصر اللغوى (م ز) ضمير أو فعل

إن أى صيغة للفعل فى اللغة العربية مكونة من جذر ثلاثى الصامت فى حالة العنصر اللغوى المتضمن للزمن وأحادى الصامت فى حالة العنصر اللغوى الخالى من الزمن .

أولا : الصيغ الأساسية للفعل Les modalités essentielles du verbe

يشتمل أى فعل فى العربية على الصيغ التالية :

– الشكل **l'aspect** : هو الصيغة المكونة للعناصر اللغوية (م ز) ، تلك الصيغة التى تشير لعلاقة العنصر اللغوى بالزمن ، ويمكن القول تحديدا بأن الشكل هو الصيغة التى تعرف السير الأساسى للعنصر اللغوى (م ز) . والصيغ الشكلية للفعل هى الماضى والمضارع . وإن علامة شكل الفعل هى نظام جذريه الأساسين : النظام المكون من الجذر ثلاثى الصوامت √CCC والجذر أحادى الصامت √C ، وهو يشير إلى الماضى ، بمعنى أن صيرورة العنصر اللغوى (م ز) قد تمت . وأما النظام العكسى المكون من الجذر أحادى الصامت √C والجذر ثلاثى الصوامت √CCC فهو علامة الصيغة

المقابلة وهى المضارع **inachevé** ؛ أى أن صيرورة العنصر اللغوى (م ز) لم تتم [٦٧].

– الصيغة **la mode** : الصيغة الفعلية هى المظهر الأساسى للعلاقة بين وحدة توافق الضمير والعنصر اللغوى المشتمل على الزمن ، وإما أن تكون هذه العلاقة . وهى العلاقة النواتية فى الجملة . علاقة حقيقية ويسمى الفعل مجازياً بالصيغة الحقيقية ، وإما أن تكون هذه العلاقة ممكنة ويسمى الفعل مجازياً فى هذه الحالة بالصيغة الممكنة ، وإما أن تكون هذه العلاقة مستحيلة ، أى بلا حقيقة ويسمى الفعل مجازياً بالصيغة غير الحقيقية ؛ والفعل العربى ليس له إلا شكلان : الحقيقى **réel** والممكن **potentiel** [٦٨].

- البناء للفاعل والمفعول **la diathèse** : هو أيضا صيغة من العلاقة النواتية ، وهو يخصص العلاقة بين الوحدة الصرفية للضمير والعنصر اللغوى المشتمل على الزمن . وإذا كان العنصر اللغوى المشتمل على الزمن مكونا من فعل الفعل أو إذا كان –امتداداً لذلك– مكونا من فعل الكينونة مرتبطا بوحدة صرفية لضمير أى إذا كانت وحدة صرف الضمير تمثل به الفاعل فإنه يسمى حينئذ "مبنى للفاعل" ، ومثال لذلك : يضربُ . وإذا كانت وحدة صرف الضمير هى عبارة عن شئ مفعول للعنصر اللغوى المشتمل على الزمن وله فاعل آخر ، فإنه يسمى فى هذه الحالة "مبنى للمفعول" ومثال لذلك : ضُرِبَ .

– الدلالة الفاعلية Agentivité

---

[٦٧] **يجب القول بأن صيرورة العنصر اللغوى المشتمل على الزمن وإن كانت مقلدة فهى مقلدة من عنصر لغوى خال من الزمن وهو فاعله الشكلى . (المؤلف) .**

[٦٨] **يأتى الفعل غير الحقيقى عن طريق صيغة النفى /لو** law/ **. ومن ناحية أخرى ، إذا كان العنصر اللغوى المشتمل على الزمن صيغة حقيقية ، فيفهم على أنه بأدى ، وإذا كان ذا صيغة ممكنة ، يفهم على أنه غير بادئ ، أما إذا كان غير حقيقى فهو غير بادئ وغير لابادئ** n’est ni commencé ni non commencé **. (المؤلف) .**

على العكس من البناء للفاعل وللمفعول ، فإن الدلالة الفاعلية ليست صيغة عامة . وهذه الصيغة ، التى ماتت فى اللغة العربية ، زادت من تحديد "البناء للفاعل " . إما أن يكون فاعل العنصر اللغوى المشتمل على الزمن غير متحكم فى ذاته ، وإما أن يشارك فى تكوين العنصر اللغوى المشتمل على الزمن عن طريق حدوثه الفورى العفوى أو عن طريق حدثه الذى يتم برد فعله . وفى حالة البناء للفاعل ، كان الصائت V_2 علامة تبعية الصيغة بمجموعة العناصر اللغوية المشتملة على الزمن وعلامة الدلالة الفاعلية ؛ أما فى حالة البناء للمفعول ، فبما أنه يتضمن دلالة فاعلية معدومة **agentivité nulle** ، فإن الصائت الثانى V_2 لا يفيد إلا الإشارة إلى تبعية الصيغة بكل العناصر اللغوية المشتملة على الزمن .

الدلالة الفاعلية	البناء للفاعل		
	الأمر الماضى		المضارع ←
+	/i/ الكسرة	/i/ الكسرة	/a/ الفتحة
-		/a/ الفتحة	/i/ الكسرة
∅		/u/ الضمة	/u/ الضمة

ثانياً : الفعل المكون من جذر ثلاثى الصوامت للعنصر للغوى (م ز) والجذر أحادى الصامت للوحدة الصرفية للضمير أو الفعل البسيط[٦٩]

١ – أمر الفعل البسيط L'impératif du verbe simple

إن الصيغة الصغرى لفعل الأمر ، والتى تعد أصغر صيغة فى الفعل العربى ، تتكون من الجذر $R_1R_2V_2R_3$ [٧٠]. هذه الصيغة ليست مستقلة تركيبياً

---

[٦٩] **يقصد بالفعل البسيط** verbe simple **الفعل الثلاثى المجرد . (المترجمان) .**

[٧٠] **أى من صامتين وصائت وصامت بدون ألف الوصل . (المترجمان) .**

، فهى توجد بالضرورة فى السلسلة الكلامية بعد المقطع **CV** [٧١] والذى يمثل له الوزن العربى بـ (إفعل **(?i)f 'al**) حيت تمثل الفتحة أحد الصوائت القصيرة فى اللغة العربية .

صيغ تصريف الأمر :

ع دد	النوع	مفرد	مثنى	جمع
٢	مذكر مؤنث	اِفعَل **(?i)f'al** اِفعلى **(?i)f'al-i:**	افعلا **(?i)f'ala:**	اِفعلوا **(?i)f' alu:** اِفعلنَ **(?i)f' al-na**

ولكون نظام الأمر خاصا بالضمير القادر على تنفيذه ، إلا فى حالة الاستخدام البلاغى ، ولكون النظام يعبر عن هذه القدرة عن طريق الدلالة الفاعلية ، فقد استوجب الأمر أن تكون الصيغة التى يحملها الأمر هى صيغة الدلالة الفاعلية "+" ، وهذه الضرورة النظامية التى تحولت إلى ضرورة دلالية بقيت فى الصيغة ؛ ولهذا فالأمر فى اللغة العربية لايوجد إلا فى الصيغ المبنية للفاعل ؛ ومن ثم فحركة بناء الفعل للفاعل أو المفعول (الصائت القصير المكسور**V1**) تصبح صفراً ∅ فى فعل الأمر. وبما أن الأمر لايأتى إلا مع الضمير الثانى[٧٢] ، فإن القول بأن الصائت هو صفر كافٍ لتمييزه ؛ والواقع أن صيغته هى (الممكن **potentiel**) وشكله هو المضارع .

---

[٧١] **هذا المقطع إما أن يكون المقطع الأخير من الوحدة السابقة ، وإما أن يكون مقطعاً ملحقاً بصائت وصل ويتعلق الصامت فيه بالوحدة السابقة . (المؤلف) .**

[٧٢] **أى ضمير المخاطب : أنت/أنتم/أنتن. (المترجمان) .**

ونهاية الأمر فى التصريفات الأخرى هى : (الكسرة الممدودة **i:**) فى حالة المؤنث و (الفتحة الممدودة **a:**) فى حالة المثنى و (الواو الممدودة **u:**) فى حالة جمع المذكر و (النون والفتحة **na**) فى حالة المؤنث الجمع[٧٣].

٢ –المضارع البسيط (المجرد) *L'inachevé du verbe simple*

أ– المضارع ذو الصائت الصفرى[٧٤] *L'inachevé à voyelle zéro*

تصريف المضارع فى حالة بنائه للفاعل

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	ʔaf' al أَفعل		naf' al نفعل
		ʔaf' al أَفعل		naf' al نفعل
٢	مؤنث	taf' al تفعل	taf'al-a: تفعلا	taf'al-u: تفعلوا
٣	مذكر	taf' al-i: تفعلى	taf'al-a: تفعلا	taf' alna تفعلنَ
		jaf' al يفعل	jaf' al-a: يفعلا	jaf' al-u: يفعلوا
	مؤنث	taf' al تفعل	jaf' al-a: يفعلا	jaf' al-na يفعلن
	مذكر			
	مؤنث			

تصريف المضارع فى حالة بنائه للمفعول

---

[٧٣] **ومع هذا فالكسرة الطويلة /i:/ تختصر فى الماضى وتصبح /i/ . (المؤلف) . ويقصد المؤلف بالكسرة الطويلة ياء المد . (المترجمان) .**

[٧٤] **يقصد المؤلف بالصائت الصفرى الفعل الذى آخره ساكن ، وذلك فىحالة الجزم . (المترجمان) .**

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	ʔufʿal أُفعل		nufʿ al نُفعل
		ʔufʿal أُفعل		nufʿ al نُفعل
٢	مؤنث	tufʿ al تُفعل	tufʿal-a: تُفعلا	tufʿal-u: تُفعلوا
٣		tufʿ al-i: تُفعلى	tufʿal-a: تُفعلا	tufʿ alna تُفعلنَ
	مذكر	jufʿ al يُفعل	jufʿ al-a: يُفعلا	jufʿ al-u: يُفعلوا
	مؤنث	tufʿ al تُفعل	jufʿ al-a: يُفعلا	jafʿ al-na يُفعلنَ

فى الجدول الأول (وحدة التصريف الأولى) يمثل الصائت $\mathbf{V_1}$[٧٥] . وهو الفتحة /**a**/ . علامة البناء للفاعل ؛ ويمثل الصائت $\mathbf{V_2}$. الفتحة **a** ، والكسرة /**i**/ ، والضمة /**u**/ . علامة الدلالة الفاعلية . أما فى الجدول الثانى فيمثل الصائت $\mathbf{V_1}$. وهو الضمة /**u**/ . علامة البناء للمفعول ، ولا يمثل الصائت $\mathbf{V_2}$. وهو الفتحة /**a**/ التى كانت تعد سمة من سمات العنصر اللغوى (م ز) - سوى صائت تركيبى **voyelle syntagmatique** .

والهمزة /**?**/ والنون /**n**/ مخصصتان للضمير الأول (ضمير المتكلم) ، والتاء /**t**/ للضمير الثانى (ضمير المخاطب) والضمير الثالث المفرد المؤنث ، والياء /**j**/ للضمير الثالث (ضمير الغائب) عدا حالة المفرد المؤنث .

---

[٧٥] **الرمز** V_1 **هنا الصائت الإعرابى** voyelle casuelle **وهو الفتحة فى هذه الحالة .(المترجمان) .**

والواقع أن المقطع الرئيسى فرض صامتاً عديم الفائدة فى ضمائر الغائب فى بداية الصيغة ، أى فى بداية المقطع ، ولذا يحمل الضمير الثالث علامة صفرية فى حين يحتفظ الضمير الأول والثانى بعلاماتهما الخاصة ، فالتاء /t/ فى الضمير الثالث فى حالة المفرد المؤنث والمثنى هى بحق الوحدة الصرفية للمؤنث التى يأتى منها تطابقها الصوتى مع الضمير الثانى المقابل ؛ والياء /j/ فى ضمائر الغائب الأخرى عبارة عن وحدة صرفية مشتقة من جذر صامت √c من وحدة التمثيل .

ب- *المضارع ذو الصائت المضموم* [٧٦] */u/ L'inachevé à voyelle*

تصريف المضارع المبنى للفاعل

ع دد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	أفعلُ ?af'al-u		نفعلُ naf' al-u
		أفعلُ ?af'al-u		نفعلُ naf' al-u
٢	ومؤنث	تَفعَلُ taf' al-u	تفعلانِ taf'al-a:-ni	تفعلون taf'al-u:-na
٣	مذكر	تفعَلينَ taf' al-i:-na	تفعلانِ taf'al-a:-ni	تفعلنَ taf' al-na
		يفعلُ jaf' al-u	يفعلانِ jaf' al-a:-ni	يفعلون jaf' al-u:-na
	مؤنث	تفعلُ taf' al-u		يفعلنَ jaf' al-na
	مذكر		يفعلانِ jaf' al-a:-ni	

[٧٦] **يقصد المؤلف بالصائت المضموم الفعل فى حالة الرفع ، والمصطلح غير دقيق لأنه يتوافق فحسب مع الفعل فى حالة الإفراد ، ومن هنا فالمصطلح الدقيق يجب أن يكون (الفعل فى حالة الرفع) . (المترجمان) .**

	مؤنث			

تصريف المضارع المبنى للمفعول

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر ومؤنث	أُفعلُ تُفعلُ		نُفعلُ تُفعلونَ
٢	مذكر	تُفعلين	تُفعلان	تُفعلنَ
٣	مؤنث	يُفعلُ	يُفعلان	يُفعلونَ
	مذكر	تُفعلُ	تُفعلان	يُفعلنَ
	مؤنث			

إن مقارنة صيغتى التصريف السابقتين مع صيغتى المضارع ذى الصائت الصفرى توضح أن الصيغ التى ليس بها /صائت طويل **(V:)** تأخذ (الضمة **u**) وأن الصيغ التى بها /صائت طويل **(V:)** تأخذُ ساكنا ومتحركا **(CV)** وهو النون والفتحة **(na**) بعد الصائت الطويل **/V:/** (الكسرة والضمة المطولتين **i:;u:**) وتأخذ أيضاً نونا وفتحة **/na/** بعد الصائت المطول **V:** (الفتحة المطولة **a:**) . أما العنصر الصامت للنهاية صامت ومتحرك **CV** فهو حرف النون **/n/** الذى وجد لعدم إمكانية التقاء المتحركين . والعنصر الحركى هو عبارة عن مستنسخ من /الضمة **u/** التى تمثل /صائتاً مطولاً **V:** ؛ ولهذا فصيغتا التصريف المؤلفتان من هذه التصريفات تعد بحق صيغا تصريفية بها صائت قصير مضموم .

ت- المضارع ذو الصائت المفتوح (فتحة a)[٧٧]

تصريف المضارع المبنى للفاعل

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	أَفعلَ		نفعلَ
	مؤنث	أَفعلَ		نفعلَ
٢	مذكر	تفعلَ	تفعلا	تفعلوا
٣	مؤنث	تفعلى	تفعلا	تفعلنَ
	مذكر	يفعلَ	يفعلا	يفعلوا
	مؤنث	تفعلَ	يفعلا	يفعلنَ

تصريف المضارع المبنى للمفعول

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	أُفعلَ		نُفعلَ
	مؤنث	أُفعلَ		نُفعلَ
٢	مذكر	تُفعلَ	تُفعلا	تُفعلوا
٣	مؤنث	تُفعلى	تُفعلا	تُفعلنَ
	مذكر	يُفعلَ	يُفعلا	يُفعلوا
	مؤنث	تُفعلَ	يُفعلا	يُفعلنَ

إن صيغ التصريف فى الجدول الأخير) تعد الصيغ الوحيدة الشاذة فى اللغة العربية . وفى الواقع فإنه لدى مقارنتها بصيغ التصريف ذات الصائت الصفرى ∅ **paradigmes à voyelle** يتضح أنها لا تأخذ الصائت التركيبى القصير

---

[٧٧] **يقصد المؤلف بالمضارع ذى الصائت (الفتحة) المضارع المنصوب ، ومن ثم فمصطلح المؤلف غير دقيق لأنه يشير فحسب إلى الفعل فى حالة الإفراد . (المترجمان) .**

(الفتحة **a**) ـ والذى يعد الوحدة الصرفية المميِّزة لهذه الصيغ ـ إلا مع ضمائرها الأولى التى ليس بها نهايات النوع والعدد ، وهكذا تولد النهايات عن طريق الصائت المفتوح (الفتحة **a**) للصيغ المنتيهة بصائت طويل **:V** نفس الصيغ التى تولدها التصريفات بالصائت المضموم (الضمة **u**) ، ومن ثم فالتصريف ذو الصائت (الفتحة **a**)لا يمكن أن يكون مميَّزاً إلا بشكل جزئى عن التصريفات الأخرى فى الإطار التركيبى ، ولهذا فهو غير موجود ، وهو ليس سوى مظهر خداعى يوجد عن طريق تشابه التراكيب بـ /أَنَ **an?** / و /أَنَّ **anna?**/[٧٨] .

٣- *صيغ تصريف الماضى البسيط (المجرد)* :

صيغ الماضى المبنى للفاعل

عدد	نوع	مفرد	مثنى	جمع
١	مذكر	فعلتُ		فعلنا
	مؤنث	فعلتُ		فعلنا
٢	مذكر	فعلتَ	فعلتما	فعلتم (ـُ)
٣	مؤنث	فعلتِ	فعلتما	فعلتنَ
	مذكر	فعلَ	فعلا	فعلوا
	مؤنث	فعلتْ	فعلتا	فعلن

إن النظام المتعاكس للجذرين **√CCC** – **√C** و **√CCC–√C** يشير إلى الصيغة المتعادلة للماضى ، تلك الصيغة الواقعية . والصائت القصير المكسور (الكسرة **i**) هو علامة بناء الفعل للمفعول . ومن ثم فصوته

---

[٧٨] **من أمثلة ذلك الأية ٣٦ من سورة القيامة (أيحسبُ الإنسان أن يُترك سُدى) والآية ٣ من سورة الهُمزة (أيحسب أن ماله أخلدهُ) . (المؤلف) . وهذا النص يعكس وجهة نظر المؤلف فى إنكار (نصب الفعل المضارع) وإنكاره لأدوات النصب . وهناك قواعد نحوية أخرى ينكرها المؤلف كإنكاره لما يسمى بلغة (أكلونى البراغيث) وقد أشار إلى ذلك فى محاضراته بجامعة ليون ١٩٩٦. (المترجمان) .**

لايخالف النظام [٧٩] . وبالنسبة للضمائر ، فضمائر الغائب فى هذه الصيغ التصريفية تشير إلى الصفر . ومن هنا فليس هناك ضرورة مقطعية تخفى عدم فائدة العلامة . وبالنسبة لبقية الضمائر ينبغى أن نشير إلى أن ضمير المتكلم : (فعلتُ **fa'al-tu**) كان أصله (فعلكُ **fa'al-ku**) فى اللغة القديمة مع وجود وحدة صرفية صغيرة للضمير من الجذر (كاف **√k**) والصائت التركيبى القصير المضموم (الضمة **u**) المشابه صوتيا للكاف ، وجعل إتحاد الوحدة التصريفية فى ضمائر المخاطب من الصائت (الضمة) علامة ضمير المتكلم ، وهكذا أصبح الصائت أساسياً .

ثالثاً : الفعل المكون من جذر أحادى الصامت من وحدته الصرفية للضمير وجذرين من العنصر اللغوى (م ز) أحدهما أحادى الصامت والآخر ثلاثى الصامت :

يتخذ الأمر من أَفعِل صيغة له ؛ والمضارع له صيغتان : /يُفعِلُ **juf'il(u)** و /يُفعَلُ **juf'al(u)** أما الماضى فله صيغتان /أَفعلَ **?af'ala**/ و /أُفعِلَ **?uf'ila** / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة **agentivité entière** . وتعارض البناء للفاعل والمفعول فى صيغتى /يُفعلُ **juf'il(u)** و /يُفعَلُ **juf'al(u)** / له علامات تعد علاماته الخاصة فى /يُفعِلُ **jufa:'il(u)** و /يُفعَلُ **jufa:'al(u)** / . و/الهمزة/ جذر أحادى الصامت من عنصر لغوى (م ز) "فعل" ؛ وعلامة هذا الفعل /الهمزة/ المشتقة من جذر صامت /C/ . وصيغة تصريف المضارع المبنى للفاعل هى /يَأفعِلُ **ja?af'il(u)** ، ثم سقطت الهمزة بين المتحركين ، والشكل المتبقى وهو /يفعِلُ **jaf'il(u)**/ يختلط مع شكل الفعل البسيط ، ولذا فالتمييز الضرورى تم عن طريق تغيير الفتحة a بالضمة u ، ومن ثم فالضمة فى /يُفعِلُ **juf'il(u)** –التى تخالف النظام الصيغى– تعد

---

[٧٩] **السلسلة الحركية (الضمة والكسرة) ليست حركات حديثة فى أى صيغة صرفية أخرى . (المؤلف) .**

صائتاً يمثل جذراً لعنصر لغوى (م ز) ؛ ولهذا يصير البناء للمفعول هو صيغة /يُفعَل**juf'al(u)** / . ومع ذلك فالتحول من البناء للفاعل إلى البناء للمفعول أدى إلى وجود صيغة تماثل تماما صيغة الفعل البسيط المبنى للمفعول، ولهذا فالتمييز بينهما لم يعد سوى تمييز دلالى ؛ فعلى سبيل المثال الفعل (يُجلَسُ)لا يعنى سوى أن أحداً أجلسه . ومن أمثلة ذلك : يُشهَدُ و يُرشَدُ .

رابعاً : الفعل المركب من جذر ثلاثى الصوامت لعنصر لغوى (م ز) ومن جذرين كلاهما أحادى الصامت لعنصر لغوى (خ ز) :

١ – الوحدة الصرفية الظلية ***morphème écho*** *التى علامتها التاء* :

الأمر صيغته : اِفتعِل **?ifta'il** ، والماضى صيغته : اِفتعلَ **(?i)fta'ala** والدلالة الفاعلية هى دلالة فاعلية تامة . أما الصامت (التاء **t**) فهو الجذر أحادى الصامت من الوحدة الصرفية الظلية للضمير ، وهذا الصامت ينعكس على الوحدة الصرفية للضمير على غرار الأفعال الضميرية فى اللغة الفرنسية **verbes pronominaux français** مثال لذلك : يغتسلُ ، ومع ذلك فالمعنى الناتج قد يكون معنى مشتركا **sens réciproque** . مثال لذلك الفعل (يجتمعون **jaztami'u:na**) . وفضلا على ذلك ، فمن الممكن أن تكون الوحدة الصرفية الظلية موضع مجاز مرسل **hypallage** ومثال ذلك الآية التاسعة والعشرون من السورة السادسة والأربعين[٨٠]: يستمعون القُرآنَ ؛ حيث تفهم هذه الآية على النحو التالى : يفهمون القرآن بوعى ، فقد تحول المجاز المرسل إلى تضمين للوحدة الصرفية للضمير .

---

[٨٠] الآية ٢٩ من سورة الأحقاف ونصها { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضِى ولوا إلى قومهم منذرين } . (المترجمان) .

إن صيغ تصريف الوحدة الصرفية الظلية (التاء t) علامتها وضع هذه الوحدة الصرفية فى جذر العنصر اللغوى (م ز) . والإبدال هو الذى حول (التاء) المتبوعة بصامت إلى صامت متبوع بتاء .

٢ – ***علامة الوحدة الصرفية الظلية*** **(النون)** ***:***

Le morphème écho a pour signifiant /n/

من أجل تحاشى الإبدال الذى ينتج عنه مخالفة ، يجعل النظام من الوحدة الصرفية الظلية صوتاً أنفياً ، وذلك عن طريق تحويلها إلى حرف النون . ولكن هذا التحول لايفيد إلا فى خلق صيغ تصريفية تزيد التصريفات التى قدمناها . ونتيجة لذلك نجد فى حالة الأمر /إنفَعل **(?i)nfa'il** / بجوار /إفتَعل **(?i)fta'il** / وفى المضارع /ينفعلُ **janfa'il(u)** / بجوار /يفتعلُ **jafta'il(u)** / وفى حالة الماضى /إنفعلَ **(?i)nfa'ala** / بجانب /إفتعلَ **(?i)fta'ala** / .

خامسا : الفعل المكون من جذرين فى حالة العنصر اللغوى (م ز) أحدهما ثلاثى الصوامت والأخر أحادى الصامت من عنصر لغوى (م ز) "يفعل" ومن جذرين كلاهما أحادى الصامت من عنصر لغوى (خ ز) جذر وحدة الضمير الصرفية وجذر الوحدة الصرفية الظلية لوحدة الضمير الصرفية .

صيغة تصريف الأمر هى /إستفعلْ **(?i)staf'il** / ، وصيغة المضارع هى /يستفعلُ **jastaf'il(u)** / ، أما صيغة الماضى فهى /إستفعلَ **(?i)staf'ala** / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . وحرف السين الصامت هو الجذر أحادى الصامت من الجذر "فعل" ، وهو علامة مشتقة أيضاً من جذر صامت ، ولكنها توقفت عند السين عن طريق ثبات اتصال الحرفين /السين والتاء/

حيث تمثل التاء الوحدة الصرفية الظلية . أمثلة ذلك : /يسترشدُ **jastarshidu**/ و /يستشهدُ **jastashidu**/ .

سادسا : الأشكال المضافة للفعل Modalités addionnelles du verbe

١- ***التمنى Optatif*** : تتم صيغة التمنى للفعل عن طريق التنغيم **intonation** الذى ينطق به الفعل [٨١]. وكل من الفعل الواقعى **réel** والماضى وكذلك المضارع يمكن أن تعبر عن هذه الرغبة بطرق مختلفة وأمثلة لذلك : / رَحِمكَ اللهُ **rahima ka lla:h-u**/ أو / يرحمُكَ اللهُ **jarhamu ka lla:h-u** /

٢- ***التوكيد énergique*** : إن هذه الصيغة التى تستخدم كعلامة توكيد حازم ، تبنى على حرف النون الصامت الذى من الممكن أن يُضعفَ ويلحق بالأمر والمضارع . والتوكيد ليس له سوى تصريف بالنون الخفيفة **incomplet** الكاملة وتصريف بالنون المشددة **complet** واللتين سقطتا نظرا لعدم استخدامهما .

[٨١] **وبطريقة أخرى ، يتم التعبير عن التمنى بالصيغة /ليتَ** lajta/ **(المؤلف) .**

تصريف الأمر البسيط المؤكد بالنون :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر	اِفعَلَنَّ	اِفعَلانِّ	اِفعَلُنَّ
	مؤنث	اِفعَلِنَّ		اِفعلنانِّ

فى /اِفعَلَنَّ **(?i)f'al-a-nn-a** الفتحتان علامتان تركيبيتان **syntagmatiques** ، وفى /اِفعَلِنَّ **(?i)f'al-i-nn-a** و اِفعَلُنَّ**(?i)f'al-u-nn-a** الكسرة الممدودة فى حالة المؤنث والضمة الممدودة فى حالة الجمع[٨٢] اللتان دخلتا على مقطع مكون من صامت وصائت ممدود وصامت **/CV:C/** تم اختصراهما[٨٣] ؛ أما فى : اِفعَلانِّ **(?i)f'al-a-:-nn-i** فلم يحدث هذا الاختصار ؛ حيث إن الفتحة الباقية من نهاية المثنى ـ وهى فتحة ممدودة **a:** ـ كان من الممكن أن تختلط مع الفتحة المقطعية فى : اِفعلنَّ **(?i)f'al-a-nn-a**[٨٤]. وفى: اِفعلنَنِّ **(?i)f'al-na-:nn-i** ، عمل مد الفتحة على منع الخلط بين / نَنَّ **na-nn-a**/ و/ نَّ **anna**/ ، فظهرت الصيغة /اِفعلنانَّ **(?i)f'al-a-nn-a** / . والصيغ الأخرى تتكون بطرق مشابهة .

٣ – *الفعل الناقص التعدى Le verbe à transitivité déficiente*

---

[٨٢] يقصد المؤلف بالجمع هنا الجمع المذكر فقط . (المترجمان) .

[٨٣] يقصد بالكسرة الممدودة ياء المد ، والضمة الممدودة واو المد ، ونتيجة لالتقاء الساكنين (ساكن المد وساكن النون المشددة) تم حذف حرفى المد ، وبقيت الضمة دلالة على الواو والكسرة دلالة على الياء . (المترجمان) .

[٨٤] لم تُحذف ألف المد من صيغة المثنى لاختلاط صيغة المثنى مع صيغة المفرد وهذا يعنى هنا أن ألف المد تحمل دلالة صرفية . (المترجمان) .

هناك صيغة للفعل المتعدى تجعله ناقصاً عندما لايبلغ مفعوله ، وهذه الصيغة التى تنشئ علاقة ما بين الفعل ومفعوله علامتها مد الصائت الأول للتصريفات غير المتعاقبة . ويأخذ كل من الفعل المجرد والفعل ذو الوحدة الصرفية الظلية من الوحدة الصرفية للضمير هذا الصائت المطول .

أ- الفعل الناقص البسيط (المجرد) Le verbe déficient simple

يأخذ الفعل صائتاً طويلاً (الفتحة /a/)حتى يحمل علامة التطويل أو المد التى تدل على هذه الصيغة ، الأمر الذى يؤدى إلى خلق صيغة التصريف الجديدة /فاعِل **fa:'il** / ؛ وصيغ تصريف المضارع هى /يُفَاعِلُ **jufa:'il(u)** / و /يُفَاعَلُ **jufa:'al(u)** / . أما صيغ تصريف الماضى فهى /فاعَلَ **fa:'ala**/ و /فوعِلَ **fu:'ila** / . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . وعلامة تمييز البناء للفاعل عن البناء للمفعول هى الصائت الثانى (الكسرة /i/) فى المضارع فى /يُفاعِلُ **jufa:'il(u)** ودلالته الفاعلية موجبة (+) ؛ أما الفتحة (a) فهى علامة المبنى للمفعول فى /يُفاعَلُ **jufa:'al(u)** / . وبالنسبة للصائت الأول (الضمة /u/) فى هذه التصريفات فليس سوى صائت تركيبى **voyelle syntagmatique** وهو مأخوذ من الصائت الأول فى يُفعِلُ **juf'il(u)** ، ومن أمثلة الفعل الناقص البسيط ، مثال من حياة النبى : *سابقَ عائشةَ فسبقته ثُمَ سابقها فسَبَقَها* . وبالرغم من ذلك فالحدث من الممكن أن يكون ناقصاً بسبب مشاركة ضمنية لا شكلية للمفعول . وهنا يشير هذا الشكل بصفة عامة خارج النظام إلى حدث يقاومه مفعوله .

ب - الفعل الناقص ذو الوحدة الصرفية الظلية

Le verbe déficient à morphème écho

صيغة تصريف الأمر هى /تَفاعَلْ **tafa:'al**/ ، وصيغة تصريف المضارع هى /يتفاعلُ **jataf:'al(u)** / ، أما صيغة تصريف الماضى فهى /تفاعلَ **tafa:'ala**/ . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة . مثال لذلك : /يتنافسُ **jatana:fasu** / (والذى يعنى أن شخصاً ما يجارى نفسه أو مجازياً يجارى شخصاً آخر) .

وبصفة خاصة يسُتخدم الفعل الناقص التعدى للتعبير عن فكرة التظاهر . مثال ذلك : /يَتَماوَتُ **jatama:watu**/ .

٤- الفعل المُضعف Le verbe itératif

تتم هذه الصيغة عن طريق تكرار الصامت الجذرى الثانى ، وتأتى فى حالة الفعل البسيط والفعل ذى الوحدة الصرفية الظلية من الوحدة الصرفية للضمير .

أ - الفعل المضعف البسيط Le verbe itératif simple

يأخذ الأمر صائتا أولياً (الفتحة) حتى يسمح بدخول هذا المد ، ومن ثم تصير صيغته الجديدة /فَعِّلْ **fa''il** / ، وصيغتا المضارع هما /يُفَعِّلُ **jufa''il(u)** / و /يفَعَّلُ **jufa''al(u)**/ ، والماضى صيغتاه /فَعَّلَ **fa''ala**/ و /فُعِّلَ **fu''ila**/ . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة دائماً . وتعارض البناءفى /يُفعِّلُ **jufa''il(u)** / و /يفَعَّلُ **jufa''al(u)** / له علاماته الخاصة فى /يُفَعِّلُ **juf:'il(u)** / و /يُفعَّلُ **jufa:'al(u)** . والصائت الأول (الضمة) من هذه التصريفات هو نفس الصائت فى التصريفات المقابلة فى الفعل المتعدى الناقص . مثال لذلك ، الآية[٨٥]: "يُذبحُ أَبنَآءَهُم" .

---

[٨٥] انظر : الآية الرابعة من سورة القَصَص . (المترجمان) .

أما القيم الأخرى للتصريف ولاسيما الحدة **intensité** فهى ثانوية .

ب – الفعل المضعف ذو الوحدة الصرفية الظلية

Le verbe itératif à morphème écho

صيغة الأمر /تفَعَّلْ **tafa''al**/ ، والمضارع صيغته /يتفعَّلُ **jatafa''il(u)** / ، والماضى صيغته /تفعلَ **tafa''ala**/ . والدلالة الفاعلية هى الدلالة الفاعلية التامة ، وأمثلة ذلك : /يتعَلمُ **jata'allamu**/ أو مجازياً /يَتَذَكَرُ **jatadakkaru** / .

٥– الفعل المكثف Le verbe intensif

يقاس الفعل المكثف على صيغة /أَفعَل **?af'al**/ من العناصر اللغوية المشتملة على الزمن والتى تعبر عن اللون أو العيب **monstruosité** .

أ– الفعل الذى يُمدُ صامته الثالث الجذرى:

يأتى هذا الفعل على صيغة /يتفعِلُ **jatfa'il(u)** و اتفَعَلَ **(?i)tfa'ala** وهما صيغتان مشتقتان من الصيغتين /يفتعلُ/ و /إفتعَلَ/ . وصيغة المضارع /يفعلُّ **jaf'all(u)** / ، والماضى /إفعَلَّ **(?i)f'alla** ، وأمثلة ذلك : /يخْضَرُّ **jakdarru**/ و /يَحدَبُّ **ahdabbuj**/ .

ب –الفعل الذى يُمدُ صامته الثالث الجذرى ويُمدُ صائت دلالته الفاعلية

يأتى هذا النمط من الأفعال على صيغة /يثْفاعِلُ **jatfa:'il(u)** / واثْفاعَلَ **(?i)tfa:'ala** ، وهما مشتقان من الصيغتين : تَفَاعَلَ **tafa:'al** ويتفاعل **jatafa:'al** . والمضارع

صيغته /يفعالُ **jaf'all(u)** /، والماضى صيغته / اِفعالَّ **(?i)f'a:lla**/ . وهذا النمط الفعلى يبدو أنه مشتق من الفعل السابق لا بهدف إضافة التعبيرية إليه ، إنما لخلق التعبيرية فيه . مثال : يسوَادُّ **jaswa:ddu**/ .

ج – الفعل المكون من : يفعَوعِلُ jaf'aw'il(u) واِفعَوعَلَ (?i)f'aw'ala ومثال ذلك : يَخْضَوْضِرُ **jakdawdiru**/ .

سابعا : الفعل المكون من جذر ثانوى رُباعى الصوامت

Le verbe construit sur une racine secondaire quadriconsonantique

١ – الفعل الرباعى الصوامت البسيط :

تكونت أنماط هذه الأفعال عن طريق إدخال حرف على الفعل ذى الصامت الثانى المفتوح /فَعِّلْ **fa''il**/ و /يفَعِّلُ **jufa''alu** / و / فَعَّلَ **fa''ala** / التى هى تصريفات الفعل . ويبدو أنها تفيد بداية فى خلق صيغ تعبيرية ، ولاسيما حاكيات صوتية **onomatopées** ، مثل /يتمتمُ **jutamtimu**/ ، وتفيد فى بناء أفعال للصيغ الثابتة مثل : يُبَسْملُ ، أو فى تكوين مصطلحات فنية تعبر عن مسيرة ، ومثال ذلك : يُجَلفِطُ **juzalfitu** كما تفيد أيضاً فى استعارة الالفاظ الأجنبية ذات الجذر ثلاثى الصوامت والتى ليس من الممكن اختراعها مثل : يُترجمُ **jutarzimu** .

٢ – الفعل رباعى الصوامت ذو الوحدة الصرفية الظلية

le verbe quadriconsonantique

à morphème écho

صيغ تصريف هذا النمط من الأفعال هى : /تَفَعَّلْ **tafa''a**/ و /يَتَفَعَّلُ **jatafa''alu** و/تفعَّلَ **tafa''ala**/ . مثال ذلك : يَتَعَفرِتُ (من عِفرِيت) [٨٦].

٣- الفعل رباعى الصامت والذى يضعف صامته الرابع الجذرى

Le verbe quadriconsonantique à allongement de la quatrième consonne radicale

صيغ تصريف هذا الفعل هى / يستفعلُ **jastaf'il(u)** / و /إستَفعَلَ **(?i)staf'ala**/ [٨٧] . ومن أمثلة ذلك : يسمخِرُ **jasmakirru** [٨٨].

ثامنا : الأفعال ذوات الجذر غير المقيس المكونة من خمسة صوامت

Les verbes pseudo-racine de consonnes cinq

تعد الأفعال التى تحمل ظاهريا هذا الجذر غير القياسى ارتجالات بلاغية **créations rhétoriques** مشتقة من الأفعال رباعية الجذر (ثلاثى الصامت فى حالة العنصر اللغوى الخاص (م ز) ، وأحادى الصامت فى حالة العنصر اللغوى (م ز) "فعل" ، وأحادى الصامت فى حالة الوحدة الصرفية للضمير وأحادى الصامت فى حالة الوحدة الصرفية الظلية) والتى تفسح المجال للجذر خماسى الصامت فى حالة العنصر (م ز) وللجذر أحادى الصامت فى حالة وحدة الضمير الصرفية . والأفعال المعروفة من هذه الصيغ أفعال قديمة لأن هذا المسلك البلاغى أُغلق منذ

---

[٨٦] **ومن أمثلة ذلك فى حالة الأمر : تَقَدَمْ** takadam **، فىحالة الماضى : تَعَاظَمَ** ta'azam. **(المترجمان) .**

[٨٧] **لم يشر المؤلف لصيغة تصريف الأمر هنا وهى : /استفعِل** (?i)staf'il **. (المترجمان) .**

[٨٨] **المثال مخالف للصيغة ، ومن أمثلة هذه الصيغة فى الماضى : استَوعَبَ** (?i)staw'aba **، وفى حالة الأمر : استفدِم** (?i)stakdam **. (المترجمان) .**

أمدِ . وأمثلة ذلك : يَخرَوّطُ **jakrawwitu** / و / يَبرَنشِقُ **jabransiqu** و /يحبَنظى **:jahbanti** / .

الجدول العام لتصريفات الفعل

ج ٣ ص	+ج ١ص	(١) فَعَلَ (٣) فاعَل (٢) فَعَّلَ (١١) افْعالّ (٩) افعَلَّ	سالب موجب موجب
	ج ١ص موجب ج١ص +ج١ص+ج١ص+ج١ص	(٦) تفاعل (٥) تفَعّل (٤) أفعل (٨)افتعل أو (٧)انفعل (١٠) استفعل	صفرى سالب سالب سالب
ج٤ص	+ ج١ص + ج١ص + ج١ص	I فَعْلل IV افْعللّ II تفعلل	صفرى موجب صفرى
ج٥ص	+ ج١ص	(١٢) افعوعل (١٣) افعوَّل III / (١٤) افْعَنلَل (١٥) افعنْلى	صفرى صفرى صفرى صفرى

فى هذا الجدول ، تشير الأعداد العربية إلى التصنيف التقليدى للأشكال ثلاثية الصوامت ؛ أما الأعداد اللاتينية فتشير للتصنيف التقليدى للأشكال الرباعية الصامت، أما علامة (+) فتشير إلى وجود إحدى الصيغ الإضافية كما تشير علامة (−) إلى اختفائها ، واما علامة "ϕ" فتشير إلى أن صيغ التصريف المبنية على جذر رباعى الصوامت وخماسى الصوامت لا يمكن أن تحمل الصيغ المثبتة .

العناصر اللغوية اللاضميرية (م ز) Les modus impersonnels

صيغ تصريف العناصر (م ز) التى لا تحمل الفعل تعد صيغاً لاضميرية .

تاسعاً : العناصر اللغوية (م ز) التى لها شكل غير محدد أو العناصر اللغوية اللاشكلية *Les modus à aspect non spécifié ou modus informis*

لما كان الشكل ليس له نمط خاص فى هذه الصيغ التصريفية ؛ فليس هناك من حاجة إلى علامة تشير إليه بخلاف علامة الصفر ، فالعناصر اللغوية (م ز) التى يميزها تعد عناصر لاشكلية **informis** ويمكن بذلك أن يكون هناك حد لفترة حدوثها ؛ وهذا الحد الزمنى يشار إليه ، إما بالوحدة الصرفية للزمن العام (الجذر تاء) ، وإما عن طريق وحدة صرفية مكونة من عنصر لغوى عام (خ ز) هو الجذر ميم ، والذى يشير هنا إلى حدث عارض .

١ – العناصر اللغوية اللاشكلية غير محددة المدة أو المصدر

يطلق التقليد النحوى العربى كلمة مصدر على العناصر اللغوية اللاشكلية الخالية من وحدة صرفية تعبر عن الزمن العام والخالية من وحدة صرفية مكونة من عنصر لغوى خال من الزمن .

أ– المصدر المطابق لصيغ التصريف البسيطة للفعل

صيغة تصريف المصدر المطابق لصيغ التصريف البسيطة للفعل تتكون من صامت ومتحرك وصامت ومتحرك وصامت .

° المصدر المبنى للفاعل Le masdar à diathèse subjective

– المصدر البسيط : يتكون المصدر البسيط من صائت أول (الفتحة) وصائت ثانٍ (الفتحة أو الكسرة أو الضمة) . أمثلة ذلك : /سرِق **sariq** / و /حَزَنْ **hazan**/ شَنُأ **?sanu** / . ولما كانت صيغة الدلالة الفاعلية مفقودة فالمصدر محفوظ ، عدا صيغة /فَعُل **fa'ul** / ، وبذلك تتولد تركيبات جديدة من الوحدات

الصوتية الصغيرة ولاتتولد صيغ تصريفية جديدة . وفى الواقع فإن العديد من هذه الأنمطة الفعلية تولد عن طريق الرغبة فى التعبير ، فبعضها مازال اليوم تعبيرياً . ولهذا الغرض ، ولدت اللغة الوحدة الصرفية (التاء) للقوة و(الميم) للتفخيم **emphase** والتى لم تعد سوى وحدات معجمية[٨٩] .

- المصدر ذو الوحدة الصرفية المعبرة عن القوة :

Le masdar à morphème de force

وكانت صيغته /تَفعيل **taf'i:l** / فى الدلالة الفاعلية الموجبة ، مثل /تضريب **tadri:b** / (أخذ يضرب بشدة) و /تفعال **taf'a:l** / فى حالة الدلالة الفاعلية السالبة ، مثل تَسآلْ **/tas?a:l** (أى تسأَلَ بسرية) . وحُملت الصيغة /تفعيل **taf'i:l/** على الفعل /يُفعِّلُ **jufa'il(u)** / و /فعَّلَ **fa'ala/** ، والصيغة الأخيرة لم تعد تشير إلى تكرار العنصر اللغوى (م ز) ، إنما إلى قوته .

- المصدر ذو الوحدة الصرفية الدالة على التفخيم أو المصدر الميمى :

Le masdar à morphème d'emphase ou masdar mîmî

صيغه /مَفعِل **maf'il** / للدلالة الفاعلية الموجبة ، مثل : /مَحمِد **mahmid** / و صيغة /مَفعَل **maf'al/** للدلالة الفاعلية السالبة ، مثل : /مَحْمَد **mahmad/** .

° مصدر المبنى للمفعول Masdar à diathèse objective

---

[٨٩] **أى صار موضع وجودها هو المعجم حيث تلاشت من الاستخدام وغدت مهجورة . (المؤلف)**

وكانت صيغته /فُعُلْ **fu'ul**/ ، مثل /حُلُمْ **hulum** / . والمصدر المبنى للمفعول ليس له وجود سوى الوجود المعجمى ، ويستثنى من ذلك العنصر(م ز) المعبر عن الأعداد القسمية أو التجزئية مثل :/ ثُلُث **tulut**/ ، /ربُع **'rubu**/ و / خُمُس **kumus**/ و /سُدُس **sudus**/ و /سُبُع **'sub**/ و /ثُمُن **tumun**/ و /تُسُع **'tusu**/ وعُشُر **'usur**/ . والصيغة التصريفية لهذه الأفعال هى فُعْلْ **fu'l** /[٩٠] .

ب – المصدر المطابق لصيغ التصريف الأخرى للفعل

بالنظر لمصادر صيغ الأفعال يتبين لنا أن بعض صيغ المصدر هى إعادة استخدام للصيغ الأخرى كالصيغة /تفعِيل **taf'i:l**/ على سبيل المثال ، أو هذه المصادر مطابقة مع الوحدات الصرفية مثل التاء فى /فَعلَت **fa'lalat** / على سبيل المثال ؛ وبالنسبة للصيغة /تَفاعُل **tafa:'ul**/ والصيغة /تفاعُل **tafa''ul**/ فتبدو منقولة من صيغة أخرى دخيلة على الصيغة (جذر أحادى الصامت سالب) والذى يبدو أنه كان الجذر الخاص باللغة .

٢ – العناصر اللغوية(م ز) والدالة على الزمن Les modus temporis

إن أى عنصر لغوى (م ز) عبارة عن عنصر لاشكلى يحدثه فاعله فى وقت ما ؛ وهذا الزمن هو نفس الوحدة الصرفية العامة للزمن فى هذا الشكل (الجذر تاء) ، ومن ثم ، فالصائت الثانى لايمكن أن يكون ، وفقاً للنظام ، سوى كسرة فى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة ، وفتحة فى حالة الدلالة الفاعلية السالبة . والواقع أنه لما كانت الدلالة الفاعلية الصفرية تظهرُ الفاعل مجردا

---

[٩٠] **يطق على الرقم التجزئيى** nusf ½ **"نُصف" وذلك عن طريق اخفاء المتحرك . (المؤلف) .**

من أى سلطان على العنصر اللغوى (م ز) ، فإنها تظهره عاجزاً عن التصرف فى مدته [٩١]، ولهذا فالعنصر اللغوى المشتمل على الزمن له مدة محدودة تُحددُ عن طريق السياق أو الموقع ، ومع ذلك فمن الممكن أن هذا العنصر يأخذ الصيغة المعبرة عن الطريقة التى يتم بها الفعل .

أ- العنصر اللغوى (م ز) و الدال على الزمن والمنتهى بنون وضمة

Le modus temporis « nu »

° العنصر اللغوى (م ز) المطابق للفعل البسيط :

وصيغه التصريفية الموجودة فى النظام هى : /فعِلَة **fa'ilat** / و /فعَلَة **fa'alat**/ . مثال لذلك الآية ٢٨٠ من سورة البقرة "فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيسَرَةٍ" وصيغة الدلالة الفاعلية ميتة هنا ، فاندمجت الصيغتان فى صيغة واحدة هى / فَعلَةْ **fa'lat**/ والتى أصبحت تعبر عن اسم فاعل ، والحالة الخاصة فى العناصر اللغوية (م ز) الدالة على الزمن هى حالة العنصر الدال على الزمن والذى يعبر عن الأعداد الأصلية **noms de nombre cardinaux** من ٣ إلى ١٠ ، وهذه الأعداد تنطق كالتالى فى اللغة العربية[٩٢] :

---

[٩١] **رأينا أن صيرورة العنصر اللغوى لا تنبع من الفاعل ، بل من الفاعل الشكلى** agent aspectuel **، ولهذا فالصيغة /فُعُلة** fu'ulat **/ التى تعبر عن العنصر اللغوى المشتمل على الزمن فى حالة المبنى للمفعول لم تعد موجودة . (المؤلف) .**

[٩٢] **اللفظة الأولى تستخدم مع المذكر والتى تليها تستخدم مع المؤنث ؛ واللفظة "عشرة" تظل الوحيدة المطابقة فى كل النقاط للصيغة المفترضة . وهذه الأعداد تستخدم كقواعد للتوسيع الفاعلى (المؤلف)**

٣ : ثلاثة أو ثلاث ؛ ٤ : أربعة أو أربع ؛ ٥: خمسة أو خمس ؛ ٦: ستة أو سِت ٧ : سبعة أو سبع ؛ ٨: ثمانية أو ثمانٍ ؛ ٩: تسعة أو تسع ؛ ١٠ عشرة أو عشر .

والنمو الظاهرى للأجناس "ثلاثةُ كلابِ /ثلاثُ كلباتٍ " يُفسَّر بالخلط بين الجذر تاء ، وهو الوحدة الصرفية للزمن العام وبين حرف التاء المربوطة وهى الوحدة الصرفية للمؤنث ؛ وهذه الوحدة الصرفية (التاء المربوطة) المختلطة مع علامة التأنيث تصبح عديمة الفائدة أمام اسم وحدته الصرفية المؤنثة (تاء) ، ولهذا أُختصرت/ ثلاثةُ كلباتِ/ بـ / ثلاث كلباتِ/ بينما يظل التركيب /ثلاثةُ كلابِ/ غير متغير .

والعدد ١ يلفظ "وحْدَةْ" ويستخدم مثل الصفات العددية الأخرى ، أو ينطق /أحَد ، إحدى / والتى تشير إلى جزء من جمع . مثال لذلك : (أحدُ الكلابِ) و (إحدى الكلباتِ) ؛ أما العدد ٢ فيلفظ "اثنانِ" و "اثنتانِ" ويستخدم كعلامة إعرابية للمثنى ، أى كتوسيع تشخيصى .

أما الفاظ العقود من ٢٠ إلى ٩٠ (٢٠ :عشرون ؛ ٣٠ : ثلاثون ؛ ٤٠ : أربعون ٥٠ : خمسون ؛ ٦٠ : ستون ؛ ٧٠: سبعون ؛ ٨٠ : ثمانون ؛ ٩٠ : تسعون) فمكونة من إضافة الوحدة الصرفية للجمع للأعداد المقابلة للوحدات[٩٣]. والعدد (٢٠) هو العدد الوحيد الذى يبدو جمعاً شكليا للعدد (١٠) وليس للعدد ٢ . ولقد أدى ثبات الصيغ إلى وجود (عِشرونَ) . والواقع أن

---

[٩٣] **لم تعد ألفاظ العقود عناصر لغوية (م ز) ، بل هى عناصر لغوية (خ ز) ، ولم تعد تحمل الجذر /t/ ، وهو الوحدة الصرفية للزمن ، وتوجد فيها الوحدة الصرفية للجمع والتى هى عبارة عن عناصر لغوية (خ ز) وتستخدم كأُسس للتوسيع الصيغى** bases d'expansions modales . **(المؤلف)** .

العدد (عَشرونِ) حاصل (X٢ ١٠) انشق عن هذا الثبات الصيغى . أما /اثنانِ/ ، فتشخيصها للمثنى أعاق استخدامها . ومن أمثلة ذلك : (ثلاثون كلبا ؛ ثلاثون كلبةً) .

والأعداد الفردية **les nombres intermédiaires** بين الجذور الزوجية **racines rondes** تتطلب جذرين : جذرا يشير للوحدة الآحادية وآخر يشير للوحدة العشرية .

والأعداد مابين ١١: ١٩ (١١: أحدَ عشرَ ، إحدى عشرةَ ؛ ١٢: اثنا عشر اثنتا عشرةَ ؛ ١٣ : ثلاثة عشر ، ثلاثُ عشرة ؛ ١٤ : أربع عشرة ، أربعة عشر ، ١٥ : خمس عشرة ، خمسة عشر ، ١٦ : ست عشرة ، ستة عشر ، ١٧ : سبع عشرة ، سبعة عشر ، ١٨ : ثمانى عشرة ، ثمانية عشر ، ١٩: تسع عشرة ، تسعة عشر) كل عدد منها يرتبط جزآه ليس عن طريق علاقة نحوية بل عن طريق علاقة شكلية مكونة من علامتى بناء (الفتحة) واللتان حلتا محل الصوائت الإعرابية للوحدات العددية التى تتألف منها ، ومن ثم ، فقد اختفت علامة الإعراب من أسماء هذه الأعداد والتى لم يعد أى عدد منها مرتبطاً بعنصره اللغوى الخالى من الزمن إلا كتوسيع صيغى فى المفرد . أمثلة : /ثلاثةَ عشرَ كلباً/ و /ثلاثَ عشرةَ كلبةً .

وأسماء الأعداد من ٢٠ إلى ١٠٠ مكونة من توليف بسيط ، وفى الواقع فإن علامة إعرابها (الواو والنون) و (الياء والنون) غير المحذوفة تعوق أخذها للفتحة . أمثلة : /ثلاثةٌ و ثلاثونَ كلباً / و /ثلاثٌ وثلاثون كلبةٍ .

والعدد ١٠٠ يلفظ مِائَة ، وهذه الكتابة قديمة . أمثلة : مائةُ كلبٍ / و /مِائة كلبةٍ . والعدد ١٠٠٠ يلفظُ /ألف/ وجمعه /ألوف أو / آلاف / . أمثلة : ألف كلبٍ و /ألف كلبةٍ .

ـ العناصر اللغوية الدالة على الزمن والمطابقة للصيغ التصريفية للفعل[٩٤]:

وهى مشتقة من عناصر لغوية غير شكلية مشتملة على الزمن تتطابق مع وحدة الزمن الصرفية عن طريق التآلف . أمثلة

تعذيبة (عذب لمرة واحدة)

(عذب فى فترة ما).

إخراجة (أخرج لمرة واحدة)

(أخرج فى فترة ما).

تغافُلة (تغافل لمرة واحدة)

(تغافل فى فترة ما) .

انطلاقة (انطلق مرة واحدة)

(انطلق فى فترة ما)

تزلزلة (تزلزل لمرة واحدة)

(تزلزل فى فترة ما)

ب – العنصر اللغوى (م ز) والدال على الزمن والمعبر عن الطريقة[٩٥]

صيغ هذا العنصر هى /فِعلَة fi'ilat/ أو /فِعلَة fi'alat/ . والصائت (الكسرة) بعد الفاء هو علامة صيغة الطريقة وعلامة البناء للفاعل الذى تتطلبه الدلالة الفاعلية ، وهناك مثال قديم : عَجبتُ مِن كِسوةِ زيدٍ عَمراً ؛ ونظرا لموت الدلالة الفاعلية ، فقد دُمجت هاتان الصيغتان فى واحدة : / فِعْلَة **fi'lat**/ والتى أصبحت صيغة للتعبير عن الطريقة التى يتم بها الفعل . ومن

---

[٩٤] يقصد المؤلف بهذا المصطلح " اسم المرة " . (المترجمان) .

[٩٥] يقصد بهذا المصطلح "اسم الهيئة" . (المترجمان) .

الملاحظ أن العناصر اللغوية الأخرى (م ز) والدالة على الزمن **modus temporis** ليس لها عناصر لغوية تدل على الطريقة .

٣- *العناصر اللغوية الدالة على الزمان والمكان والآلة* ***Les modus Rei***

إن كل عنصر لغوى (م ز) عبارة عن عنصر لغوى غير شكلى مشتمل على الزمن ينتجه فاعله من علاقته مع عنصر لغوىعام خال من الزمن ، وهو الجذر ميم . وهكذا فالصائت الثانى . وفقا للنظام لا يمكن أن يكون إلا كسرة فى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة وفتحة فى حالة الدلالة الفاعلية السالبة . وفى الغالب فإن هذا العنصر (خ ز) ـ الجذر ميم ـ يعبر عن مكان أو زمان فى هذا الشكل الخاص ؛ الأمر الذى يجعل من هذا العنصر اللغوى المشتمل على الزمن عنصراً لغوياً دالاً على المكان أو دالاً على الزمان . وفى الغالب أيضاً فإن العنصر اللغوى (م ز) يحمل دلالة الطريقة التى عرفناها ، والعنصر اللغوى (خ ز) يعد أداة والعنصر اللغوى المزدوج **modus Rei**يعد عنصراً يعبر عن الآلة . ومع ذلك فإن هذا فالعنصر اللغوى **modus Rei** موجود دوما فى اللغة العربية الفصحى ويُستخدم كاسم : اسم مكان أو زمان أو آلة .

أ – اسم المكان والزمان ***Le nomen loci vel temporis***

° اسم المكان والزمان المطابق للتصريفات البسيطة للفعل :

صيغ هذا الاسم : /مَفعِل **maf'il**/ أو /مَفعَل **maf'al**/ .

أمثلة :

مَوعِدْ (مكان وزمان تحقيق وعد، ميعاد) .

مَشرَبْ (مكان للشرب) .

هناك حالة خاصة للعنصر اللغوى (م ز) وهى حالة العناصر البمشتملة على الزمن والدالة على أسماء الأعداد من ١ إلى ١٠ أو الأعداد التوزيعية **noms de nombres distributifs** :

١/١ : مَوحَد ؛ ٢/٢ : مثنى ؛ ٣/٣ : مثلث ؛ ٤/٤ : مربع ؛ ٥/٥ : مخمس ؛ ٦/٦ : مسدس ؛ ٧/٧ : مسبع ؛ ٨/٨ : مثمن ؛ ٩/٩ : متسع ؛ ١٠/١٠: معشر .

واسم العدد التوزيعى مثل اسم العلم ، فهو لا يقبل التنوين ؛ لأنه يتطلب مضافاً إليه فاعلياً **génitif subjectif** ، وهو مجموعة الأعداد التى تجمع عن طريق جذر الصيغة ، ولهذا فاسم العدد التوزيعى ممنوع من الصرف .

° اسم المكان والزمان المطابق للصيغ التصريفية الأخرى للفعل

كل صيغة من هذه الأسماء مطابقة لصيغة العنصر اللغوى غير الشكلى المشتمل على الزمن المبدوء بالميم التفخيمية أو المصدر الميمى للصيغة التصريفية المطابقة[٩٦]. مثال لذلك : مُجتمعْ (مكان للاجتماع) .

ب – اسم الآلة Le nomen instrumenti

صيغة تصريفه الأولى هى /مِفعَلْ **mif'al**/ التى تطورت ، خارج النظام ، إلى /مِفعَلة mif'alat/ و /مِفعال **mif'a:l**/ . أمثلة : /مِفتَح **miftah**/ أو / مفتاح **mifta:h**/ ؛ /مِطرق **mitraq**/ أو

---

[٩٦] **تعددية هذه الصيغ لاتوجد فى النظام الأصلى . ولعل هذا التعدد نجم عن توسع متأخر ، وهو توسع قيم صيغ التصريف البسيطة ذات الوحدة الصرفية (ميم) ، وهذا التوسع مطابق للصيغ التصريفية التى تحمل نفس الوحدة الصرفية ومن ثم فالاستخدام وحده هو الذى يميز هذه الأشكال المشتركة إما عن طريق المصدر الميمى ، وإما عن طريق اسم المكان أو اسم الزمان . (المؤلف) .**

/مطرقة **mitraqat**/ . وهذا الشكل لايوجد إلا متطابقا مع الفعل البسيط .

عاشراً : العناصر اللغوية غير الشكلية (م ز) أو العناصر اللغوية ذات الشكل المحدد :

١ – العناصر اللغوية (م ز) الفاعلية والمفعولية المطابقة للفعل البسيط

Les modus agentis vel patientis

° العنصر اللغوى الفاعلى المطابق للفعل البسيط :

صيغة هذا العنصر هى : /فاعِل **fa:'il**/ فى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة ، و/فاعَل **fa:'al**/ فى حالة الدلالة الفاعلية السالبة[٩٧]. ولم يعد هناك من صيغة سوى /فَاعِل **fa:'il**/ ؛ وفى هذه الصيغة تكون الفتحة علامة المبنى للفاعل ، والألف علامة الشكل ، والكسرة صائت تركيبى وجد بسبب حتمية الصائت الممدود الذى يسبقها . مثال لذلك ، الآية (١٨٥) من سورة آل عمران : " كُلُ نَفسٍ ذَائِقَةُ الَموتِ " .

وهناك حالة خاصة فى العنصر اللغوى (م ز) الفاعلى وهى حالة اسم الصفة العددية **nom du nombre ordinal** من الثانى حتى العاشر ، مثل /ثالِث **ta:lit**/ . وتتألف الصفات العددية ما بين الحادى عشر والتاسع عشر بطريقة مشابهة للإعداد الأصلية **nombres cardinaux** المقابلة لها . أمثلة : /حادى عشرَ

---

[٩٧] **الملاحظ أنه فى العناصر اللغوية (م ز) والدالة على الزمان والعناصر اللغوية (م ز) الدالة على الزمان والمكان والآلة ، تكون الصيغة الشكلية المعبرة عن الإنجاز أو التقدم غير متوافقة مع الدلالة الفاعلية الصفرية ، الأمر الذى يجعل وجود الصيغة /فاعُل** fa:'ul/ **مستحيلاً . (المؤلف) .**

ha:dija-’asara/ و /حادية عشرة **ha:dijata-’asrata**/ ؛ /تاسعَ عشرَ **ta:si’a ‘asara**/ و /تاسعة عشرة **ta:si’ata ‘asrata**/ أما الأعداد مابعد التاسع عشر فتتألف عن طريق التوافق . أمثلة : /حادٍ وعشرونَ ha:din wa ‘isr-u:na/ و /حاديةٌ وعشرونَ da:dijata-u-n wa ‘isr-u:na/ ؛ /تسعُ وتسعونَ ta:si’-u-n wa tis’-u:na / و / تسعةٌ وتسعونَ ta:si’at-u-n wa tis’-u:na/ . أما الأعداد الزوجية التى تلى (٩٩) فمطابقة للأعداد الأصلية .

° العنصر اللغوى (م ز) المفعولى المطابق للفعل البسيط :

صيغة هذا العنصر هى /مَفعول **maf’u:l**/ التى يبدو أنها مكونة من عنصر لغوى (خ ز) (الجذر ميم) ومن الصيغة /فَعول **fa’u:l**/ ، والتى سندرسها فى القسم الخاص بالعناصر اللغوية (م ز) المحددة ذات الدلالة الفاعلية الصفرية ، وليس من /فُوعُل **fu:’ul**/ . وفى الأصل ، كانت صيغة /مفعول **maf’u:l**/ تشير للعنصر اللغوى (خ ز) الذى كان يعود على العنصر اللغوى (م ز) المقيس على صيغة /فَعول **fa’u:l**/ ؛ فكلمة : مَكْتُوب مثلا كانت على الأرجح تشير فى البداية إلى الشئ الذى يُكتب عليه ، ثم تحولت بالمجاز وأصبحت تشير إلى ماهو مكتوب **écrit** . ولقد جعل الاستخدام /مفعول/ كشريكة /فاعِل / فى حالة المفعول . وقيمة الانجاز أو التقدم للصيغة الشكلية فى هذه الصيغة نادرة للغاية فى اللغة العربية الفصحى ؛ حيث تركت موقعها لصيغ الماضى المشابهة .

ب – العناصر اللغوية (م ز) الفاعلية والمفعولية المطابقة لصيغ التصريف الأخرى

صيغ هذه العناصر يمثل لها الجدول التالى :

ج٣ص	+ ج١ص	(١) فاعل . مفعول	سالب
		(٢) مفُّل مفعَّل مفعِّل	موجب
		(٣) مفاعُل مفاعَل مفاعِل	موجب
	+ج١ص + ج١ص	(١١) مفعالّ (٩) مفعَلّ	موجب
		(٦) متفاعِل (٥) متفَعِّل	موجب
		(٤) مفعُل مفعَل مفعِل	سالب
	+ج١ص+ج١ص+ج١	(٨) مفتعِل أو (٧) منفعِل	سالب
	ص	(١٠) مستفعل	سالب
ج٤ص	+ج١ص	I مفَعْلُل مفَعْلَل مفَعْلِل	صفرى
		IV مفعَلِلّ	موجب
	+ج١ص+ج١ص	II متفَعْلِل	صفرى
ج٥ص	+ج١ص	(١٢) مُفْعَوعِل	صفرى
		(١٣) مُفعَوِّل	صفرى
		III / (١٤) مُفعَنلِل	صفرى
		(١٥) مُفعَنلِي	صفرى

الصائت هو (الكسرة والفتحة) ؛ والكسرة علامة المبنى للفاعل ؛ والفتحة علامة المبنى للمفعول ؛ وصيغة /مُفعنَلى muf'anli/ صيغة اضطرارية . أمثلة :

(٢) مُكَسَّر (ماهو مكسور)

(٥) مُتكسِّر (ما يتكسر) .

(٦) مُشهِد (من يشهد) ؛ (مَشهد) ؛ (مَأشهِد) .

(١٠) مُستشهد (من يجعل نفسه شاهداً أو من يعرض نفسه للقتل) .

(٧) مُنعَقِد (ما ينُعَقدُ) .

(I) مُتلفِن (الذى يُتلفن) .

يجب أن نستنتج –على غرار ضمير المتكلم والمخاطب للأفعال– أن الجذر ميم فى هذه الصيغ يشير إلى عنصر لغوى (خ ز) ، ولكنه يختلف عن ضمير المتكلم والمخاطب فى أنه يشير إلى عنصر لغوى (خ ز) غير محدَّد ، يحدده العنصر

اللغوى (خ ز) من خلال النحو ، حيث يكون الجذر ميم هو الانعكاس ؛ ومن ثم ، فالجذر ميم يلعب دوراً يضارع دور ضمير الغائب فى هذه الأشكال .

٢ – العنصر اللغوى (م ز) المحدد Le modus determinans

الشكل الذى يميز العنصر اللغوى (م ز) المحدَّد هو عدم الانتهاء الذى يمكن أن يطلق عليه مجازا المألوف **habituel** أو الطبيعى **naturel** وهذا الشكل لايوجد إلا مطابقاً لصيغ تصريف الفعل البسيط وفى حالة البناء للفاعل فقط .

أ– العنصر اللغوى (م ز) المحدد البسيط :

وصيغه هى : /فَعال وفعول وفعيل/[٩٨] ؛ ويشير المد هنا إلى شكل عدم الانتهاء .

أمثلة :

ضريب (له دلالة فاعلية موجبة) .

جَبان (له دلالة فاعلية سالبة) .

بَيوض (له دلالة فاعلية صفرية) .

ومع ذلك فنظراً لاختفاء صيغة الدلالة الفاعلية ، فالصيغة : (فَعيلْ **fa'i:l**) أصبحت فى اللغة العربية الفصحى الشكل الأكثر استخداما ، بسبب صوائته التى تشكل ازدوجا سماعيا ملتصقا فى النطق :

مثال لذلك : كبير

ب . العنصر اللغوى (م ز) المحدد ذو الصيغة الإضافية :

° العنصر اللغوى (م ز) المكثف :

---

[٩٨] **وضع المؤلف لهذه الصيغ الثلاث الرمز (fa'V:l) ، حيث تشير علامة :V إلى الصائت المدود (الألف أو الياء أو الواو) . (المترجمان) .**

إن صيغه /فَعّال وفِعّيل وفُعّول / والتى لا تختلف عن صيغ / /فعال وفعول وفعيل/ إلا بتضعيف العين[٩٩] ، هى علامة الصيغة المكثفة ، أمثلة لذلك :

صِدّيق (صادق تماما وبصرامة) .

علام (كثير العلم) .

قُدّوس (قديس بشكل جوهرى) .

° العنصر اللغوى (م ز) المحدد التفخيمى (التوكيدى)

Le modus determinans emphatique

صيغتاه / مِفعال ومِفعيل/ ؛ حيث تكون علامة التفخيم هى الميم ، أمثلة لذلك :

مِنطيق (الذى يتحدث ببراعة) .

مضحاك (الذى يضحك كثيرا) .

° العنصر اللغوى (م ز) المحدد التفضيلى **Le modus determinans élatif**

ليس له سوى صيغة تصيريفية واحدة فى العربية الفصحى ، وهى / أفعل / حيث تشير الهمزة إلى صيغة التفضيل ، أى المرتبة الأكثر علوا فى العنصر اللغوى (م ز) وتشير إلى استمراريته ، أمثلة لذلك :

أكبر (كبير للغاية ، وهى من صفات الله) .

أوّل .....

أجبن (جبان للغاية) .

---

[٩٩] ثمة اختلاف آخر لم يشر إليه المؤلف يكمن فى حركة الفاء ؛ فهى الفتحة فى الصيغ الثلاث الأولى ، والفتحة والضمة والكسرة فى الصيغ الثانية . (المترجمان) .

أعلم (علام للغاية) .

إن الجذر (م ز) المحدد التفضيلى ممنوع من الصرف ، وهو دوما أساس أو قاعدة لتوسيع إضافى مستتر أو متمم ، والذى يعدّ دلاليا قاعدة المقارنة التى تجعل من درجة العنصر اللغوى (م ز) درجة عليا .

ت – العنصر اللغوى (م ز) المحدد المكون من عنصر لغوى (م ز) مكون من جذر ثلاثى الصوامت وعنصر لغوى (م ز) من جذر أحادى الصامت .

إن العنصر اللغوى أحادى الصامت ينطق دوما ياء مشددة .

° *الجذر الثلاثى الصامت مكون من عنصر لغوى لاشكلى :*

أمثلة لذلك *:*

جمعىّ مجمعىّ إجماعىّ

اجتماعىّ

° *الجذر ثلاثى الصوامت المكون من عنصر لغوى شكلى* ، أمثلة لذلك :

جامعىّ ضريبىّ

ث . العنصر اللغوى (م ز) المحدد والمكون من عنصر لغوى (خ ز) ومن نفس الجذر أحادى الصامت :

° *العنصر (خ ز) المكون من جذر أحادى الصامت* ، مثل : أنانىّ .

إن الوحدات التى تكونت بهذا الشكل تعد متأخرة (حديثة) ونادرة للغاية .

° *العنصر اللغوى (خ ز) المكون من جذر ثلاثى الصامت* ، أمثلة لذلك :

كلبىّ كتابىّ

الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (خ ز) و (م ز)

[100]

لما كانت الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (خ ز) والعناصر اللغوية (م ز) مكونة عن طريق نفس الضرورات وبنفس الطريقة ، فسوف نعرض لهذه الضرورات ونبين تأثيرها على العناصر اللغوية (م ز) فقط .

أولا : الصيغ غير القياسية للعناصر (م ز) التى بها الصامت الثانى يساوى الصامت الثالث أو العناصر اللغوية (م ز) الصامتة .

إن نموذج الصيغ التوكيدية **paradigmes énergiques** يوضح أن صامتين مثلين يميلان إلى الاندماج فى صامت واحد مضعَّف عندما يفصلهما صائت قصير . والمتحرك يوضع عادة قبل الصامت المضعف [101] إذا كان الصامت الذى يسبقه ساكنا ، وإن لم يكن كذلك يسقط . ومن هنا تكونت أشكال الأفعال : (يردّ) من (يردد) وكذلك (ردّ) من (ردد) وكذلك (رادّ) من (رادِد) [102] . و يبين نموذج الصيغ التوكيدية أن إدغام الصامتين المثلين لا يتم إذا كان الصائت الواقع بينهما صائتا طويلا

---

[100] **هذه الضرورات نتجت بنفس الطريقة التى تراجع فيها نطق اللغة ، وبذلك ثبتت معيارية هذه الضرورات . (المؤلف) . والصيغ غير القياسية تعرف فى الاصطلاح العربى بالصيغ السماعية . (المترجمان)**

[101] **وعلى غرار ذلك فالتماثل هو فى العادة ظاهرة اختصارية** phénomène régressif **فى اللغة العربية (المؤلف) .**

[102] **كلمة (رادّ) داخل التركيب تكون متبوعة بحركة الإعراب (الضمة أوالفتحة أوالكسرة) وفقا لوظيفتها النحوية (المؤلف) .**

voyelle longue ومثال لذلك : (مردود) . وإدغام الصامتين المثلين يعاق أيضا عندما يكون الصامت الثاني ساكنا ، وفى الواقع فإن السلسلة صامت أول + صائت + صامت ثان + صامت ثالث ليست سلسلة قياسية ، ومن هنا تأتى أشكال الأفعال مثل : (تردُدْن) و (ردْتَ) .

ومن ثم يجب أن نستنتج أنه إذا كان الصامت الأول فى فعل الأمر مصحوبا بصائت قصير فليست هناك حاجة لإضافة صامت متحرك فى أول الفعل ، كما فى مثل : (ردّى و ردَّ) [١٠٣] .

ثانيا : الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى بها صامت أساسى هو الهمزة أو العناصر اللغوية (م ز) المهموزة :

إن الصامت الحلقى غير المضعف (الهمزة) وهو أقصر صوامت اللغة العربية يعد صامتا ضعيفا . وفى صيغ الأفعال المهموزة تختفى فيه همزة الفعل التى تقع بعد همزة المضارعة وهى الهامش الأيسر من المقطع ، فالسلسلة (همزة + صائت + همزة) والتى تعد حالة خاصة من السلسلات التى ندرسها ضمن العناصر اللغوية (م ز) التى يساوى فيها الصامت الثانى الصامت الثالث ، هذه السلسلة تصبح : همزة + صائت طويل ؛ ومن هنا جاءت الصيغ مثل (آكل) من (أَأْكُل) و (اِيذن) من (اِئْذن) ؛ ولهذا فهناك خلط بين الصيغتين /فَاعِل/ و/أَفْعَل/ ، مثل : (آمِر = فاعل) و (آثَر = أفعل من أأثر) .

---

[١٠٣] **الشكل (اردُد) شكل قياسى ، والشكل (رُدَّ) شكل متغير وهو قياسى أيضا يتم مع الفتحة كما يتم مع أى حركة أخرى مثل نموذج (رُدّى) (المؤلف) .**

وفى أمر بعض الأفعال الشائعة الاستخدام تحذف الهمزة لعلة سنتناولها مع دراسة الأفعال التى يكون صامتها الأول واوا ، وتكون دلالتها الفاعلية موجبة ، مثال لذلك : (كُل) من (أُأْكُل) .

ثالثا : الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى بها صامت أساسي هو الواو أو الياء :

تأتى هذه الصيغ بسبب النطق المفتوح لهذين الصامتين ، ويكون فتحها عند إطلاق اللسان قريبا جدا من الصوائت المتماثلة معهما صوتيا (الضمة والكسرة) ؛ ونتيجة لذلك فالتقابل التركيبى بين الواو أو الياء والضمة أو الكسرة لم تعد له نفس السعة . والسلاسل اللغوية ذات الواو أو الياء والتى من الممكن استبدالها تُحوّل لاستعادة السعة المفقودة ، ومع هذا فتحويلها أدى إلىاستبدال الصيغ التى توجد فيها بصيغ غير قياسية .

سيتضح لنا خلال عملية تحول الصيغ غير القياسية أن الصيغ المشتملة على صائت طويل مصحوبا بمماثل قصير ، يُعكس فيها هذان الصائتان ، حيث يسبق الصائت القصير مماثله الطويل ، وبذلك تتفق هذه الصيغ مع النطق اللين للسان .

١. الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) والتى يكون صامتها الأول الأساسى (واوا أو ياء) أو العناصر اللغوية (م ز) المثالية assimilés [١٠٤]

من الثابت أن الأمر يعد غير متوافق مع أية دلالة فاعلية عدا الدلالة الفاعلية الموجبة . سنرى أن العناصر اللغوية (م ز)

---

[١٠٤] **سيعرض المؤلف تباعاً للأفعال المعتلة بأنواعها الثلاثة : المثال والأجوف والناقص . (المترجمان) .**

ذات الدلالة الفاعلية الموجبة تكون بمفردها غير قياسية فى بعض صيغها التصريفية .

أ . العناصر اللغوية (م ز) ذات الصامت الأول الأساسى (ياء) :

إن العناصر اللغوية التى يكون صامتها الأول ياء جميعها عناصر دلالتها الفاعلية سالبة أو صفرية ، ولا يمكن أن تُستخدم فى الأمر ، فصيغها قياسية ، ومن أمثلة ذلك : (يئستَ) حيث تكون السلسلة (الصامت والصائت يَ) ثابتة بسبب الضرورة المقطعية التى تحفظ الياء ، ومثال آخر (تيئس) حيث تكون السلسلة (الصامت والصائت والصامت تَيْ) ثابتة بسبب وضع الياء الساكن والذى يقلل من امتداد الصائت (الفتحة) والذى يعد أكثر الصوائت مدا .

ب . العناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الأول الأساسى واوا :

على العكس مما سبق تفقد الأفعال التى يكون صامتها الأول واوا فى كل صيغ تصريف المضارع ذى الدلالة الفاعلية الموجبة هذا الصامت (الواو) ، ولهذا السبب فتُستخدَم فى الأمر ؛ حيث تقلّ صيغ الأمر بعد صائت طويل (الواو والياء) ، وأمثلة لذلك : (هلمّوا وجِدوا) من (هلمُّوا جِدوا) و (هلمّى وجِدى) من (هلمّى يجِدى) من (هلمّى جِدى) وهذا الحذف قد صار معمّما ، ومنه جاءت الصيغ :

- صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الأول ذا دلالة فاعلية موجبة :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر مؤنث	عِلْ عِلِى	عِلا	عِلوا عِلنَ

صيغ تصريف المضارع ذىالصامت الأول (واوا) الموجب الدلالة الفاعلية :

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر	أعِلُ		نعِلُ
	مؤنث	أعِلُ		نعِلُ
٢	مذكر	تعِلُ	تعِلانِ	تعِلون
	مؤنث	تعِلين	تعِلانِ	تعِلْنَ
٣	مذكر	يعِلُ	يعِلانِ	يعِلون
	مؤنث	تعِلُ	تعِلانِ	يعِلْنَ

تكونت صيغ تصريف المضارع من صيغ تصريف الأمر ، وكذلك من بعض العناصر اللغوية (م ز) اللاشكلية ؛ فمثلا جاءت (عِلَة)[١٠٥] من (وِعْلَة) مثل : (جِدة) . وبالنسبة للعنصر اللغوى (م ز) الدال على اسم الآلة يصاغ على (مِيعال) حينما يكون الصامت الأول واوا أو ياء ، مثال لذلك (مِيزان) من (مِوزان) .

٢. الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الثانى الأساسى واواً أو ياءً أو العناصر اللغوية (م ز) المجوفة concaves [١٠٦]

أ- الصيغ غير القياسية التى يكون صامتها الثانى الأساسى واوا :

لم يحتفظ تصريف هذه الصيغ بأثر ضرورات صيغة الدلالة الفاعلية القديمة[١٠٧].

تصريف الأمر ذى الصامت الثانى (واو)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر	قُل: قل	قُلَا : قالا	قُلُ : قالُو

[١٠٥] الصيغة (عِلَة) موجودة لحتمية صوتية . (المؤلف) .

[١٠٦] يقصد بهذه الصيغ صيغ الفعل الأجوف الذى أوسطه حرف علة . (المترجمان)

[١٠٧] ولهذا ففعل (خَافَ) فعل متعد (المؤلف) .

	مؤنث	فُلِ : فالِى		فُلْنَ : فَلْنَ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثانى واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر ومؤنث	فَلْتُ : فِلْتُ		فَلْنَا : فِلْنا
	مذكر	فَلْتَ : فِلْتَ		فَلْتُم : فِلْتُم
٢	مؤنث	فَلْتِ : فِلْتِ	فَلْتُمَا : فِلْتُما	فَلْتُنَّ : فِلْتُنَّ
	مذكر	فَلَ : فالَ	فَلَا : فالا	فَلُوا : فالو
٣	مؤنث	فَلَتْ : فالَتْ	فَلَتَا : فالَتا	فَلْنَ : فِلْنَ

صوائت صيغة (فَلْنَ) فى الأمر وصيغة (فِلْنَ) فى الماضى ، والتى يكون فيها الصامت المتبوع بصائت (نَ) هو نفس علامة جمع المؤنث هذه الصوائت مختلفة ؛ ولذا فلا يمكن لها أن تمثل الصامت الأساسى المحذوف (واو) ولا صائت المبنى للفاعل المستتر فى صيغة الأمر ، وينبغى عليها أن تمثل الصائت الأوسط الذى كان علامة الدلالة الفاعلية وبهذا تكونت (فَلْنَ) مثل صيغة (فُلْنَ) وصيغة (فِلْنَ) مثل (فَلِنَ) .

فى هاتين الصيغتين وفى الصيغ الأخرى المماثلة ، يتضح لنا الآتى :

. سيطرة العنصر الحركى (الصائت) الثابت على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت + صائت متغير + صائت ثابت + "صامت") وأمثلة لذلك[١٠٨] :

(فُلِ) : (خُقِ) ← (خَقِ) ← (خافى) .

(يَفُلُ) : (يَخُفُ) ← (يَخَفُ) ← (يخافُ) .

(فُلْنَ) : (خُفْنَ) ← (خَفْنَ) ← (خَفنَ)

[١٠٨] **هذه التطورات للبنى الصرفية للأفعال لم نعثر عليها فى كتب التراث النحوى ، ولم ندر من أى مصدر استقاها المؤلف . (المترجمان)**

– سيطرة العنصر الحركى الثابت (الصائت الأول) على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت +صائت أول +صائت متغير+صائت ثانٍ) مثال :

(قُلَ) : (خُفَ) ← (خَفَ) ← (خَفِ) ← (خَفَ) ← (خاف) .

(قُلَ) : (خُفَ) ← (خُفَ) ← (خُوفَ) .

ومع ذلك فالصيغة (فيلَ) مثل خيفَ هى الصيغة المعروفة لضمير الغائب فى الماضى المفعولى .

– سيطرة العنصر الحركى الثابت (الصائت الثانى) على العنصر الحركى المتغير لدى احتكاكه به فى الصيغ المكونة من (صامت +صائت أول+صائت متغير +صائت ثان + صامت) . مثال لذلك :

(فـُلْتَ) : (خـُفْتَ) ← (خَـِفْتَ) ← (خَـِفْتَ) ← (خِفْتَ) .

حيث يوجد العنصران الحركيان الثابتان (الصائت الأول "الفتحة" والصائت الثانى "الكسرة" بنفس الطريقة أمام عنصر متناقص وهو (الضمة) ، و (الصائت المتغير "الكسرة") الذى يختفى أمام (الفاء) ؛ ويتم التماثل كتماثل متناقص . والواقع أن الكسرة لا يمكن أن تكون متغيرة ، فالسلسلة أو الصيغة (فَِل) : (خَِف) تُكِّون مقطعاً مستحيلاً (صامت+صائت+صائت+صامت) . وعلى العكس من ذلك تتحول الكسرة إلى همزة فى الصيغة المكونة من (صامت+صائت أول ثابت + صائت أول متغير+صائت ثان متغير+صائت ثان ثابت) والتى تقاس على (فاعِل) فى حالة العنصر اللغوى (م ز) الفاعلى ، ومثال لذلك :

(فـُِل) : (خَـُِف) ← (خَـَئِف) ← (خائِف) .

وتبدل الصائت الثانى المتغير إلى همزة يمنع استبدال (فـُِل) : (خـُِف) بـ (فيل : خيف) التى تدمر الصيغة . ومع ذلك فالصائت الثانى المتغير لا يبدل بهمزة فى صيغ التصريف ذات الأشكال الإضافية فى حالة الفعل المتعدى الناقص ؛ والواقع أن الهمزة لاتُحفظ فى السلسلة التى

بها فتحتان وهمزة وفتحة . (صائت مفتوح ثابت + صائت مفتوح متغير + صامت (همزة) صائت مفتوح ثابت) ـ والتى توجد فى كل صيغ تصريف الماضى ، ومن هنا جاءت الصيغ غير القياسية التالية :

(فَـُلتَ) : (قَـُلتَ) : (قاوَلْتَ)

(فَـُلَ) : (قَـُلَ) : (قاوَلَ)

وكذلك الصيغ غير القياسية فى حالة المضارع والأمر :

(تُفَـُلُ) : (تُقَـُلُ) : تُقاوِلُ) .

(فَـُلِ) : (قَـُلِ) : (قاوِل) .

والصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الثانى الأساسى ياءً يتم لها نفس الشئ وينطبق عليها ذات التفسير .

ب- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الثانى ياءً :

صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الثانى ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر	فِـل : فِل	فِـلَـ : فيلا	فِـلُ : فيلو
	مؤنث	فِـلِ : فيلى		فِـلنَ : فِلنَ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثانى واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكرومؤنث	فَـلِـتُ : فِلتُ		فَـلْـنَ : فِلنا
	مذكر	فَـلْـتَ : فِلتَ		فَـلْـتُم : فِلْتُم
٢	مؤنث	فَـلْـتِ : فِلْتِ	فَـلْـتُمَـ : فِلتُما	فَـلْـتُنَّ : فِلْتُنَّ
	مذكر	فَـلِـَ : فالَ	فَـلِـَ : فالا	فَـلِـُ : فالى
٣	مؤنث	فَـلِـَت : فالَت	فَـلِـَتَـ : فالَتا	فَـلِـْن : فِلْنَ

ومن أمثلة ذلك :

(بيعى) – (يَبيعُ) ، (باعَ) – (يبيع) ، (باعَ) – (بيعَ) [١٠٩]، (بِعتَ) .

٣- الصيغ غير القياسية للعناصر اللغوية (م ز) التى يكون صامتها الثالث الأساسى واواً أو ياءً أو العنصر اللغوى المعتل défectueux

أ- الأفعال المعتلة ***défectueux*** *ذات النمط (فَعَلَ) و (يفعِلُ) ويكون صامتها الثالث ياءً دوما .*

صيغة تصريف الأمر الذى يكون صامته الثالث ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
٢	مذكر مؤنث	اِفْعِ : اِفْعِ اِفْعِـِ : اِفْعِى	اِفْعِيَ : اِفْعِيا	اِفعِيٌ : اِفْعُو افْعِنَ : اِعِينَ

ولما كانت صيغة المفرد المؤنث (اِفْعِـِ) تستبدل بصيغة (اِفْعِ) فإن التمييز بين النوع (المذكر والمؤنث) يتم عن طريقة تحويل الصيغة الأخيرة المذكر المفرد إلى (اِفْعِ) ومثال ذلك (اِرمِ) : (اِرمِـ) ؛ والصيغة (اِفْعِـِيٌ) تتحول إلى (اِفْعُ) ومنها إلى (اِفْعُو) على غرار (فَلْتَ) أو (فَلِتَ) والتى تتحول إلى (فِلْتَ) ومثال ذلك (اِرمِـِيٌ) : (اِرمُ) : (اِرمُو) ؛ أما فى الصيغة (تَفْعِـِ) يتحول ضمير المخاطب فى المفرد المذكر للمضارع إلى (تَفْعِ) : (تَفْعِى) على غرار الصيغة (فَلِ) والتى تتحول إلى (فَلَ) والتى تتحول بدورها إلى (فالَ) مثل : (تَرْمِـ) : (تَرْمِ) : (تَرمِى) ، وبالنسبة لثبات الصيغة (اِفْعِيا) فمردها إلى أن الياء الواقعة بين الكسرة والفتحة تعد صوتا عابرا فى النطق .

صيغة تصريف الماضى الفاعلى والذى يكون صامته الثالث ياءً

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر ومؤنث مذكر	فَعَتُ : فَعَيْتُ فَعَتَ : فَعَيْتَ	فَعَيْتُمَا = فَعَتُمَا	فَعَيْنَا = فَعَنَا فَعَيْتُم = فَعَتُم

[١٠٩] وكلمة (بُوع) التى لم تعد تستخدم هى كلمة معروفة تاريخيا . (المؤلف) .

٢	مؤنث	فَعَتِ : فَعَيْتِ	فَعَـِ = فَعَيا	فَعَتُنَّ = فَعَيْتُنَّ
٣	مذكر	فَعَـَ > فَعَا	فَعَتَـَ > فَعَتا	فَعَـُ > فَعَو
	مؤنث	فَعَتْ > فَعَت		فَعَنَ = فَعَيْنَ

فى كل واحدة من الصيغ السابقة تكون السلسلة اللغوية (صامت + فتحة + ياء) ثابتة بسبب وضع الياء الساكنة التى تقلل من امتداد الفتح بعد الفتحة والتى تعد أكثر الصوائت إطالة ، والصيغة (فَعَـِ) تتحول إلى (فَعَـَ) والتى تتحول بدورها إلى (فَعَا) على غرار الصيغة(فَـُلَ) والتى تتحول إلى (فَـلَ) والتى تصير (فالَ) ومثال لذلك : (رَمَـِ) والتى تحولت إلى (رَمَـَ) والتى أصبحت (رَمَا) . وكذلك على غرار الصيغة المقعرة المماثلة فإن الصيغة (فَعَتَا) محولة من (فَعَت) مثل (رَمَـَتَـَ) والتى تحولت إلى (رَمَتَا) . أما الصيغة (فَعَـِ) فتظل ثابتة لأنها لا يمكن أن تختصر إلى (فَعَـَ) وهى صيغة المفرد ، ومثال لذلك (رَمَيا) . وأخيرا تتحول الصيغة (فَعَـُ) إلى (فَعُ) والتى تصبح (فَعَو) مثل : (رَمَـُ) والتى تحولت إلى (رَمُ) والتى أصبحت بدورها (رَمَو) . وفى حالة الصيغة المقعرة المماثلة (فَـُلْتَ) كان تحويل الوحدة الصوتية (ـُ) إلى (ـِ) مستحيلا ؛ لأن هذا التحويل ينتج الصيغة (فَـِلْ) ، وهذا التغيير ممكن فى حالة الصيغة (فَعَـُ) ؛ حيث لم يكن هناك أى صامت ساكن يتبع الصائت الذى صار إلى صامت ولهذا وُلدت الصيغة (عُ : صامت + صائت + صائت) .

ب . الأفعال المعتلة ذات النمط (فعِل . يفعَل)

وهذه الأفعال تحتوى على صائت ثالث أساسى وهو الياء ، مثلها فى ذلك مثل الأفعال ذات النمط (فعَل . يفعِلُ)

صيغ تصريف فعل الأمر المشتمل على صامت ثالث (ياء)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
	مذكر	اِفْعَـِ ← اِفْعَ	اِفْعَتَـَ ← اِفْعَيا	اِفْعَـُ ← اِفْعَو

٢	مؤنث	اِفْعَيِ ← اِفْعَى		اِفْعَنَ ← اِفْعَيْنَ

صيغ تصريف الماضى الفاعلى المشتمل على صامت ثالث (ياء)

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر	فَعِيتُ ← فَعِيتُ		فَعِيْنَا ← فَعِينا
	مذكر	فَعِيتَ ← فَعِيتَ	فَعِيتُمَا ← فَعِيتُما	فَعِيتُم ← فَعِيتُم
٢	مؤنث	فَعِيتِ ← فَعِيتِ	فَعِيَا ← فَعِيا	فَعِيتُنَّ ← فَعِيتُنَّ
٣	مذكر	فَعِيَ ← فَعِيَ	فَعِيَتَا ← فَعِيَتا	فَعِيُو ← فَعُو
	مؤنث	فَعِيَتْ ← فَعِيَتْ		فَعِينَ ← فَعِينَ

ج . الأفعال المعتلة ذات النمط (فعُل . يفْعُل) :

وتشكل الواو فى هذه الأفعال الصامت الثالث دائما .

صيغ تصريف الماضى الفاعلى ذى الصامت الثالث واوا .

العدد	النوع	المفرد	المثنى	الجمع
١	مذكر	فَعُتُ ← فَعُوتُ	فَعُتُمَ ← فَعُوتُما	فَعُتَ ← فَعُونا
٢	مذكر	فَعُتَ ← فَعُوتَ	فَعُتَ ← فَعُوا	فَعُتُمْ ← فَعُوتُمْ
	مؤنث	فَعُتِ ← فَعُوتِ	فَعُتَتَا ← فَعُوَتا	فَعُتُنَّ ← فَعُوتُنَّ
٣	مذكر	فَعُوَ ← فَعُوَ		فَعُوُ ← فَعُو
	مؤنث	فَعُتْ ← فَعُوَتْ		فَعُنَ ← فَعُونَ

ووفقا للحتميات التى تمّ دراستها فإن العناصر اللغوية (م ز) الفاعلية المعتلة المفردة فى حالة النصب تكون على صيغة (فاعِيَ) وهى من الصيغة (فَـعِـلٌ) : (فَـعِـيَ) ، أما فى حالتى الرفع والجر فتكون (فاعٍ) وهى اختصار للصيغة (فاعِى) من (فَـعِـلٌ) فى حالة الرفع و (فَـعِـلٍ) فى حالة الجر ، من (فِـعِـلٌ) رفعا و(فِـعِـلٍ) جرا . أمثلة لذلك : (داعٍ) و (رامٍ)

والعنصر اللغوى (م ز) المفعولى يكون صيغة (مَفْعُو) إذا كان الصامت الثالث واوا ، وتكون صيغة (مَفْعِى) إذا كان الصامت الثالث ، أمثلة لذلك : (مدعُو) و (مرمِى) .

الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية[١١٠]

Les unités amorphes du système de nomination

إن الصوائت التى يفرض استخدامها النظام المقطعى تستخدم عن طريق نظام التسمية كعلامات أولى لصيغها . وعن طريق كل صائت منها بصوته ومده ووضعه النسبى بالنسبة للصوامت الأساسية يتكون مدلوله الخاص . والصوائت الصياغية والتى هى عبارة عن عناصر تكوينية من الصيغ التى تتعلق بها تعد وحدات متصلة (إلصاقية) unités liées . وبالنسبة للصيغ الحرة modalités libres فهى وحدات لامستقلة تحمل . على الأقل . مقطعا واحدا (صامت + صائت) أو (صامت + صائت + صامت) والذى يعد بداية حريتها التركيبية liberté syntagmatique .

أولا : الصيغ[١١١] :

---

[١١٠] يقصد بـ"الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية " الوحدات اللفظية اللامستقلة ، أى المرتبطة بغيرها ، وفقا لنظام الجملة . (المترجمان)

[١١١] إن العدد الهائل من الصيغ العربية والتى كان آخرها صيغة التمنى . وفقا لاحتمالية علمية . مبنى على وحدات تنغيمية intonèmes ويؤكد السلسلة العامة للغة العربية ولا يعطى للتنغيم إلا دورا ثانويا . (المؤلف) .

تدخل هذه الصيغ فى علاقة مزدوجة عاى النحو التالى :

. إما أن تصنف عنصرا لغويا (خ ز) [١١٢] .

. وإما أن تحدد عنصرا لغويا (خ ز) أو عنصرا لغويا (م ز) .

. وإما أن تعقب صيغة أخرى .

. وإما أن تشير إلى علاقة نحوية .

. وإما أن تكون صوتا ثانيا .

١. الصيغ التى تصنف عنصرا لغويا (خ ز) :

إن الصيغ التى تحدد تبعية عنصر لغوى لصنف تكون أو كانت: العاقل المحتوى على عنصر لغوي (خ ز) بين مجموع الأحياء ، و النوع المذكر المشتمل على عنصر لغوى (خ ز) فى مجموعة الذكور [١١٣]الفرعية ، والنوع المؤنث المشتمل على عنصر لغوى (خ ز) فى مجموعة الإناث الفرعية التكميلية ، وغير العاقل المشتمل على عنصر لغوى (خ ز) فى مجموعة اللأحياء ، ووضع (لَ / لِ) التى تصنف عنصرا لغويا (خ ز) على علاقة بزمن الماضى وكذلك (ها) التى تصنف عنصرا لغويا (خ ز) على علاقة بالمضارع

٢. الصيغ التى تحدد عنصرا لغويا (خ ز) أو (م ز) :

---

[١١٢] **العناصر اللغوية (م ز) لا توجد إلا عن طريق العناصر اللغوية (خ ز) ولهذا السبب فإنها لا يمكن أن تصنف كما هى بمعزل عن العناصر اللغوية (خ ز) التى بدونها لا توجد هذه العناصر اللغوية (م ز) مطلقا ؛ أى أن العناصر اللغوية (خ ز) موجودة قبل تصنيفاتها ، فى حين أن العناصر اللغوية (م ز) غير موجودة قبل تصنيفها الحالى . (المؤلف) .**

[١١٣] **إن المجموعات الفرعية المعرفة عن طريق صيغ النوع لم تعد مجموعات فرعية معرّفة نوعيا ؛ ولهذا فهى مجموعات فرعية لوحدات لغوية وليست لوحدات التصاقية . (المؤلف) .**

أ . الصيغ التى تحدد عنصرا لغويا (خ ز) :

هذه الصيغ كانت . ولا تزال . يمثلها العدد " المفرد والمثنى والجمع " والمعرّف بـ (الـ) [١١٤] والتمييز (الـ العهدية) والدرجة (التصغير) .

ب . الصيغ التى تحدد عنصرا لغويا (م ز) :

وتتمثل فى : الشكل (الماضى ، المضارع ، والمتطور **progressif**)[١١٥] والترتيب **ordre** عن طريق اللام المكسورة (لِـ)

---

[١١٤] **إن صيغة التمييز المشابهة لصيغة التوحيد مأخوذة من أداة التعريف التى تعد وحدة عددية . ووفقا لنظام التركيب ، فإن الصيغ التى تشير إلى عناصر لغوية (خ ز) والموجودة فى أكثر من نموذج هى الصيغ الوحيدة التى من الممكن أن تأخذ أداة التعريف والتى هى عبارة عن تحديد ظاهرى ؛ ولهذا فالوحدة التركيبية (أل) المضافة إلى اسم علم (وهو اسم نسبى يستخدم عادة كاسم لكائن حى واحد) هذه الوحدة تُعَدّ وحدة تشريفية** particule nobilaire **. وعندما تكون العناصر اللغوية (م ز) غريبة على صيغة العدد ، لا يمكن لها أن تأخذ أداة التعريف إلا بهدف التوافق إذا كانت توسيعات تشخيصية لعنصر لغوى (خ ز) وهو قاعدتها المحذوفة ، وبخلاف هذه الحالة ، تكون (الـ) المضافة لعنصر لغوى (م ز) علامة صيغة التمييز** modalité d'excellence **.وهذا الجدول يقدم مختصراً لتوزيع وظائف (الـ) :**

– (الـ) أمام عنصر لغوى (خ ز) :

إذا كان العنصر اللغوى (خ ز) اسما مشتركا فالوحدة التركيبية (الـ) تعد وحدة عددية ، أى أداة تعريف ، أى أن العدد فى العنصر اللغوى (خ ز) يحدد بواسطتها ، ويكون التركيب syntagme **الذى يتبعها هو مجموعة أساسية مثل (الكلب) وفرعية مثل (الكلاب) . أما إذا كان العنصر اللغوى (خ ز) اسم علم فإن (الـ) تكون صيغة شُهْرَة** modalité de notoriété **، و كذلك الأمر عندما يكون العنصر اللغوى (خ ز) اسما مشتركا بعد الصيغ (نِعمَ للمدح) و(بئس للذم) .**

. (الـ) أمام عنصر لغوى (م ز) :

عندما يكون العنصر اللغوى (م ز) متصلا بعنصر لغوى (خ ز) تكون (الـ) فى هذه الحالة صيغة تمييز (عهدية) modalité d'excellence **، مثل قول النبى . ص . (هى السهلة العذبة) ، وإما أن يبدأ العنصر اللغوى (م ز) بـ (الـ) التى تعد فى هذه الحالة صيغة عددية تحولت إلى عنصر (خ ز) . (المؤلف) .**

أمام الفعل الممكن **potentiel** أو عن طريق فعل الأمر) والدفاع **défense** (عن طريق "لا" أمام الفعل الممكن) والطريقة **manière** ، والتضعيف **itération** ، والدرجة أو المرتبة **degré** (الفعل المؤكدبالنون **énergique** . الفعل المفخم **emphatique** . الفعل المكثف **intensif** . الفعل التكرارى **élatif**) وأخيرا التمييز .

٣. الصيغ المرتبطة بصيغة أخرى :

وهى : الدلالة الفاعلية التى تحدد صيغة المبنى للفاعل ، والتحديد الشكلى : "قد" التى تؤكد زمن الفعل الماضى ، و(السين وسوف) اللتين تخلص زمن الفعل للاستقبال ونون التوكيد المشددة (نَّ) ، وأدوات نفى الفعل مثل : (لو)[١١٦]التى تمنع وقوع الفعل الواقعى ، و (لم) التى تمنع وقوع الفعل الممكن فى الزمن الماضى و(لن) التى تمنع وقوع الفعل الممكن فى زمن المستقبل[١١٧] ، و(إنْ) الشرطية التى تحدد الفعل الممكن وتجعله مشروطا ، و(يا) التى تضعّف صيغة النداء (أيها) .

٤- الصيغ التى تشير إلى علاقة نحوية

أ- الصيغ التى تشير إلى علاقة نواتية **relation nucléaire** بين عنصرين [١١٨] فى الجملة هى : صيغة النمط (الواقعى أو

---

[١١٥] **حول التقسيم الزمنى والتقسيم البنيوى للفعل ، انظر : د.علاء إسماعيل : التعبيرات الاصطلاحية ـ دراسة تركيبية دلالية مبحث الجملة الفعلية . رسالة دكتوراه بجامعة المنيا ١٩٩٧ . (المترجمان) .**

[١١٦] **رأْىُ المؤلف بأن (لو) أداة نفى رأى مقبول وإن لم يذكر فى نحونا العربى ، حيث ذكر النحاة أن (لو) حرف شرط يفيد امتناعا لامتناع . (المترجمان) .**

[١١٧] **من أمثلة ذلك : (لم يكتب) أى لم يتوفر له فرصة الكتابة فى الماضى ، و(لن يكتب) أى أن الفرصة التى ستتاح له لا تسمح له بالكتابة . (المؤلف) .**

[١١٨] **سيتم تعريف الصوت فى بداية الجزء الخاص بالنحو . (المترجمان)**

الممكن) وصيغة البناء للفاعل والمفعول وأدوات القسم (إنَّ و لَـ) ، والنفى بـ (ما) التى من الممكن أن تتزاوج مع (مِن) أو (إلا) والنفى بـ (لا)[١١٩] التى من الممكن أن تتزاوج مع (إلا) أيضاً والنفى بـ (ليس) التى من الممكن أن تتزاوج مع (بِـ) أو مع الصائت الإعرابى "الفتحة"[١٢٠] والنفى بـ (لما)[١٢١] والاستفهام بالهمزة المفتوحة (أَ) والاستفهام بـ (هل)[١٢٢] ، والتمنى بـ (لَيتَ) أو بالتنغيم **intonation** ، والرجاء بـ (لَعَلَ) ، والمدح بـ (نعمَ) ، والذم بـ (بئسَ)[١٢٣] .

ب – الصيغ التى تشير إلى العلاقة الضمنية ذات المعنى الواحد بين القاعدة وتوسيعها :

---

[١١٩] **تختص (ما) بزمن الفعل الماضى ، فى حين تختص (لا) بزمن الفعل المضارع . أمثلة : (ما كتب) ؛ حيث تكون السلسلة الشكلية متجانسة ، و(لا يكتب) حيث تكون السلسلة الشكلية متجانسة ، وعلى العكس من ذلك فى المثال : (ما يُكتبُ) فـ (ما) هنا تحمل زمنا ماضيا يدعم زمن الفعل المضارع بعده وفى المثال : (لا كتبَ) يشير الماضى غير الموجود دلالياً بعد المضارع إلى التمنى . (المؤلف) .**

[١٢٠] **ليس أداة النفى الشديد ـ عندما دخلت اللغة العربية الفصحى التاريخ ـ وقد أُلحق بها الوحدات الصرفية للضمائر المستخدمة معها باستمرار ، ولهذا فتركيب الصيغة التى تأتى معها له شكل الفعل فى زمن الماضى . (لستُ ، لستَ ، لستِ ، ليسَ ، ليستْ) فى حالة المفرد و (لستما ، ليسا ليستا) فى حالة المثنى و (لسنا ، لستم ، لستنَ ، ليسوا ، لسنَ) فى حالة الجمع . (المؤلف) .**

[١٢١] **تنفى (لمَّا) علاقة نواتية ممكنة ولكن دون أن تضر بإمكانيتها ، مثل دلالة صيغة النفى** ne pas .... encore **فى اللغة الفرنسية ، مثل : لما يكتب . (المؤلف) .**

[١٢٢] **تتعلق الألف المهموزة (أ) بزمن الفعل الماضى وتتصل (هل) بزمن الفعل المضارع . أمثلة : أكتبتَ (التى تتضمن معنى الإثبات) ؛ أكتبتُ (التى تتضمن معنى الإثبات) ؛ هل كتبتَ (التى تضمن معنى النفى) ؛ هل كتبتُ (التى لاتحدد إجابة) . (المؤلف) .**

[١٢٣] **(نعمَ) و (بئسَ) وحدات لغوية مشتقة من جذرين هما على الترتيب (ن ع م) و (ب ء س) . وخلقت العربية وحدات لغوية منفصلة عن طريق تجميد الوحدات المتصرفة** figement d'unités fléchies **. (المؤلف) .**

هذه الصيغ هى : التعدى الكامل أو الناقص ، والنفى بـ (لا)[١٢٤] والعطف بـ (و) و الإستثناء بـ (إلا) .

ت – الصيغ التى تشير إلى عطف جملتين بواسطة أداة العطف (الواو)[١٢٥]

وهذه الصيغ هى : صيغتا (ما) و (لا) اللتان تنفيان العلاقة النواتية للجملة الأولى ، وهذه الصيغ تدخل على (إلا) فتقصى العلاقة النواتية للجملة الثانية[١٢٦] .

٥- الصيغ التى تعد عنصرا واحدا :

هى صيغ : الإثبات أو التأكيد **assertion** وعلامته الإعرابية (الضمة) ، و التعجب **exclamation** وعلامته الإعرابية (الفتحة) ، والنداء للنكرة **évocation** وعلامته (يا ... اً) ، والنداء **appel** للمعرفة وأشهر علاماته (يا) و (أيُها) والاستغاثة **appel au secours** (يا لَ) والندبة **commisération** وعلامتها (وا) أو (وا ...اه) [١٢٧].

ثانياً : الوحدات اللامستقلة الخارجة على النظام :

Les unités amorphes hors du système

---

[١٢٤] صيغة النفى (لا) هى الصيغة الوحيدة الممكنة أمام إمتداد نسقى extension coordonée ؛ ومن الملاحظ أن (بِلا :bila) لا يمكن أن تستخدم للإنسان . (المؤلف) .

[١٢٥] هناك صيغ لربط الجمل معه تكون الجمل كائنة بذاتها ؛ وعلى النقيض من ذلك ليس هناك أدوات للربط بين عنصرين لغويين فى جملة واحدة ، ومن ثم فالعنصران اللغويان المترابطان لهما نفس الشريك النحوى والعلاقة التى بينهما وبين هذا الشريك النحوى علاقة عادية . (المؤلف)

وينبغى أن نشير إلى أنه يمكن الربط بين عنصرى الجملة برابط فى حالات ما ، كالرابط (الفاء) بين المبتدأ والخبر إذا تضمنت الجملة معنى الشرط . (المترجمان) .

[١٢٦] مثال : ما مررتُ به إلا وسلمتُ عليه . (المؤلف) .

[١٢٧] مثل : (وا خالداه) و (وا عمراه) و (وا إسلاماه) ....الخ . (المترجمان) .

١ – الحاكيات الصوتية *Les onomatopées* :

ابتدعت اللغة من بعض أصوات الناس وحدات تسمية خاصة هى الصور السمعية لهذه الأصوات ، ألا وهى الحاكيات الصوتية التى تؤديها اللغة عن طريق الوحدات الصوتية الصغيرة الموجودة بها . أمثلة : طَقْ وغاقْ[١٢٨]. وإذا ما انتقل أحد أصوات الناس عن طريق اللغة إلى إحدى وحداتها ، أو إذا أدرجت اللغة فى إحدى صيغها وحدات الحاكية الصوتية الصغيرة ، فهذا لايسمى ابتداع حاكية ، إنما ترجمة وحدة تسمية قياسية تشبه صوتا ما ، ومثال لذلك الفعل : ماءَ . وعلى النقيض من ذلك ، إذا لم يتحول الصوت ، فالحاكية التى تنتجه تكون عنصراً غير موجود فى اللغة ، ولايتأثر إلا بنظام وظائف الأصوات والمقاطع . أمثلة : كَتْكُوت كَتْكَات .

٢ – الاستعارات والاختصارات *Les emprunts et les sigles* :

تتمثل فى وحدات التسمية (الألفاظ) اللغوية التى استعارتها اللغة العربية من اللغات الأخرى التى اتصلت بها ؛ فاللغة العربية تجاه هذه الاستعارت إما أن تبتدع منها جذوراً لغوية وتقبلها دون أى مخالفة وتعربها مثل : نكَّلَ من الجذر (ن ك ل) ، فيش من الجذر (ف ي ش) ، وإما أن تعيد تركيبها بوحداتها الصوتية الخاصة ؛ نظراً لعدم القدرة على خلق جذر لها وُتدخِلها اللغة العربية . كما هى . كوحدات لااستقلالية فى مجموعة ثالثة فرعية مخصصة لها تخالف نظام التسمية العربى القديم ، مثل : دبلوماسية .

---

[١٢٨] جاء فى القاموس المحيط : طَقْ : حكاية صوت حجر ونحه وقع على آخر ، وإن ضوعف قيل : طقطق أو طق طق . وغاقْ : حكاية صوت الغراب . (المترجمان)

وبالنسبة للاختصار ، فهو ليس سوى استعارة خاصة تنتقِى من بين الوحدة اللغوية التى توجزها العناصرَ التى تحفظها لتمثيلها [١٢٩].

نظام الاتصال الكلامى فى اللغة العربية [١٣٠]

Le système de communication en arabe

فى اللغات ، هناك جمل غير مركبة ، وهى الجمل المكونة من أسماء الأصوات ، ومن أمثلة ذلك فى اللغة العربية : نَعَمْ ، لا ، صَهْ .

أولا : الجملة ومكوناتها La phrase et ses constituants

١ـ مقدمة :

الجملة هى الوحدة الكبرى فى نظام الاتصال الكلامى . ولما كان وجود عنصرين كافيا لتكوين نظام ما ، فإن نواة الجملة تتكون من عنصرين فقط ؛ والعلاقة بين هذين العنصرين علاقة بنيوية موجودة بشكل أساسى ؛ ونتيجة لذلك فالجمل تتطور بتوسع مكونات نواتها وبامتداد هذه التوسعات ذاتها [١٣١].

٢ – توزيع الجملة Le plan de la phrase

---

[١٢٩] من أمثلة الاختصارات العربية : ج . ع . س . "الجمهورية العربية السورية" ، و (سونة) التى تمثل لـ (وكالة السودان للأنباء) . (المؤلف) .

[١٣٠] يقصد به النظام النحوى أو نظام تركيب الجملة فى اللغة العربية . (المترجمان)

[١٣١] فى الواقع أن محاولة توسيع النواة أمر مستحيل ، فبما أن النواة تُكِّون الجملة ، فلا يمكن أن توسع لكونها جملة ، والجملة هى الوحدة النحوية الكبرى . (المؤلف) . يشير المؤلف هنا إلى استحالة توسيع النواة نفسها ، إنما التوسيع يتم للعناصر المتعلقة بالنواة . (المترجمان)

فى التوزيع اللاحق للجملة ، تمثل وحدات التسمية **(X)** و **(Y)** العناصر الأساسية والضرورية للتركيب ، وهى العناصر التى لا يمكن حذفها من الجملة ، وهى عناصرها النواتية المرتبطة بعلاقة مزدوجة المعنى **bi-univoque** ذات وجود مشترك وهو التزاوج بين العنصر الأول **première voix** والعنصر الثانى **deuxième voix** . والرمز **X'** والرمز **Y'** يشيران لوحدات التسمية التى يسميها المتكلم تبعاً لحاجته ، وهذه الوحدات ليس لها أية ضرورة تركيبية ، ومجموعتها الفرعية خالية . وتعد **(X')** و **(Y')**وحدات توسيعية مرتبطة بقاعدتها ، إما عن طريق علاقة ثنائية تنسيقية ويرمز لها بعلامة (+) ، وإما عن طريق علاقة ثنائية تتبيعية يرمز لها بعلامة (⇑) .

توزيع الجملة

X <----------> Y
+ / ⇑
+/⇑
Y'
X'
+ / ⇑
+/⇑
Y'
X'
.
.
.
.
.
.

٣- صيغة الجملة Le mode de la phrase

من الطبيعي أن أى جملة تعبر عن تجربة حقيقية . والعلاقة بين العناصر النواتية للجملة هى علاقة حقيقية إلا إذا حددت علي أنها غير حقيقية . وعندما لا تكون العلاقة النواتية في الصيغة الواقعية ، فإن الجملة التي تكونها هذه النواة تشمل أو تتضمن جملة أخري أو " جملة صياغية " **phrase modale** تشير إلى شرط تركيبها في الصيغة الواقعية والتي تعد صيغة أساسية . والجملة الصياغية تتم عن طريق نظام الاتصال وهى صيغة مركبة تدخل على جملة أساسية لِتكُون مركبا منها مثل : إن تَعْجَل تَنْدم[١٣٢] ؛ ففى هذا المثل العربى ، الجملة (إن تعجل) المكونة من صيغة الافتراض (إن) و من الفعل (تعجل) وهو فعل في الصيغة الممكنة ، هذه الجملة تمثل أحد طرفى العلاقة النواتية التي تربط جزئى الجملة الأم (تندم) التي تشملها .

٤ – **ازدواجية الجزئين** Le duo des deux voix :

لما كانت العلاقة النواتية علاقة تواجد مشترك ، فإنه لا يمكن لها أن تقيم أى تسلسل بين الجزئين ، ومع ذلك فجزءا الجملة منسقان دون أن يكونا متسلسلين ، ويختم الجزء الثاني النواة [١٣٣] . إن الثنائية النموذجية لجزئى الجملة هي ثنائية العنصر اللغوي (خ ز) والعنصر اللغوي (م ز) ، لأن هذه الثنائية تشكل بذاتها العلاقة مع الزمن والتي تكون مرتبطة بتجارب الناس وتجعل

---

[١٣٢] **لابد من توثيق للمثل**

[١٣٣] **في الواقع أن الملاحظات على الجملة المركبة توضح أن الجزء الثانى في الجملة لا يمكن أن يكون صيغة غير واقعية ، وما يتطلب أن يكون هذا الجزء في نهاية النواة أنه هو الجزء الذي يفيد ، أو بتعبير آخر ، هو الجزء صاحب الكلمة الأخيرة . (المؤلف) .**

الجمل شفاهية . وفى العربية تتحقق هذه الثنائية من خلال ربط أى صيغة تشير إلى عنصر (خ ز) بأى صيغة تشير إلى عنصر لغوى (م ز) ، فلا يكون الشكل فى هذه اللغة منفصلا عن العنصر اللغوى (م ز) . أمثلة :

١- كتبتَ ٢- أنت كاتبٌ

٣- أنت كريمٌ

ويمكن أن يأتى العنصر اللغوى (م ز) المحدد **modus determinans** خارج الزمن نظراً لثباته . وفى مرحلة من مراحل تظور اللغة أدى ذلك المظهر الخادع إلى أنه لم يعد الشكل الذى يشير إليه معروفاً ، ولذا يعتبر العنصر اللغوى (م ز) المحدد شكلا آخر[١٣٤] للاسم كعنصر لغوى (خ ز) ؛ ومن هنا جاء تصنيفه من خلال التقليد النحوى كاسم مضاف . ولما كان الجزء الثانى ، وهو العنصر اللغوى (م ز) المحدد " كَرِيمٌ " عُرف على أنه عنصر لغوى (خ ز) ، فإن جملة (أنتَ كريمٌ) أو أى جملة مثلها ، تعد جملة فاتحة لصيغة تصريف جمل تربط العلاقة النواتية فيها بين عنصرين لغويين (خ ز) وليس بين عنصر لغوى (خ ز) وبين عنصر لغوى (م ز) ، مثل : أنتَ ولدٌ .

ومع ذلك ، فالعلاقة بالزمن وهى علاقة حتمية لايمكن أن تغيب عن الجمل التى تكون على نفس نمط النوذج السابق ؛ وهذه العلاقة ضمنية فى الجمل . أما المثال الثالث (أنت كريم)

---

[١٣٤] **يستخدم المصطلح "شكل" figure هنا لتسمية سلسلة الوحدات الصوتية الصغيرة لكلمة والتى لاتكون مدلولات لدوالٍ والتى لاتؤلف بذلك صيغة . والواقع أن صيغ البناء للفاعل والمفعول والشكل والدلالة الفاعلية والتى كانت تميز العنصر اللغوى (م ز) المحدد فى اللغة العربية القديمة لم تعد سوى علامات معجمية traces lexicales فى اللغة العربية الفصحى . (المؤلف) .**

فهو تركيب تربط فيه العلاقة النواتية بين عنصرين لغويين (م ز) ويتطلب هذا الربط تحويل أحد العنصرين اللغويين (م ز) إلى عنصر لغوى (خ ز) . مثال : المدحُ الذبحُ ، حيث تكون (الـ) التى تتقدم العنصر اللغوى (م ز) "مدح" هى الوحدة العددية التى تحوله لعنصر لغوى (خ ز) ، وتكون (الـ) المتبوعة بالعنصر اللغوى "ذبح" هى صيغة العهدية السجعية [١٣٥].

٥- الجمل الممكنة Les phrases possibles

تكون الجمل البسيطة إما حاكيات صوتية أو حروف نداء ، وإما جملا يكون الجزء الثانى فيها عبارة عن صيغة ، وإما جملا لا يكون الجزء الثانى فيها صيغة .

أ- الجمل المكونة من أسماء أصوات أو أدوات نداء
Les phrases onomatopées ou interjection

تعد أدوات النداء جملا غير مركبة **phrases non structurées** ؛ وبما أنه من الممكن -فى أى جملة- جعل أجزائها قاعدة لتوسيعات محتملة فإن هذه التوسيعات يمكن أن تكون موضعاً لتوسيعات من المرتبة الثانية والتى يمكن أن تمتد بدورها ...ولهذا فاستحالة تشخيصها يعوق أى توسيع ، وهذه الاستحالة تعوق تصييغها ، فشكلها لايمكن فك رموزه . وأدوات

---

[١٣٥] **فى اللغة العربية ، إذا كانت اللغة الشكلية والتى هى عبارة عن ازدواجية مثالية مكونة من عنصر لغوى (خ ز) وآخر (م ز) والذى يعد نموذجا ، وإذا كانت الثنائية المكونة من عنصرين لغوين (خ ز) قد ابتُدِعت عن طريق التشابه ، فإن الأمر نفسه قد حدث فى اللغات التى تتميز بالزمن وليس بالشكل ، والتى فيها تشير الأفعال وحدها دون سواها إلى الزمن . والجمل الاسمية فى هذه اللغات هى جمل حذفية مثل (أنت ؟) أو هى جمل يكون فيها الجزء الثانى هو التغيم** intonation **الذى يغير دلالة الجملة (أنت ؟) . (المؤلف)**

النداء يمكن أن تعد جملاً تتحلل فى ذاتها ؛ ولذا فهى جمل مطلقة **phrases absolues** ، مستقلة بذاتها ولاترتبط بأجزاء أخرى

ولقد كان اعتبار الجمل المكونة من حاكيات صوتية وحدات مطلقة مؤديا إلى عدم وجود أى امتداد منها ؛ وبما أن هذه الجمل لايمكن أن تُصاغَ ، فهى تقع فى الصيغة الحقيقية ، وهى الصيغة الأساسية .

ب – الجمل الإقرارية les phrases d'attestation

الجمل الإقرارية هى الجمل التى يكون جزؤها الثانى صيغة ، وهى تعبر عن إقرار . وهذا الإقرار يمكن أن يكون تحديدا إما صيغة توكيد **assertion** وإما صيغة نداء **invocation** وإما صيغة تعجب **exclamation** ، والعلاقة النواتية فى الجمل التى يكون جزؤها الثانى صيغة تعد صيغة حقيقية ؛ والحق أن الإقرار لايمكن أن يكون إلا واقعياً ، ومع ذلك فصيغة التوكيد تعد صيغة إقرار مطلق **attestation absolue** ؛ أما صيغتا النداء والتعجب فهما صيغتا إقرار نسبى **attestation relative** ، وذلك بالنسبة للمتحدث الذى يقولهما من تلقاء نفسه ، أو بالنسبة للمتكلم الذى يلفظهما كرد فعل انعكاسى على الناس فى العالم الخارجى[١٣٦] . وبينما يمكن نفى صيغتى التوكيد والنداء لا يمكن نفى صيغة التعجب .

° صيغة التوكيد assertion

---

[١٣٦] **يلحظ المرء توازيا فى صيغة الدلالة الفاعلية** la modalité d'agentivité **: ففى حالة الدلالة الفاعلية الموجبة يلفظ المتكلم من تلقاء نفسه العنصر اللغوى (م ز) ويكون فاعلا له ، وفى حالة الدلالة الفاعلية السالبة يلفظ المتكلم عنصرا لغويا (م ز) كرد فعل على العالم الخارجى . (المؤلف) .**

علامة صيغة التوكيد هى الضمة الموضوعة فى نهاية الكلمة المكوِّنة للجزء الأول ، وهى علامة الإعراب [١٣٧] مثل قول النبى : " لا تقوم الساعة على من يقول : اللهُ اللهُ"[١٣٨] .

° *صيغة النداء :*

. النداء **L'appel ou vocatif** [١٣٩] : مثل : يا أميرُ ؛ حيث لا يمثل الصائت الإعرابى (الضمة) صيغة التوكيد ، وإنما هو صائت تركيبى .

. النداء **L'évocation** : مثل الشطر الشعرى : يا نخلةً من ذاتِ عِرقٍ ؛ حيث تكون (يا) هى علامة صيغة النداء

. الاستغاثة **L'appel au secours** : مثل : (يا للّهِ) [١٤٠] .

. الندبة **La déploration** : (وا أميرُ) .

° *صيغة التعجب Exclamation*

---

[١٣٧] **يتم ذلك بسبب أن العلاقة النواتية هى بمفردها التى تحدد عناصر الجملة ؛ ومن ثم فهذه العناصر ليست فى حاجة لعلامة إعرابية تقوم بوظيفة تؤدى إلى هذا التحديد ؛ وإنما العلامة الإعرابية تستخدم فى مواضع أخرى يفرضها التركيب النحوى فى اللغة العربية .(المؤلف) .**

[١٣٨] **لابد من توثيق الحديث . (المترجمان)**

[١٣٩] **يتحقق النداء فى اللغة العربية من خلال الوحدات الصرفية الصغيرة (يا) و (أيها) وهما الوحدتان الأكثر شيوعا ، والوحدات الأخرى هى : (يا أيتها) و (آ) و (أى) و (أية) و (هيا) والتنغيم بشكل هامشى كما فى الآية ٢٩ من سورة يوسف . (المؤلف) . والآية { يوسفُ إعرض عن هذا ..} . وجدير بالذكر أن هذا النوع من النداء** l'appel **يقصد به المؤلف نداء العلم والنكرة المقصودة ، فى حين أنه يقصد بالنوع الثانى** l'evocation **نداء المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة . (المترجمان)**

[١٤٠] **تعد صيغة الاستغاثة تطورا لصيغة النداء بالأداة (يا) وعلامتها (يا لَـ.....ـِ) . (المؤلف) .**

علامة صيغة التعجب هى الصائت القصير المفتوح (الفتحة) التى تقوم بنفس الدور فى صيغة التوكيد ، أمثلة : (الكلبَ !) ≠ (لا كلبَ !) ، (مرحبا بك !) ≠ (لا ، مرحبا بك !) .

شجرة الجمل الإقرارية العربية

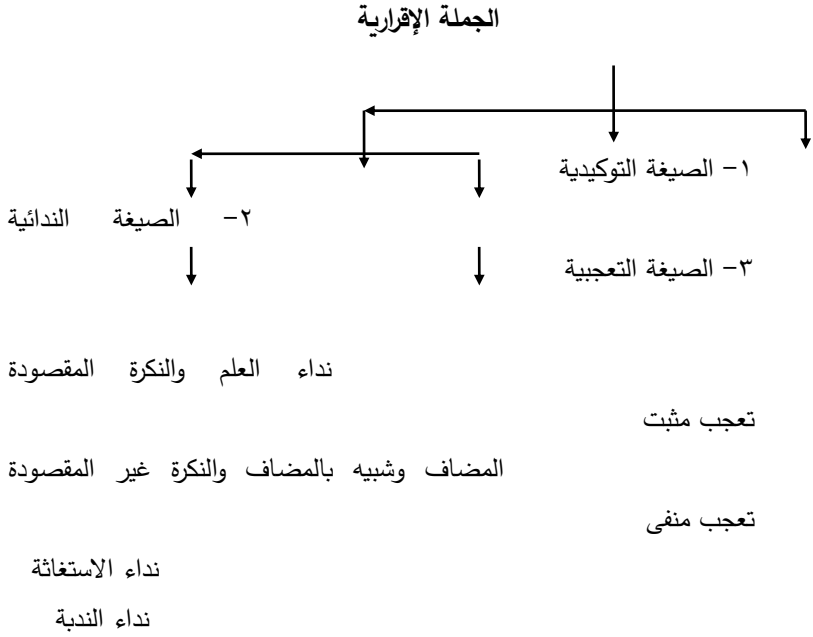

ج - الجمل التصريحية Les phrases de déclaration

الجمل التصريحية هى جمل عادية يكون جزآها الأول والثانى عبارة عن وحدات متصرفة (مشتقة) . ولا يعمل تكوين مركب ثنائى من وحدتين متصرفتين (مشتقتين) عن طريق العلاقة النواتية فى هذه الجمل على جعل الجمل التصريحية وحدات مطلقة . والواقع أن أيا من جزئى هذا الازدواج لا يمكن أن يكون مؤكداً **assertée** طالما أنه غير موجود فى الوحدة المتصرفة ، وعلى النقيض من ذلك ، يمكن للعلاقة النواتية أن تتغير فى صيغتها ، فمن الممكن أن تكون صيغة واقعية **mode réel** أو

صيغة غير واقعية **mode non réel** . والتعارض بين حديث المتكلم للإخبار الابتدائى وحديثه كرد فعل لحديث آخر ، هذا التعارض يوجد أيضا فى بعض الجمل التصريحية . أخيراً ، متى استطاع المتحدث أن يتكلم ، إما أن يكون حرا فى أن يكون هو سيد الحديث وإما أن لا يكون كذلك ، هذا الأمر يتم من خلال تحديد العلاقة النواتية ، وهذا الاختيار يشار له بالتعارض بين التأثر **saisissement** والامتناع **dessaisissement** .

أ- الجملة المثبتة l'affirmation :

° **الجملة المثبتة البسيطة l'affirmation simple** ومثال لذلك : كتبتَ ؛ أنتَ ولدٌ ؛ المدح الذبحُ .

° **الجملة المؤكدة l'affirmation corroborée** : أمثلة : الآية ١٥ طـه " إن الساعةَ لآتيةٌ " ؛ حيث نجد صيغتى الالتصاق (إنَ) و (لَـ) من العلاقة النواتية متزاوجتين فى الغالب والآيات ١ : ٤ سورة التين : " والتين والزيتون وطور سنين لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم " حيث إن أدوات القسم هنا تعزز وتؤكد العلاقة النواتية .

° **الجملة المنفية l'affirmation niée:** أمثلة : ما أنتَ ولدٌ ؛ لا تكتبُ .

° **جملة المدح l'affirmation appréciée** : وتأتى عندما يكون شطرا الجملة عنصرين لغويين (خ ز) مثل : " نعمَ الولدُ أنتَ ! "[١٤١] .

---

[١٤١] **تعمل صيغ المدح والذم (نعمَ) و (بئس) على قلب النظام المعتاد لجزئى الجملة ، حيث تؤدى هذه الصيغ إلى جعل الجزء الثانى يسبق الأول . ونلحظ أن هذا القلب تم**

° **الجملة الاحتمالية : l'affirmation declarée (probable)**
ومثال لها الآية ١٧ سورة الشورى : " لعل الساعة قريب " .

° **جملة التمنى : l'affirmation declarée (suhait)** : ومثال لذلك الجملة التالية : " ليت هذا الليلَ شهرُ " .

تُدخِل كل من الوحدتين الصريفتين المعبرتين عن الاحتمال (علَ) والتمنى (ليت) صائتاً إعرابياً (الفتحة) على العنصر الأول من الجملة ؛ وهذا الصائت يبدو أنه تشكّل على غرار الوحدة الصرفية لصيغة التعجب (الفتحة)[١٤٢] .

ب – الجملة الاستفهامية l'interrogation :

على هذا النحو : (أنت ولدٌ) ← (نعمَ الولد أنتَ) ونلحظ كذلك التغير الطارئ على (ولد) كإمتداد لـ (نِعْمَ) . (المؤلف) .

[١٤٢] **دخلت الوحدة الصرفية التوكيدية (إنّ) ـ والتى تعدّ إعادة استخدام للوحدة الصرفية (إنّ) المعبرة عن الحقيقة ، والتى هى عبارة عن أداة تعجب ـ فى تصريف (ليت) و (علّ) ، ولذا فقد أثرت ـ مثلها فى ذلك مثل (ليت ، علّ) ـ على العنصر الأول ، حيث أضافت إليه الصائت الإعرابى القصير المفتوح . (المؤلف) .**

يتضح لنا من هذا النص أن المؤلف لا يعتد بأقوال النحاة فى الحروف الناسخة (إنّ وأخواتها) التى تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، والتى أسماها سيبويه فى كتابه ١٣١/١ بـ(الحروف الخمسة المشبهة بالفعل) ، ويرى المؤلف أن (ليت ، لعل) أشبهتا صيغة التعجب فى تأثيرها على العنصر الأول من الجملة ، أما العنصر الثانى فلا تأثير لها عليه ، وحُملت (إنّ) على (ليت ولعل) ، وسيذكر فيما بعد أن (لكنَّ) دخلت عليهما بعد (إنَّ) انظر هامش صـ ١٣٠. ونحن لا نأخذ برأى المؤلف ؛ حيث إنه رأى قابل للمناقشة والـرد. (المترجمان)

عندما يستفهم المتكلم فهو يمتنع عن تقرير وجود أو عدم وجود العلاقة النواتية التى يكونها بين شطرى الجملة كعلاقة حقيقية ، وأمثلة ذلك : أكتبتَ؟ ؛ هل يعلمون ؟ .

ج – الجملة التحققية la constatation :

يشير هذا المصطلح إلى الطبيعة الخاصة للجملة الاستفهامية المنفية والتى يجعل منها التفكك الدلالى **incohérence sémantique** جملة استفهامية وهمية **pseudo-interrogative** ومن أمثلة ذلك : "أما كتبتَ" والإجابة النظامية عليها (بلى) .

د – الجملة الأمرية l'injonction :

فى الجملة الأمرية يكون عنصرا الجملة وحدتين صرفتين لفعل فى صيغة الفعل الممكن ؛ وحينئذ فالعلاقة النواتية إما أن تكون مصاغة عن طريق الأمر الذى تتصل علامته بالعلاقة النواتية ، وإما أن تكون مصاغة عن طريق لام الأمر (لِـ) وإما عن طريق صيغة النهى (لا) ، وأمثلة لذلك : أُكتبْ ؛ لِيكتبْ ≠ لا يكتبْ .

هـ – الاستفهام الشرطى l'interrogation conditionnelle :

الاستفهام الشرطى هو جملة صيغية **phrase modalité** :

° الاستفهام فى الفعل الممكن : مثل : " أئن أعملْ أنجحْ " .

° الاستفهام فى الفعل غير الواقعى : ومثال لذلك : " أوَ لو جئتُك بشيءٍ مُبِين " الشعراء ٣٠ .

° الاستفهام فى الفعل الواقعى : إن إبدال الزمن بالشرط يعمل على اللجوء إلى الفعل الواقعى ، مثال لذلك الآية : " ويقول الإنسان أإذا ما متُّ لسوف أُخرَج حيا " مريم ٦٦.

و ـ الجملة المثبة الشرطية l'affirmation conditionnelle :

° الجملة المثبتة فى الفعل الممكن ، ومثال لذلك الآية ١٩ من سورة الأنفال : " وإن تعودوا نعُد " .

° الجملة المثبتة فى الفعل غير الواقعى ، ومثال لذلك الآية ١٥٥ من سورة الأعراف " ربِّ لو شئت أهلكتَهم من قبل وإيّاىَ " .

ثانيا : التوسيعات البسيطة Les extension simples

فى البداية نميز بين أمرين :

أولا : التوسيع عن طريق العطف : والعطف هو عملية اتحاد نحوية ، والعلاقة التى ينشئها العطف بين التوسيع وقاعدته ليست تسلسلية . والتوسيع المتّحد يحظى بنفس الوضع النحوى للقاعدة التى يعطف عليها .

ثانيا : التوسيع بالتبعية : التبعية هى الوسيلة التى تربط تسلسليا فى جملة واحدة بين وحدة متصرفة أساسية وبين وحدة متصرفة امتدادية التى ترتبط معها بعلاقة ضمنية ذات معنى واحد . والوضع النحوى للتوسيع التبعى خاص به ؛ وهذا الوضع النحوى يحدده الدال الموجود فى الجملة .

يمكن أن نميز فى العربية بين :

١. التوسيع عن طريق العطف .

٢. التوسيع عن طريق التبعية أو الامتداد الوصفى أو التطابقى أو الصيغى أو الإلحاقى أو التكميلى .

أولا ـ التوسيع عن طريق العطف

أ– أدوات العطف

تعد أدوات العطف فى العربية وحدات غير مستقلة محدَّدة أو غير محددة دلالياً . وأدوات العطف غير المحددة دلالياً تعطف جملتين أو مركبين ، وهى الواو فى الغالب أو التنغيم **intonation** فى حالات قليلة ، أما أدوات العطف المحددة دلالياً فتربط جملتين أو تركيبين ، وهى (أى) التى تفسر ، (أو) للتأكيد ، (أم) للاستفهام التى تدخل جملة تابعة ، (بَل) للاستدراك ، (فَ)

التى تعمل على تعاقب الترتيب [١٤٣]. وأما أدوات العطف التى تربط جملتين فهى : (ثُمَّ) التى تتقدم الجزء الثانى من سلسلة زمنية مكونة من جملتين ، و (لَكِنْ) التى توضع أمام الفعل [١٤٤] و (لَكِنَّ) التى توضع أمام ضمير أو اسم والتى تأخذ صائتاً إعرابياً[١٤٥] وهى تتقدم تعارضا .

ب- استحالة توسيع النواة عن طريق العطف :

L'impossibilité d'une extension du noyau par coordination

فى الواقع أن أى عنصر معطوف له نفس وضع العنصر المعطوف عليه فإذا كان المعطوف عليه نواة ، يكون المعطوف أيضا نواة ، والعطف يكون بين المفردات ويكون بين الجمل ، وحينئذ تكون الجمل جملة واحدة ، ومثال ذلك من السيرة النبوية : "أعجنُ عجينى فآمُرُها أن تحفظه فتنامُ عنه فتأتى عائشةُ فتأكُله" .

ومع ذلك يمكن فحسب عطف جملتين تمثلان تعاقبا شكليا واقعيا : فزمن الماضى معقوب بالماضى أو بزمن غير الماضى ، والمضارع متبوع بالمضارع . وعطف الماضى على زمن غير الماضى مستحيل دلالياً ؛ فالمخالفة الشكلية التى تنتج عن ذلك العطف تجعل من الجملة الثانية توسيعاً تكميليا ومركبا[١٤٦] قاعدته

---

[١٤٣] المركب اللغوى المؤلف من (فَ) و صيغة (إنَ) ← (فإنَ) يحمل دلالة (لأن) . (المؤلف) .

[١٤٤] ومع ذلك فأداة العطف (لكن) تستخدم فى موضعها مثل (بَل) . (المؤلف) .

[١٤٥] دخلت (لَكِنَّ) ، بعد (إنَ) ، على (ليتَ) و (لعل) ؛ و (لَكن) و (لَكِنَّ) يستخدما فى الغالب مع (و) . (المؤلف) . وسبق الحديث عن رأى المؤلف فى (إنّ وأخواتها) وخلافنا معه راجع هامش صـ ١٢٦

[١٤٦] سيتم تعريف التوسيع التكميلى والتوسيع المركب فيما بعد . (المؤلف) .

الجزء الثانى من الجملة الأولى[١٤٧] ، ومثال ذلك الأية ١١١ سورة الشعراء "أنومنُ لكَ واتبعكَ الأرذلونَ " .

ج ـ توسيع عناصر الجملة عن طريق العطف :

إذا كان العنصر الأول من الجملة هو وحدة صرفية لضمير فعل ، فإن هذه الوحدة الصرفية لا يمكن لها أن تُوسَع عن طريق العطف ، فالوحدة المستقلة[١٤٨] **unité libre** لا يمكن أن تُعطف على وحدة متصلة **unité liée** . وعلى النقيض من ذلك ، فأى عنصر أول من جملة اسمية تتكون نواتها من وحدتين متصرفتين من الممكن أن تُوسَع عن طريق العطف ، ومثال ذلك الآية ١٣٦ : " قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى" من سورة البقرة .

وإذا كان العنصر الثانى من الجملة صيغة متصلة فإن العطف فى هذه الحالة مستحيل فالصيغ المتصلة المختلفة تتعارض مع أوضاعها التصريفية . ويظل عطف صيغتين مستقلتين فى وضع العنصر الثانى من الجملة أمراً مستحيلا ، فى حين أن كلتيهما مستقلة تركيبياً ، ويمكن عطفهما كذلك ، ولهذا فالجملة (نِعمَ وبئس الولد) جملة مستحيلة ، ومن أمثلة العنصر الثانى المعطوف عليه ، الآية ٣٩ من سورة البقرة : "هو ربنا وربكم" ، والآية ١٠ من سورة الأنفال : "إن الله عزيز حكيم" .

---

[١٤٧] **من الممكن أن ينتج عن هذه المخالفة أثر بلاغى . (المؤلف) .**

[١٤٨] **يرى المؤلف أنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل الفاعل ، وهذا متوافق مع كلام النحويين ، حيث يقررون أنه لابد من ذكر ضمير منفصل بعد الضمير المتصل الفاعل ، فلا يقال : جئت وعمرو ، بل يقال : جئت أنا وعمرو . انظر : سيبويه : الكتاب ٣٧٧/٢ ، ٣٧٨ ت : عبدالسلام هارون ١٩٦٨ ـ القاهرة دار الكتاب العربى للطباعة والنشر . (المترجمان)**

فى هذه الجملة يعطف العنصر اللغوى (م ز) المحدد "عزيز" على العنصر اللغوى (م ز) المحدد "حكيم" عن طريق التنغيم الاستمرارى **intonation progressive** المعد لهذا الغرض . والواقع أنه لما كان امتداد عنصر لغوى (م ز) محدد من عنصر لغوى (م ز) محدد أمرا مستحيلاً ، فإنه ليس هناك من غموض ؛ ومن ثم فاستخدام (و) عديم الفائدة .

ثانيا ـ التوسيع عن طريق التبعية أو الامتداد

أ- الظروف Les fonctionnels

الظروف هى الوحدات اللامستقلة فى اللغة العربية والتى من الممكن أن تكون محددة أو غير محددة دلالياً .

والظروف غير المحددة دلالياً هى : الصائت الإعرابى (فتحة المفعول به) و صفة الصوائت الإعرابية للامتداد وللقاعدة[١٤٩] .

والظروف المحددة دلالياً هى : (كَ) التى تشير إلى الهوية أو إلى الصفة ، و (معَ) التى تشير إلى الاصطحاب أو التعارض ، و(لِ) التى تشير إلى الملكية أو الغاية ، و (بِ) التى تشير إلى الوسيلة عامة أو إلى الملاصقة بشكل ثانوى ، و(فى) التى تشير إلى المكان أو الزمان ، و (مِن) التى تشير إلى الأصل أو إلى علاقة أكيدة أو قريبة ، و (عن) التى تشير إلى أصل شئ وإلى علاقة غير مؤكدة أو بعيدة[١٥٠] ، و (لدى) التى

---

[١٤٩] **حروف الجر التى تؤدى تشعيباً تشخيصياً لقاعدتها هو صفة صائتها الإعرابى والصائت الإعرابى للقاعدة أيضاً ، وهذه القاعدة فى حاجة إلى صائت إعرابى للتوافق . وسوف نلحظ الطابع الصورى لحرف الجر هذا. (المؤلف) .**

[١٥٠] **حرفا الجر (مِن) و (عَن) متشابهان فى التعدى الكامل والتعدى الناقص ، وكذلك الأمر بين (إلى) و(حتى) وهما أفعال متعدية تستخدم كحروف جر . (المؤلف) .**

تشير إلى المكان والزمان ، و (إلى) التى تشير إلى الإتجاه أو الحد ، و (حتى) التى تشير إلى الحد ، و (على) التى تشير إلى المبدأ أو الأساس وتشير ثانوياً للخصومة .

وتستخدم الظروف المحددة دلالياً كحروف جر ؛ فالتشعيب الذى تؤدى إليه يجعلها تأخذ حركة إعرابية هى الكسرة عملاً بالضرورة المقطعية . ولقد كونت اللغة لنفسها حروف جر من الظروف ، وذلك عن طريق تثبيت الوحدات المبنية على الفتح مثل : عندَ ؛ بينَ ؛ حولَ ؛ فوقَ وتحتَ .

ب ـ استحالة توسيع النواة عن طريق التبعية والتشعب :

L'impossibilité d'une extension du noyau par subordination

بما أن النواة تكّون الجملة ، فلا يمكن أن تمتد طالما أنها جملة ، وحد الجملة " هى الوحدة النحوية الكبرى " .

ج ـ امتداد الوصف وامتداد التطابق

L'expansion d'identité et l'expansion d'identification

إن امتداد الوصف –مثله فى ذلك مثل امتداد التطابق– يصف ببساطة الوحدة التى يتبعها ، وهى قاعدته ، وتتبع دوما قاعدة هذه الوحدة وهى تتبعه مباشرة ، إلا فى حالة الاستخدام البلاغى للغة .

وقاعدة الامتداد الوصفى صيغة ضميرية يحددها الامتداد بشكل كامل ؛ أما امتداد التطابق فقاعدته جملة اسمية أو تركيب فى حالة الرفع يعمل الامتداد التطابقى على تحديده بشكل جزئى . وعن طريق الصوائت الإعرابية يتم ربط هذا الامتداد بقاعدته .

وعلاقة الامتداد الوصفى أو الامتداد التطابقى مع قاعدتهما تتم أيضاً عن طريق التوافق النحوى بتحديد النوع والعدد .

وبالنسبة للتوافق العددى أو النوعى ، فيتوافق كل من الامتداد الوصفى والامتداد التطابقى عامة مع قاعدتيهما إذا كانت هذه القاعدة تعود على إنسان ؛ وعندما تكون القاعدة فى حالة الجمع ، يوضع الامتداد –إذا كان عنصراً لغوياً (م ز) – فى المفرد المؤنث . وأخيراً ، يمكن أن تتبع القاعدة غير المحددة بامتداد وصفى مَحدَد ، ويتم ذلك عبر دلالة تقديمها كمقارنة ، ومثال ذلك : " له صوت ، صوتُ الحِمارِ " .

° الامتداد التطابقى للعنصر الأول من الجملة :

أمثلة : يا رجُلُ زَيدٌ ؛ شكراً جزيلاً .

إذاكان العنصر الأول من الجملة هو ضمير الفعل[١٥١] ، فإن امتداده الوصفى يأخذ الحركة الإعرابية (الضمة) على غرار العناصر الأولى "الحرة" من الجملة . مثال : "يضربُ الرجلُ " .

---

[١٥١] **المؤلف له رؤية خاصة فى الفاعل النحوى ؛ حيث يرى أن الفاعل النحوى هو الضمير الملازم للفعل** pronom sous-entendu du verbe **ويتمثل فى سوابق المضارع** préfixes **(حروف أنيت) ، ولواحق الماضى** suffixes **فى حالة التكلم والخطاب (تاء الفاعل ونا الفاعلين) ، أما فى حالة إسناد الفعل للضمير الشخصى الثالث (ضمير الغائب)** troisième personne **، فالفاعل هو العلامة الصفرية** (0) zéro **لأن غياب العلامة علامة وعلى هذا فالفعل العربى يمثل جملة تامة** énoncé complet **هى جملة نواة** phrase nucléaire **أو جملة دنيا** phrase minimale **عنصراها الفعل** verbe **وفاعله النحوى** sujet sintaxique **، فلا فرق بين الجمل (كتبَ كتبتُ ، كتبتَ) ؛ فثلاثتها تحتوى على عنصرى الجملة النواة الفعل والفاعل :**

كتب + 0 (هو) = il a écrit

كتبتُ ..... = j'ai écrit

كتبتَ ..... = tu as écrit

ووفقا لهذا التحليل ، فإن الاسم المرفوع nom manifeste **بعد الفعل وظيفته النحوية أنه عنصر توسيعى** élément d'expantion **يصف الفاعل المضمر ؛ ولذا**

إن الوحدة اللغوية (رجل[١٥٢]) –والتى هى عبارة عن عنصر توسيعى وصفى للعنصر الأول من الجملة المكون من وحدة الضمير الصرفية للفعل– هذه الوحدة توضع عن طريق الإبدال والتوافق النحوى اللذين يلازمانها . مثال : تضربُ المرأةُ .

يسمى élément d'expantion d'identité **، ومن ناحية أخرى فهو الفاعل الدلالى أو الحقيقى** agent .

تابع **: وهذا العنصر التوسيعى الوصفى مثله مثل الضمير المنفصل فى جملة (فعل هو) ؛ فهذا الضمير لا يمكن أن يكون فاعلا ، وحينما نحلل الجملة ، يكون التحليل على هذا الأساس :**

" A fait + il + lui ..... فعل + 0 + هو "

ولو لم يكن الفاعل كامنا فى الفعل ، لجاز أن نسند هذا الفعل للضمير المنفصل المتكلم والمخاطب فنقول :

" Ai fait je ..... فعل أنا "

" As fait tu ..... فعل أنت "

فهل يجوز هذا التركيب فى اللغة ؟ هل يجوز أن يأتى الضمير " أنا أو أنت " فاعلا لـ (فعل) ؟ لاشك أن هذا التركيب غير مستقيم مع نظام الجملة العربية ؛ ومن ثم فالضمير (هو) لا يمكن أن يكون فاعلا لـ(فعل) ، وإنما هو يقوم بذات الوظيفة التى يقوم بها الضميران (أنا وأنت) إذا تليا الفعل ، ومن ناحية أخرى فإن الضمير (هو) يحل محل الاسم الظاهر ، إذ إننا نقول : كتب هو ، وكتب زيد ، وعلى ذلك فالاسم الظاهر يقوم بنفس الوظيفة التى يقوم بها الضمير الدال عليه ومن ثم فهذا دليل واضح على أن الاسم الظاهر بعد الفعل ليس فاعلا نحويا sujet sintaxique .

حول ذلك انظر : *H. Hamzé : La position du sujet du verbe dans la ponsée des grammairiens arabes université Lyon 2 . C R T T . 1997*

د. علاء إسماعيل : الأفعال اللاشخصية فى القرآن تحليل تركيبى دلالى صـ٣٤٤ بحث منشور بمجلة كلية الآداب بالمنيا أكتوبر ١٩٩٨

° **التوسيع (الامتداد) التطابقى للعنصر الثانى من الجملة :**

مثال لذلك الآية ١٦٣ من سورة البقرة : "و إلهُكمُ إلهٌ واحدٌ " .

د ـ التوسيع الصيغى L'expansion modale

يشير التوسع الصيغى إلى تغير الجملة عن قاعدتها ؛ وهذا التغير يعد بصفة عامة اختلافاً ، إما على مستوى الحالة الماضية للقاعدة ، وإما بالنسبة لمستوى موقعها . والواقع أن هذا التغير يشير إلى حقيقة جديدة لهذه القاعدة ، كما يشير إلى اختيار المتكلم لعلامة من حقيقته الماضية والتى يريد أن يوسعها أو يحددها وذلك عن طريق الامتداد . والصوت الذى يؤدى هذا الامتداد هو الصائت الإعرابى (الفتحة)[١٥٣] . وعندما يشير الامتداد الصيغى إلى عنصر لغوى (م ز) وإذا كان عبارة عن نمط فعلى ذى صيغة شكلية محددة ، فهو يتوافق مع قاعدته فى العدد والنوع وفقاً لنفس القواعد التى تنطبق على التوسيع الوصفى والتوسع التطابقى [١٥٤] . وبالنسبة لتحديد التوسيع الصيغى ، فلا يمكن أن يحدد أساساً إلا إذا كان ظرف زمان[١٥٥] . ومع ذلك فهذه الصيغة محددة بقاعدتها تركيبياً أو عن طريق امتدادات تكون هى قاعدة لها .

والامتداد الصيغى يمكن أن يصاغ عن طريق (الـ) العهدية وعن طريق التأكيد بـ (لَ) ، وهما الصيغتان المستقلتان اللتان تضافان –دون سواهما– إلى الامتداد الصيغى بشكل مستمر.

---

[١٥٣] مثال : هو هو عينا . (المؤلف)

[١٥٤] مثال لذلك الآية ٢٨ من سورة ال<فجر: "ارجعى إلى ربكِ راضية مرضية " . (المؤلف)

[١٥٥] مثل الآية ٣ من سورة المائدة : "اليوم أكملت لكم دينكم" . (المؤلف)

وخلافاً للمعايير النحوية ، يمكن أن يسبق الامتداد الصيغى قاعدته .

والامتداد الصيغى الخاص هو الامتداد الذى يتحقق عن طريق ظرف زمان ، لأن قاعدته تتكون –خلافاً للعادة– من وحدة صرفية شكلية يقوم بها عنصر لغوى (م ز) من جملة ما ، أو تكون هذه الوحدة الصرفية مُتَضَمَنة فى الجملة ، ومثال ذلك : يفعَلُهُ اليومَ .

وتعمل هذه المخالفة على عدم جعل امتداد الزمن يتم عن طريق الضمير ، على عكس الامتدادات الإلحاقية التى يختلط معها الامتداد الصيغى .

° الامتدادات الصيغية لعنصر الجملة الأول

عندما يكون العنصر الثانى من الجملة وحدة متصرفة لا تتكون قاعدة الامتداد الصيغى إلا من العنصر الأول من الجملة ، مثال :

يا رجلُ زيداً .

وعندما يكون العنصر الثانى من الجملة وحدة انثائية ، فإن أى امتداد صيغى يأخذ علامة الإعراب (الفتحة) والتى لايمكن أن تربط الامتداد الصيغى بأحد عنصرى الجملة دون الآخر ، لأن هذين العنصرين يميلان فى هذه الحالة إلى أن يكونا قاعدة هذا الامتداد . ونظرا لمضاعفة حركة الإعراب ، ونظرا للجوء دوما إلى التوافق النحوى فلقد اتخذت اللغة أساساً مخرجاً صرفيا ، فربطت بالعنصر الأول من الجملة امتداداته الصيغية المكونة من

وحدات تسمية ذات علاقة حتمية مع عنصر لغوى (خ ز)[١٥٦] ، كما ربطت بالعنصر الثانى من الجملة امتداداته الصيغية المكونة من عناصر التسمية الأخرى .

إن وحدات التسمية الموجودة فى اللغة العربية ، والتى على علاقة مع عنصر لغوى (خ ز) ، هى تلك الوحدات اللغوية التى تشير إلى عنصر (م ز) والتى تحمل الصيغة الشكلية المحددة . والواقع أن التغيرات التى تطرأ على العنصر اللغوى (م ز) لايمكن أن تتم إلا عن طريق عنصر لغوى (خ ز) وذلك إذا كان العنصر اللغوى (م ز) غير شكلى . ونتيجة لذلك ترتبط نحوياً بالعنصر الأول من الجملة كل الصيغ المشيرة إلى عنصر لغوى (م ز) شكلى ، وبصفة خاصة أشكال الأفعال والعناصر اللغوية الفاعلية والمفعولية والعناصر اللغوية المحددة .

ومع ذلك ، فلما كانت اللغة لاتعبر عن واقع الناس فحسب ، فإن الأشكال الاسمية ، والتى على العكس من العناصر اللغوية (م ز) لاتشتمل على عناصر لغوية (خ ز) ، بل تشير إليها من نفسها ، نقول بأن هذه الأشكال الاسمية تُستخدم كامتدادات صيغية للعنصر الأول من الجملة حتى تعطى لهذا العنصر شكلاً استعارياً ، ففى الجملة : (قاتلَ أسداً) ، والتى تشير فى الاستخدام الواقعى للغة إلى أن إنساناً حارب أسداً ، وفقا لوظيفة العنصر الامتدادى الإلحاقى للعنصر الثانى من الجملة ، كما تعنى الجملة نفسها ، فى استخدام غير واقعى للغة ، أن إنساناً حارب كالأسد ، خلافاً لوظيفة العنصر الامتدادى الصيغى للعنصر الأول من

---

[١٥٦] **نتذكر أننا أشرنا إلى أن المزدوج المثالىفى النظام يتكون من عنصر لغوى (خ ز) فى موضع العنصر الأول للجملة وعنصر لغوى (م ز) فى موضع العنصر الثانى للجملة . (المؤلف) .**

الجملة . ويتم اللجوء إلى التنغيم لإزالة الغموض الذى تسببه الاستعارة . ومن الأمثلة التى يختفى فيها الغموض قولنا : " إنَّ هذا لمحمدٌ نائماً ، هذا عربى قلباً ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً " ؛ حيث يستنفذ الامتداد الصيغى لتكراره مضمون العنصر الأول ، وهو الوحدة الصرفية لضمير الجمع للفعل ، والمثال : " تتثاقلُ شيئاً فشيئاً " ؛ حيث تشتمل الوحدة " تتثاقل " على ضمير الفعل وهو العنصر الأول من الجملة ؛ ومن القرآن :

الآية ٣٤ من سورة الكهف : " أنا أكثرُ منك مالاً وأعز نفراً "

الآية ١٧ من سورة مريم : " فتمثل لها بشراً سوياً "

والشطر الشعرى : " فجئنا أُسدَ غابة إليهم " .

ويمكن أن يعمل الامتداد الصيغى للعنصر الأول من الجمل الاسمية أو الفعلية على امتداد وحدة لغوية أخرى عن طريق وحدة صرفية (واو العطف) متضمنة فى العنصر الأول من الجملة ، أو عن طريق وحدة صرفية (إلا) يشتمل عليها العنصر الأول من الجملة ، وحينئذ يلزم العنصر الأول من الجملة إضافة عنصر إلحاقى ، ومن أمثلة ذلك ، الجملة : "ماصنعتَ وأباك؟ " والآية ٣٤ من سورة البقرة : "فسجدوا إلا إبليسَ " .

الامتدادات الصيغية لوحدة تصريف ضمير الفعل : (كان – يكونُ وأخواتهما) :

يشير الفعل (كان –يكون) إلى معنى الكينونة **être** أو الوجود **exister** وهو فعل شائع الاستخدام .

وفى الآية ٥ من سورة الإسراء : "كونوا حجارة أو حديداً" ، فعل (كان) الواقع فىصيغة الأمر، يعد أداة للأمر .

وغالبا ما تكون الصيغ الشكلية المشتملة على (كان) وحدات صرفية زمنية بسبب معناها ، مثال ذلك الآية ٢١٣ من سورة

البقرة : "كان الناس أمةً واحدةً " ، والآية ٢٠ من سورة المجادلة : " ثُمَ يكونُ حطاما " .

والمعجم العربى به أفعال أخرى كثيرة مثل (كان –يكون) تشير إلى فكرة الوجود ، ولكنها محددة بصيغة شكلية أو وحدة صرفية زمنية دالة على جذر كل من هذه الأفعال[١٥٧] .

° الامتداد الصيغى للعنصر الثانى من الجملة

L'expansion modale de la seconde voix

تختص الامتدادات الصيغية بالعنصر الثانى عندما تكون عناصر لغوية (م ز) لاشكلية ، أى الأشكال التى لاتشتمل على أى فاعل شكلى **agent aspectuel** . ومن أمثلة ذلك فى الجمل الاسمية ، الآية ٤٩ من سورة الإسراء : "أَئِنا لمبعوثون خَلقاً جديداً " ، والجملة : "هذا ثوبٌ نسجَ اليمنِ" . ومن أمثلة ذلك فى الجمل الفعلية ، الآية ٩٠ من سورة الأنبياء "ويدعوننا رغبا ورهبا" ، وكذلك الجملة : "خرجوا تِجاراً إلى اليمنِ" .

وعندما تكون الامتدادات الصيغية عناصر لغوية (م ز) لاشكلية ، فإنها غالبا ماتكون فى هذه الحالة من نفس جذر الفعل والذى يمثل فيه العنصر اللغوى (م ز) العنصر الثانى من الجملة . وفى هذه الحالة ، تعمل هذه الامتدادات الصيغية على توسيع العنصر اللغوى (م ز) بصفة عامة ، ولهذا فالتقليد النحوى العربى

---

[١٥٧] الأفعال أخوات كان التى تشير إلى صيغة شكلية هى : صار–يصير ، دام–يدوم ، بقى–يبقى، زال– يزال ، برح– يبرح ، فتئ – يفتأُ ، انفك – ينفكُ . أما الأفعال الشائعة التى تشير لوحدة صرفية زمنية فهى أصبح – يصبح ، ظل – يظل ، أمسى – يمسى ، بات– يبيت . أمثلة لذلك الآية ١١٨ من سورة هود : "ولايزالون مختلفين" ، والشطر الشعرى :" يمسى ويصبح هائماً بكم" ، فاختلاف المعنى بين الأفعال فى المثال الأخير يقل فى وجهة نظر البعض منذ آمد طويل . (المؤلف) .

يرى فيها مفاعيل مطلقة[١٥٨] . ومن أمثلة ذلك الجملة : "يضربه ضرباً" ، والآية ١٦ . الإسراء : "فدمرناها تدميراً" .

هـ - الامتداد الإلحاقى[١٥٩] L'expansion d'annexion

امتداد الإلحاق تربطه بالقاعدة التابع لها علاقة دلالية مستترة[١٦٠] . وهذه العلاقة تكمن فى إحلال الامتداد الإلحاقى محل التنوين الذى يأتى فى نهاية الكلمة ويكون معها وحدة لغوية غيرمستقلة تركيبياً ، ولهذا فالامتداد الذى يشغل موضع التنوين يعقب الكلمة مباشرة ويأخذ علامة الإعراب (الكسرة) . وفى هذه الحالة ، ليس هناك من توافق نحوى ؛ وعلى غرار الامتداد التطابقى ونظراً لنفس السبب ، لايمكن أن تكون قاعدة التوسع الإلحاقى إلا صيغة اسمية .

° الامتداد الإلحاقى للعنصر الأول من الجملة

مثال لذلك الآية ٩ من سورة آل عمران: "يا أهلَ الكتابِ" ، والآيات من ٤٣:٤٤ من سورة الدخان :" إنَّ شجرة الزقومِ طعام أثيمِ".

° الامتداد الإلحاقى للعنصر الثانى من الجملة

---

[١٥٨] **فى الغالب يكون الامتداد الصيغى الذى يوسع العنصر الثانى من الجملة قاعدة لامتداد إلحاق أو امتداد تطابق ، ومن أمثلة ذلك : "يضربه ضرب الأبِ" ، الآية ١٣ من سورة النجم : "ولقد رآه نزلة أُخرى" ، والآية ٨٥ من سورة الحِجر :"فاصفح الصفحَ الجميل" ، حيث يوسع العنصر اللغوى (م ز) اللاشكلى والذى يحمل نفس جذر الفعل النواتى للجملة (صفح) ، عن طريق الأداة (ال) العهدية . (المؤلف) .**

[١٥٩] **يقصد بالامتداد الإلحاقى المضاف إليه . (المترجمان)**

[١٦٠] **تستتر قاعدة الامتداد الإلحاقى بمجموعة لغوية عن طريق هذا الامتداد ، ونتيجة لذلك فلاتأخذ هذه القاعدة صيغة عددية ، وهى أداة التعريف (ال) ، لأن هذه الصيغة تحدد الشكل المرتبطة به ، ومن هنا فلا يجوز التركيب : "الكلب ولدٍ" ، والتى تصاغ : "كلبُ ولدٍ" . (المؤلف) .**

إذا كان العنصر الثانى من الجملة عنصراً لغوياً مكوناً لفعل ، فلا يوسع فى هذه الحالة عن طريق الامتداد الإلحاقى ، وعلى العكس من ذلك يمكن لامتداده الصيغى أن يتوسع بالامتداد الإلحاقى كما فى هذا المثال المستخلص من الآية ١١ من سورة الإسراء : "ويدعو الإنسانُ بالشر دُعاءَه بالخير" .

حالة يكون فيها العنصر الثانى من الجملة عنصرأ لغوياً (م ز) لاشخصياً : الآية ١١ من سورة لُقمان : "هذا خلقُ اللهِ" .

حالة يكون فيها العنصر الثانى صيغة اسمية : الآية ٣٥ من سورة النور "الله نورُ السمواتِ والأرضِ" ، وحديثا يقال : مقهى ومطعمُ تونسَ " .

و ـ الامتداد التكميلى[١٦١] L'expansion complétive

يشير الامتداد التكميلى –وفقاً للمرتبة التى يتبعها– إلى قاعدته والتى من الممكن أن يسبقها أو يشير إلى مفعول أو إلى ظرف لهذه القاعدة .

ـ الامتداد التكميلى للعنصر الأول فى الجملة : إذا كان العنصر الثانى من الجملة عبارة عن صيغة وبما أنه ليس من الممكن أن يكون هو الأساس ، فإن العنصر الأول من الجملة هو القاعدة لامتداد تكميلى محتمل ، وأمثلة ذلك من القرآن ، الآية ٨ من سورة مُحَمد : "تعساً لهم" ، والآية ٨٤ من سورة يُوسُف : "يا أسفَى على يُوسُفَ " .

وإذا كان العنصر الثانى من الجملة وحدة متصرفة فإن العنصر الأول لا يمكن أن يكون أساسا أو قاعدة لامتدادً تكميلى

---

[١٦١] يقصد المؤلف بالعنصر التكميلى المنصوبات "المفعولات". (المعربان) .

إلا إذا لحق هذا الامتداد التكميلى بالعنصر الأول من الجملة مباشرة وتبعه عن طريق أحد حروف الجر الثلاثة التى تشير إلى مطابقة القاعدة للامتداد وهى : (كَ) ، و (مِن) التى تشير إلى علاقة كاملة و (عن) التى تشير إلى علاقة ناقصة ، مثل الآية ٧٢ من سورة آل عمران : "ورضوانٌ من اللهِ أكبرُ" ، ومن أمثلة ذلك فى الشعر : "والجيدُ منها جيدُ مُغزِلةٍ" .

وبالنسبة للجمل الفعلية ، فإن عنصرها الأول ، وهو الوحدة الصرفية للفعل ، لايمكن له أن يمتد تكميلياً عن طريق (كَ) و (مِن) و (عَن) .

- الامتدادات التكميلية للعنصر الثانى من الجملة

لما كان الامتداد التكميلى لايتصل بقاعدته عن طريق التوافق النحوى ، فليس هناك شرط لتكوينه فى النظام اللغوى ؛ ومثال ذلك الآية٦٠ من سورة البقرة : "اِضرب بعصاكَ الحجرَ" .

والمفاعيل المباشرة **Les compléments d'objet direct** مثل (حَجرَ) –والتى تمثل حالة خاصة فى الامتدادات التكميلية– ترتبط بأفعالها عن طريق حرف جر غير محدد دلالياً . وما يُطلقُ عليهِ التقليدُ النحوىُ تعديا مباشراً **transivité directe** ، يعنى قدرة العنصر اللغوى (م ز) على أن يكون أساساً لامتداد يرتبط به عن طريق حرف جر غير محدد دلالياً . وفى العربية الفصحى **langue arabe historique** ، العنصر اللغوى (م ز) من حيث دلالته . لا صيغته . يفقد حرف الجر دلالته . وحرف الجر المقصود هو الفتحة[١٦٢] ، أو التنغيم[١٦٣] فى بعض الامتدادات

---

[١٦٢] **العبارة العربية (حرف الجر المقصود هو الفتحة ، أو التنغيم فى بعض الامتدادات التكميلية المركبة) هو ترجمة للنص الفرنسى :**

التكميلية المركبة ، ومن أمثلة الامتداد التكميلى فى الجمل الاسمية ، الآية ٢٢٠ من سورة البقرة : "إصلاحٌ لَهُم خيرٌ" ، حيث لايمكن أن يرتبط الامتداد التكميلى إلا بالعنصر الثانى "خيرٌ " ، وهو عنصر لغوى (م ز) محدد ، لأنه يتم عن طريق حرف الجر (اللام) ولايرتبط هذا الامتداد التكميلى بالعنصر الأول ، وهو عنصر لغوى (م ز) لاشكلى "إصلاح" . والواقع أن حرف الجر (لَ) ليست لديه القدرة الدلالية على تكوين علاقة مع العنصر الأول ، و ينطبق ذلك على حروف الجر (فى) و (إلى) و (على) و(فوق) فى الأمثلة الأربعة التالية ، حيث يرتبط الامتداد التكميلى بالعنصر الثانى من الجملة :

الآية ٣ من سورة الأنعام : "وهو اللهُ فى السمواتِ وفى الأرضِ" ؛

الآية ٥٩ من سورة التَوبة : "إنَّا إلى اللهِ راغِبونَ" ؛

الآية ٩ من سورة مريم : "هوَ علىّ هَيِنٌ" ؛

والشطر الشعرى : "فَكأنها فوقَ زجاجةِ لؤلؤٌ " .

Ce fonctionnel est, en arabe, la désinence /a/ ou dans certaines expansions " complexes, l'intonation ») **ولعله يقصد بذلك النصب على نزع الخافض . (المترجمان) .**

[١٦٣] **ومثال للامتداد التكميلى البسيط والذى يتم عن طريق التنغيم فى اللغة الفرنسية :**

Pierre mange le pain **"بيير يأكلُ الخبزَ" حيث ترتبط الوحدة "pain الخبز" بالوحدة "mange يأكلُ " عن طريق التنغيم الممتد** intonation continuative **؛ أما المفعول به المباشر "pain الخبزَ " فليس مباشراً إلا بسبب أن حرف الجر المستتر فى الجملة يتحقق عن طريق التنغيم وليس عن طريق وحدات صرفية . ونظرياً يعد ابتداع قسم من المفاعيل غير المباشرة أمراً عديم الجدوى ، ومن ثم يجب أن نستنتج من ذلك أن التعدى المباشر** transivité directe **يخفى العلاقة ذات الاتجاه الواحد المحذوف ← فى علاقة مشتركة ، نواتية وغير محذوفة <-→ ، لأنه غالباً ما يفرض وجود مفاعيل مباشرة . (المؤلف) .**

وإذا كان عنصرا النواة صالحين للامتداد التكميلى بـ (مِن) أو (عَن) فهذا الامتداد التكميلى يتبع العنصر الأكثر قرباً منه ، ومثال لذلك الشطر الشعر التالى :

فمن مُبْلِغٌ عَنى تَميماً رِسالةً

والملاحظ أنه لما كانت اللغة العربية لاتحتوى على وحدات صرفية للربط ، فإن العنصر الثانى من الجملة إذا كان غير محدَّد دلالياً ، أى ليس له معنى غير معناه الموجود ، فإنه يمكن أن يُحذف ، ويكفى لذلك أن يتضمن الامتداد معنى هذا العنصر ، ومثال لذلك الآية ٧ من سورة المَائدة : ولله ملكُ السمواتِ والأرضِ" .

وينبغى أن نستشف من ذلك أن القياس النحوى لم يصرح باسم مجرور . أى الاسم المستخدم بعد حرف الجر (الباء) . عندما يكون هذا الاسم يعود على الإنسان . وأمثلة الاسماء المجرورة نادرة فى النصوص القديمة ، واليوم أصبح استخدامه ينتشر بسبب صيغته ، ومثال ذلك : "وهو معمورٌ بناسِ" .

ومن الأمثلة التى تدل على الامتدادات التكميلية فى الجمل الفعلية : الآية ٣٥ من سورة القصص : "قال سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيكَ" . والآنَ أصبحَ استخدامُ كلمةِ "نَفْس" كاسمِ مجرورِ أمراً شائعاً فى الاسْتخدامِ المعاصرِ للغةِ ، ومثال ذلك : فَعَله بِنَفسِهِ" .

ز ـ توسيعات التوسيع Les extensions d'extension

إن توسيعات التوسيع فى الجملة هى على كل حال مطابقة لتوسيعات العنصر الأول أو الثانى من الجملة .

ثالثاً : الجملة المحذوفة La phrase elliptique

١ – تعريف الحذف :

الحذف هو غياب عنصر ضرورى نحوياً عن الجملة .

٢ – حالات الحذف المختلفة :

أ– حذف أداة النداء : مثال ذلك الشطر الشعرى : محمدُ تفدى نفسك كلُ نفسٍ" ، وأصله : "يا محمدُ لِتفديك ...." .

ب– حذف حرف الجر : إن حذف حرف الجر حالة نادرة الحدوث . وعادة ما يكون حذف حرف الجر حذفاً يدرج فى المعجم . مثال : "لا شكَ أن..." وأصلها "لاشك فى أن ..." .

ج ـ حذف الرابط : مثال لذلك البيت الشعرى القديم :

"للبُسُ عباءةٍ وتقرَّ عينى أحبُ إلى من لُبس شفُوفِ " ، وأصلها "... و (أن) تقرَّ عينى ..."

د ـ حذف عنصر أساسى[١٦٤] فى الجملة غير عنصريها النواة

ومثال ذلك الآية ٧ من سورة الزُمر : "ولاتزرُ وَازِرةٌ وزرَ أُخَرى" ، وأصلها : "ولاتزرُ (نفسٌ) وازرةٌ وزرَ (نفسٍ) أُخرى" .

ج – حذف العنصر الأول من الجملة

إن حذف أحد عنصرى الجملة يعد أمرا غير ممكن تركيبياً ، إلا فى حالة الجملة الاسمية . والواقع أنه فى حالة الجملة الفعلية

---

[١٦٤] **لا يجوز حذف عنصر أساسى غير عنصرى النواة فى الجملة ، ولكن المؤلف وصفه بأنه أساسى ؛ لأنه راعى الأصل فيه ، إذ هو الاسم الموصوف ، فهو أساسى ،غير أنه حُذف وشغلت الصفة وظيفته النحوية كما فى الآية { ولا تزر وازة وزر أخرى} فالأصل (نفس وازرة) ، وبذلك يصبح عنصر الصفة ـ فى ظاهر التركيب ـ عنصرا أساسيا فى الجملة ، (المترجمان) .**

، يقوم الفعل ، وهو نواة الجملة ، بحمل عنصرى الجملة ؛ وفى هذه الحالة يكون عنصرا الجملة غير مفككين[١٦٥] .

° **عندما يكون العنصر الثانى أداة النداء**[١٦٦] : ومثال ذلك من السيرة : "فقلت له يا ..اذهب وهارونَ" ، وأصلها : "...يا (أنتَ) اذهب ...." .

° **عندما يكون العنصر الثانى وحدة** متصرفة : مثال ذلك الآية ٣٥ من سورة الأحقاف : "بلاغٌ"[١٦٧]، وأصلها : "(هذا) بلاغٌ" .

ح- حذف العنصر الثانى من الجملة :

يتم حذف العنصر الثانى عندما يكون غير محدد دلالياً . والواقع أن أى امتداد يتضمن عنصراً ثانياً ذا وجود مستقل .

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن فى الامتداد التطابقى ، الآية ٢٢ من سورة الأنفال : "إن شر الدوآب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون" .

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن عن طريق امتداد صيغى ، قولهم : "هذا بُخلاً"

° مثال العنصر الثانى المحذوف والمتضمن عن طريق الامتداد التكميلى الآية ١٢٨ من سورة الأعراف : " إِنَّ الأرضَ للهِ "[١٦٨] ، والآية ٥١ من سورة الإسراء : " متى هوَ " .

---

[١٦٥] سبقت الإشارة إلى وجهة نظر المؤلف فى الفاعل النحوى بأنه الضمير الملازم للفعل والذى لا يجوز حذفه أبدا . راجع صـ ١٩ ، ٢٠ هامش . (المترجمان)

[١٦٦] ينتج عن حذف العنصر الأول فى مثل هذه الجمل استخدام بلاغى ملحوظ للغة . (المؤلف) .

[١٦٧] الآية {كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون} (المترجمان)

[١٦٨] العنصر المحذوف هنا هو الخبر المقدر بالاستقرار أو الكينونة ، والامتداد التكميلى هو شبه الجملة الذى حل محله . (المترجمان)

خ – حذف النواة Ellipse du noyau

ليس من الممكن توسيع النواة ، ومع ذلك فيمكن أن تُضمن عن طريق امتداد تطابقى ، وعن طريق امتداد صيغى وامتداد تكميلى لأحد عنصريها .

° مثال النواة المحذوفة والمتضمنة عن طريق امتداد صيغى الآية ١١٠ / المَائدة : "تكلم الناسَ فى المهد وكهلاً" ، وأصلها : "وتكلمهم كهلاً " .

° أمثلة النواة المحذفة والمتضمنة عن طريق امتداد تكميلى : الآية ٢٨ من سورة الدخان : "كَذلكَ" ، وأصلها "(كان) كذلك" .

يجب أن تستنتج أن حذف جملة مركبة أمر مستحيل دلالياً ، عندما تكون الإفادة التى تحملها هذه الجملة ثرية للغاية فلا يمكن بذلك حذفها والإيجاز الذى يؤديه الحذف يكون عبارة عن تضمير[١٦٩] **pronomination** ، ومثال لذلك المثل : " لِهذا كنت أُحسيكَ جرعةَ " .

[١٦٩] يقصد بهذا المصطلح إحلال الضمير محل المحذوف من ظاهر الكلام . (المعربان) .

رابعاً : الجملة المركبة La phrase complexe

١ـ المفهوم :

الجملة المركبة هى أى جملة يكون أحد عنصريها ـ على الأقل ـ جملة ؛ ومن ثم فهى جملة متحولة . والتحول هو الوحدة التى بها تتغير أى جملة من موقعها كجملة ، من وحدة نحوية كبرى مستقلة إلى وحدة يكون موقعها النحوى هو أحد عناصر الجملة أو توسيعا لها . والتحول الناتج عن هذه العملية لايغير العلاقات النحوية الموجودة سلفاً فى الجملة قبل استخدامها كمكّون فى الجملة التى تم تحويلها ، فتتحول الجملة إلى مجموعة فرعية ثابتة نحوياً . وفعل الجملة هو الشكل الوحيد الذى يتغير لأنه يمر بعملية التحول . ومع ذلك فالجملة المحولة ليست سوى ترخيص نحوى محدود **habilité syntaxique limitée** . والواقع أن الجملة لايمكن أن توسع بوصفها جملة .

٢ –الروابط Les translatifs

الروابط وحدات صرفية علاماتها فى الصيغ المرتبطة المبدئية هى الصائت الإعرابى المفتوح (الفتحة) أو التساوى بين الصوائت الإعرابية للامتداد والعنصر الأساسى ، أوالصامت (الميم) ، أوالصامت (النون) الذى يمكن أن يتزاوج مع عنصر لغوى (خ ز) يكَّون معه ضميراً موصولياً **pronom relatif** .

ويعمل الرابط المفتوح (الفتحة) على وجود امتداد صيغى أو امتداد تكميلى ، بينما يعمل تساوى الصوامت الإعرابية على وجود امتداد تطابقى .

ومع ذلك فالجملة المربوطة **translatée** ، والتى تكون فى كلتا حالتيها امتداداً هى جملة منسقة بشكل خاص .

والرابط (ما) المشتمل على الميم يتصل بالماضى ، والرابط (أن) المشتمل على النون يتصل بالمضارع . وهذا الرابط (أن) يعمل على وجود توسيعات معبرة عن الهدف ؛ وذلك من خلال إضافة حرف اللام (لأِن) حينما تكون العلاقة النواتية كاملة ، أو إضافة (كى) للرابط (أن) ـ فيصير (كىأن) ـ عندما تكون العلاقة النواتية ناقصة . وحرفا اللام و(كى) يستخدمان كرابطين منفصلين .

أما الرابط (أنَّ) والذى هو عبارة عن (أنْ) المبنية من (إنَّ) والذى يضاف إلى (ما) فهو رابط جديد اتخذته اللغة العربية حينما كان الربط الشكلى مهملاً . وهذا الرابط (أنَّ) يستخدم أمام عناصر لغوية (خ ز) لا تتفق مع الماضى . والتنغيم يعد رابطا جديدا .

٣- العناصر الأولى المركبة من الجملة

أ- العناصر الأولى المركبة للصيغة الحقيقية :

° أمثلة يكون فيها العنصر الأول من الجملة مرتبطا بالتنغيم :

التنغيم الذى ينقل العنصر الأول المركب من الجملة هو تنغيم استمرارى بالضرورة ؛ ولهذا فهو تنغيم إثباتى ؛ ومثال لذلك الآية ٦٧ من سورة الأنبياء : "أُفٍ لَّكم" ، حيث تكون جملة التعجب "أُفٍ" هى العنصر الأول من الجملة ، و"لَّكُم" هى امتداد تكميلى للعنصر الثانى من الجملة ، وهو عنصر غير محدد دلالياً ومقدر.

وفى الآية ١٣٦ من سورة الشعراء : "سَواءٌ عَلينا أَوعظت أم لم تكن من الواعظينَ" ، تشكل الجملتان المعطوفتان عن طريق (أم) العنصر الأول لنواة عنصرها اللغوى (م ز) المحدد ، و(سواءٌ) هو العنصر الثانى من الجملة ، وليس هناك علامة تشير إلى العلاقة بين العنصرين سوى التنغيم الإثباتى، ذلك التنغيم الذى يمحو الاستفهام الذى تشير إليه كل الوحدتان (أ) و (أم) .

وقد يحول التنغيم ضمائر الاستفهام **pronoms interrogatifs** (مَنْ) و(مَا) إلى ضمائر موصولية **pronoms relatifs** ، ومن أمثلة ذلك : الآية ١٠٤ من سورة المَائدة : "حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا " ؛ والآية ١٦٥ من البقرة : "ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً " ؛ وفى الآية الأخيرة يتضمن الامتداد التكميلى (من الناس) العنصر الثانى المحذوف .

° مثال العنصر الأول من الجملة المربوط من خلال (ما) :

– المثل : " ليس للحاسدِ إلا ما حسدَ ".

° أمثلة العنصر الأول المربوط بـ (أَنْ) : الآية ١٠من سورة يونس :"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" ، وتقدم هذه الآية جملة استشهادية نادرة للغاية فى اللغة العربية القديمة وذلك باستخدام (أنْ) التى توجد عوضاً عن التنغيم ؛ وكذلك الآية :٢٠ من سورة الروم : "ومن آياته أن خلقكم من ترابٍ" .

° مثال العنصر الأول المربوط عن طريق (الذى) : الآية ٦ من سورة التحريم : "ياأيها الذين آمنوا .." .

° مثال العنصر الأول المربوط عن طريق (أنَّ) : الآية ١١٨–١١٩ من سورة طه : " إنّ لَكَ ألاَّ تجوع فيها ولا تعرى . وأنك لاتظمأُ فيها ولاتضحى" ؛ حيث يُربَط العنصر الأول من الجملة الأولى عن طريق (أنْ) التى تحولت هنا إلى (أل) بسبب تماثلها مع (لا) ؛ أما العنصر الأول من الجملة الثانية فهو مربوط بواسطة (أنَّ) ، ويبدو أن الرابطين مستخدمان بشكل مختلف .

ب– العناصر الأولى المركبة للجمل ذات الصيغة الممكنة :

إن رابط العناصر الأولى المركبة للصيغ للمكنة هو (أنْ) بصفة عامة ، ومثال لذلك الآية : ٨٤ من سورة البقرة : "وأن تصوموا خيرٌ لكم" .

٤- العناصر الثانية المركبة

تقع العناصر الثانية المركبة فى الصيغة الفعلية الحقيقية ، إلا إذا كانت تتزاوج مع العنصر الأول المركب ، وهو أيضا ذو صيغة فعلية ممكنة يشير لشرط تكوين العنصر الثانى فى الصيغة الأساسية وهى الصيغة الحقيقية . وهناك حالة خاصة تمثلها الجمل المفتتحة بـ (إنَّ ..... ـَ) والتى يكون فيها العنصر الأول عنصراً مستعاراً **postiche** ، وهو ضمير يطلق عليه التقليد النحوى "ضمير الجملة[١٧٠] **pronom de l'énoncé** " ، وهذه الوحدة المستعارة تعمل على جعل العلاقة النحوية بين (إنَّ....ـَ) والجملة علاقة مادية عندما تكون هذه الوحدة على رأس جملة فعلية وعندما لاتبدأ بعنصرها الأول بسبب النسق البلاغى المختلف . وبدون هذا الضمير (إنَّ....ـَ) والذى يختصر إلى (إنَّ) ، كان من الممكن أن نخلط بينه وبين (إنَّ) التعجبية التى لم تعد تستخدم .

أ- أمثلة للعنصر الثانى المربوط عن طريق التنغيم :

° مثال يكون فيه العنصر الثانى جملة اسمية : الآية ٩٧ من سورة النساء "فأُوْلَئِك مَأوئهم جَهَنَّمُ"

° أمثلة يكون فيها العنصر الثانى جملة فعلية : الآية ٢١ من سورة الأنعام "إنه لايفلحُ الظالمونَ " ؛ حيث يكون العنصر الأول مستعاراً . والآية ٧٨ من سورة الشُعرَاء : "الذى خلقنى فهو يهدينِ" ، وقلبها : "فيهدينى هو" . والوحدة الصرفية "هو" ليست العنصر الأول من الجملة

---

[١٧٠] **لم يوجد مصطلح "ضمير الجملة" فى كتب التراث النحوى ، وإنما موجود مصطلح " ضمير الشأن أو " ضمير الفصل" أو "ضمير القصة" ، ولعل المؤلف يقصد بضمير الجملة "ضمير الشأن" والدليل على ذلك المثال الذى ذكره فيما بعد { إنه لا يفلح الظالمون} . للمزيد انظر : د.علاء إسماعيل : "الأفعال اللاشخصية فى القرآن" . (المترجمان)**

المركبة ، ولكنها هى عبارة عن امتداد وصفى للعنصر الأول للجملة البسيطة[١٧١] . وإذا تناولنا الجمل التالية :

١-يكتبُ الولدُ ؛

٢- الأولاد يكتبون ؛

٣- الأولاد يكتبُ مُعلمهم .

نجد أن المثال الأول مكون من جملة بسيطة ، الوحدة اللفظية (الولدُ) فيه عبارة عن امتداد تطابقى للعنصر الأول (الياء) ، وهو الوحدة الصرفية للضمير الشخصى ؛ ولما كانت هذه الوحدة الصرفية تسبق عنصرها التوسيعى فهى لا تمثله . أما فى المثال الثانى المشتمل على جملة مركبة ، فالوحدة اللفظية "الأولادُ" ، و(الياء) فى (يكتبون) هى الوحدة الصرفية للضمير الشخصى الثالث ، وهى تعود على العنصر الأول للجملة ؛ ومن هنا جاء التوافق بينهما فى العدد والنوع ؛ أما الصائت الطويل (الواو) فى "يكتبون" فهو علامة هذا التوافق النحوى . وأما فى المثال الثالث المشتمل على جملة مركبة أيضاً ، فالوحدة اللفظية "الأولادُ" هى العنصر الأول من الجملة ، وأما الوحدة الصرفية للضمير الشخصى فى حالة المفرد فهى ـ كما فى المثال الأول ـ الياء فى "يكتبُ" ؛ والواقع أنها لا تعود على العنصر الأول من الجملة ، بل هى تمثل الفاعل النحوى الذى يعود عليه العنصر التوسيعى التطابقى "مُعلمُهم" .

وخلاصة القول أنه فى الجمل المكونة على نفس نهج المثال الأول ليس التوافق النحوى للمفرد المؤنث توافقاً فى النوع ؛ فالتاء الصامتة فى هذا المثال : "قالتِ العربُ" ليست هى الوحدة الصرفية للمؤنث ، وإنما

---

[١٧١] **يقصد بذلك أن الضمير المنفصل الواقع بعد الفعل لا يشغل وظيفة الفاعل ، بل هو العنصر التوسيعى الوصفى للفاعل المستتر ، وقد سبق الإشارة إلى رؤية المؤلف فى ذلك ، وسيعرض لها مرة أخرى فى السطور القادمة . (المترجمان)**

الصوت المتشابه من العنصر اللغوى (خ ز) العام والذى يسمح استخدامه هنا بالتعبير عن إجماع الفواعل .

ب- **مثال العنصر الثانى المربوط عن طريق (أنَّ)** ، الآية ٧ من سورة النُّور : "والخِامسةُ أَنَّ لَعنةَ اللهِ عَليه إِن كان من الكاذبين" .

٥- الجمل التى يكون عنصراها مركبين :

وأمثلة لذلك الآية ٥٥ من سورة المدثر : "فمن شاء ذَكرهُ" ، والآية ١٢١ من سورة البقرة : "ومن يكفرُ به فأُولئِكَ هُمُ الخاسرونَ" .

والصيغة الحقيقية من العنصر الثانى من الجملة المركبة ("فأُولئِكَ هُمُ الخاسرونَ") وغير المتوقعة بعد الصيغة الممكنة لفعل العنصر الأول من الجملة تبرز السقوط الحتمى للجاحدين ، وهنا توجد مخالفة بلاغية لنظام الجملة .

٦- التوسيعات المركبة Les expansions complexes

تشبه التوسيعات المركبة عنصرى الجملة المركبة ، ولهذا يتم تقديم الأحداث المهمة فحسب فى الجملة .

أ- التوسيع التطابقى غير المباشر :

L'expansion d'identification médiate

ومثل الآية ٧٥ من سورة النِساء : "رَبنَّا أَخرجنا من هذه القريةِ الظَّالمِ أَهلُهاَ" ، حيث أن الجملة ("الظَّالمِ أَهلُهاَ") جملة محولة من "أَهلُهاَ ظالِمونَ".

ب- التوسيع الصيغى المركب L'expansion modale complexe[١٧٢]

يتميز هذا الامتداد بأمرين :

° التضمير Le fait de pronomination

---

[١٧٢] **يجب أن نذكر أن العنصر الثانى من الجملة لايمكن أن يكون أساساً لامتداد صيغى مركب ، فالواقع أن أى امتداد صيغى مركب يشتمل على عنصر أول وهو عبارة عن عنصر لغوى (خ ز) . (المؤلف) .**

أى امتداد صيغى مركب يشتمل على شكل استبدالى **pro-forme** يمثل مركباً من الجملة الأم ، وهذا الشكل الاستبدالى إما أن يكون :

– توسيعاً إضافياً للعنصر الأول للتوسيع الصيغى ، ومثال ذلك الآيتان ٢–٣ من سورة الأنبياء : "وهم يلعبونَ . لاهيةً قلُوبُهُمِ" .

– وإما أن يكون عنصراً أولياً للتوسيع الصيغى ، ومثال ذلك ، الآية ٥٥ من سورة البقرة : "فَأَخذتكم الصاعقةُ وأنتم تَنظُرونَ"

° التلازم Le fait de concomitance

إن أى امتداد أو توسيع صيغى مركب يشير إلى عنصر لغوى (م ز) ، ووجوده فى حدود زمن قاعدته . وهذا الامتداد –لضرورة دلالية واضحة– يلازم قاعدته ، ويتم هذا التلازم عندما تكون قاعدة الامتداد الصيغى المركب هى العنصر الأول لفعل يحذف دلاليا ويبقى شكلاً للتعبير عن الزمن ؛ ومثال ذلك ، الآية ٣٣ من سورة النّحل : "ولكن كانوا أنفسهم يَظلِمُونَ" ؛ حيث لايكون التلازم محققاً ، أو فى تعبير آخر ، العنصر الثانى للامتداد هو وحدة تشير إلى عنصر لغوى (م ز) شكله غير تام . والواقع أن الماضى –نظراً للتوافق الموجود بالأفعال ذات الصيغة الشكلية أو الصيغة الزمنية – لايمكن أن يستخدم فى الإشارة إلى تغيير جديد للقاعدة والتى يرتبط بها عنصر لغوى ويحدد صيرورتها . وفى كل الحالات الأخرى يتم التلازم بشكل فرعى عن طريق نفس الوحدة الصرفية (واو) المعية ، ومثال ذلك الشطر الشعرى :

"لاتَنه عَن خُلِقٍ وتأتىَ مِثلهُ" .

ج ـ التوسيع الإضافى المركب L’expansion d’annexion complexe

تقع صيغة الامتدادات الإضافية المركبة فى الصيغة الواقعية دائماً . والواقع أن الوحدة الحقيقية هى الوحيدة الموجودة سلفاً ويمكن لها بواقعيتها أن تكون عضواً فى مجموعة أساسية أو فى مجموعة فرعية ، موجودة بالضرورة ، وفيها تكون هذه الوحدة متضمنة عن طريق علاقة

الإضافة ، ومثال ذلك ، الآية ٤٨ من سورة الطور : " وسبح بحمدِ ربكَ حينَ تَقوم" .

د ـ التوسيعات التكميلية المركبة :

مثال التوسيع التكميلى المركب للعنصر الأول من الجملة ، الآية ٥٦ من سورة الزُّمر : "ياحسرتا عَلى مَافرَّطتُ فى جَنبِ اللهِ" . وأمثلة التوسيع التكميلى للعنصر الثانى ، الآية ٣٢ من سورة الجاثية : "ما ندرى ما السَّاعةُ " ، والآية ٢٦ من سورة الأنفال : "واذكروا إذ أنتم قليلٌ مُّستضعفونَ فى الأرضِ" ، والجملة التالية : "إذا قمتُ فاتبعنى" ، والآية ٢٨ من سورة السجدة : " ويقولون متى هذا الفتحُ[١٧٣]" ، والآية ٤٣ من سورة الفُرقان : "أَرأيت مَنِ اتَّخذ إلهه هواه " ، والآية ٢ من سورة الكافرون : "لاأعبدُ ما تعبدون" ، والآية ٤٧ من سورة آل عمران : "قالت ربِ أنَّى يَكونُ لِى ولدٌ وَلَم يمسسنى بشرٌ" ، حيث يرتبط الامتداد التكميلى بالعنصر الثانى من الجملة عن طريق أداة العطف (و) ، والمخالفة الشكلية تنكر العطف ، فالجملة الأم تقع فى زمن مستمر والامتداد التكميلى يقع فى الماضى[١٧٤]، وكذلك الآية ١٠ من سورة النّبأ "وجعلنا الليل لباَسَا" ، حيث يكون الصائت المحول هو نفس الفتحة بالنسبة للامتدادات التكميلية المركبة فى العنصر الثانى من الجملة[١٧٥] ، والآية

---

[١٧٣] فى هذا المثال ، لما كان الامتداد التكميلى امتداداً للاستشهاد الذى تشير إليه متى الاستفهامية ، فلا يمكن محوه . (المؤلف) .

[١٧٤] فى الغالب تبرز المخالفة الشكلية باستخدام وحدة صرفية (قد) فى الامتداد التكميلى ، وهى صيغة لتعزيز الماضى . (المؤلف) .

[١٧٥] ما يميز الامتدادات التكميلية المركبة المربوطة عن طريق الألف الساكنة التى توضع فى نهاية الكلمة ، أن الأفعال التى تؤلف نواة جملها الأم ترتبط بصيغتى تصريف دلاليتين مغلقتين : صيغة تصريف أفعال الإذعان (التحويل) verbes d'assignation مثل (جعل ، اتخذ ، هب) وصيغة تصريف أفعال اليقين verbes de constation مثل (وجدَ ، ظنَ ، رأى) . وما يميز الامتدات التكميلية التى تكون فى

٨٦ من سورة التوبة : "ذرنا نكنْ من القاعدين" ، حيث تكون صيغة الامتداد التكميلى الفعلية هى الصيغة الممكنة ، والآية ١٢٩ من سورة الأعراف : "قالوا أُوذينا مِن قبل أَن تَأتينا وَمن بعدِ ماجِئتنا" ، وكذلك الشطر الشعرى : "ألقى صحيفةَ كى يُخففَ رحلهُ" حيث يكون الرابط هو (كى) ، وكذلك شهادة المسلمين : "أشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسول اللهِ" ؛ حيث يكون الامتداد الأول . المرتبط بالجملة عن طريق (أنْ) على عكس الامتداد الثانى المربوط عن طريق (أنَّ) امتداداً للاستشهاد ، وهو وحدانية الله التى لا يمكن التعبير عنها إلا بكلامه . وفى الآية ١١٧من سورة المَائدة : "وكنتُ عليهم شهيداً مادمت فيهم" تربط (ما) جملة مشيرة إلى الزمن ؛ ولهذا فقد ابتدع التقعيد النحوى فى (ما) وحدة صرفية أخرى متجانسة معها صوتياً وهى (ما) التى تستخدم للمُدة والتى لا تتمتع بأى فردية حقيقية . وفى الآية ٥٩ من سورة الكهف : "أهلكناهم لما ظلموا " الرابط هو (لما) . وفى الآية ١٩١ من سورة البقرة : "وقاتلوهم حيث ثقفتموهم" تمثل (حيث) الرابط ، وفى الآية ٤٥ من سورة الشورى : "فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يُصعقون" تكون (حتى) هى الرابط .

موضع جمل اسمية أن الصائت الرابط (الفتحة) يؤثر على عنصرى الجملة، فى حين أنه لايؤثر إلا على العنصر الثانى فى حالة الامتدات الصيغية المركبة فى الجمل الاسمية . ومع هذا فهناك تشابه شكلى كامل بين الوحدة التركيبية المكونة من امتداد صيغى بسيط وقاعدته عندما تكون القاعدة عبارة عن توسع تكميلى بسيط كما فى هذا المثال : "أرسلَ مُحمداً نبياً" ، والوحدة التركيبة المؤلفة من توسع صيغى مركب عندما تكون جملة اسمية كما فى هذا المثال : "جعلَ مُحمداً نبياً" . والتمييز بينهما يتم عن طريق تعلق أو عدم تعلق الفعل النواة فى الجملة الأم لصيغ التصريف الدلالية لأفعال اليقين أو أفعال التحويل . (المؤلف) .

خاتمة

إن الافتراض الذى نطرحه هنا ومفاده أن اللغة العربية تتألف مما يمكن أن نطلق عليه "نظام الأنظمة" **système des systèmes** ؛ هذا الافتراض يؤكده عدد كبير من علامات الاحتمال . وهذا الافتراض يمكن تعميمه على كل اللغات السامية ، والواقع أنه :

ـ إذا كان تكوين أنظمة التسمية فى اللغات السامية من جذور مؤلفة من صوامت يعود إلى توزيع الصوامت والصوائت المعروف فى اللغة العربية ، فإن هذا التوزيع قاسم مشترك فى كل اللغات السامية .

ـ وإذا كانت نتيجة هذا الحدث الرئيسى تخصيص أدوار الصوامت والصوائت المعروف فى اللغة العربية ، فإن هذا التخصيص قاسم مشترك أيضاً بين كل اللغات السامية .

واللغة العربية التى أكدت هذه الفرضية وغذتها ، هى آخر شاهد معروف من النموذج القديم للغات السامية ، فما مصير شكلها المعروف ؟

ولقد أدى التطور التقنى إلى حفر لواحق جديدة فى وحدة مركزية صرفياً . لقد رأينا أن اللغة العربية تكونت دون مقاطع تضاف إلى بداية الكلمات ، ورأينا أن اللواحق التى ليست صيغاً أو نوعاً أو عدداً أزاحت صيغ وحدة التسمية التى أُضيفت لها هذه الوحدات ، وأدى الاختلاق الاصطلاحى عن طريق اللواحق ، وهو أمر غريب على نظام التسمية ، إلى مخالفة النظام الصرفى ؛ ولهذا فنظام المفردات فى اللغة العربية ينقسم إلى قسمين فرعيين : قسم خاص بوحدات المفردات العامة والذى يمكن القول عنها إنها تألفت من تركيب مزدوج من الصوامت الأساسية وجذور ، والقسم الثانى من المفردات المتخصصة والتى تشتمل على جانب عظيم الأهمية مكون من مصطلحات مبنية على جذور ، أى على

جذور مقطعية . ومن الجائز أن اللغة العربية وحدت كلماتها معالجةً كل وحدات التسمية بها على أنها وحدات مبنية على جذور مقطعية ، على غرار اللغات الإقليمية والتى هى عبارة عن اللغات الأم للعرب ، وبهذا اشتقت لنفسها نظام اتصال يمكن مقارنته بنظام الاتصال فى هذه اللغات الاقليمية .

****

تم بحمد الله

المحتويات

النحو العربي..... ١

مقدمة المترجمين..... ٥

خلف عبد العزيز وعلاء إسماعيل..... ٩

مقدمة المؤلف..... ١٠

علامات الكتابة **Les signes de l'écriture**..... ١٨

نظام علم وظائف الأصوات **Le système phonologique**..... ٢٥

النظام المقطعى وظاهرة التقابل..... ٢٧

نظام التسمية أو نظام الوحدة اللفظية **le système nomination** ٣٤

الوحدات اللامستقلة لنظام التسمية..... ١٠٣

نظام الاتصال الكلامى فى اللغة العربية..... ١١٠

خاتمة..... ١٥١

André Roman

Grammaire de l'Arabe

Paris, 1990